

العدد الثاني - السنة التاسعة - ربيع الثاني/جمادى الاولى ١٤٢٣هـ - حزيران/تموز ٢٠٠٢


صفحة مفقودة

ولنا كلمة

الحرب على الارهاب أم على الاسلام؟

عندما شنت القوات الصليبية العالمية حملتها الإجرامية على إمارة أفغانستان المسلمة، زعمت بأنها في إطار الحرب على الإرهاب في أعقاب ضربتي نيويورك وواشنطن، والتي أصابت أمريكا في قلب قوتها الاقتصادية والعسكرية.

فكان لا بدّ إذاً من تأديب هؤلاء المارقين عن الهيمنة الأمريكية، واعطاء درساً لكل من تسول له نفسه في السير في طريق العقوق لسياسة واشنطن الدولية. فدكت المدن والقرى الآمنة في أفغانستان وقتل عشرات الآلاف وشرد الملايين الذين يعانون أصلاً من الجوع والفقر بسبب الحروب المفروضة عليهم والحصار الدولي المجرم. ثم وبعد الانتهاء من مهام الحرب الامريكية -زعموا-، بدأت تصريحات ساسة البيت الأبيض تتجه نحو العراق «لجريمته» في محاولة امتلاك ما يسمى بأسلحة الدمار الشامل، وذلك حفاظاً على سلامة المنطقة الاستراتيجية وأمنها، متجاهلة ملايين الاطفال الذين يموتون جوعاً، والأمراض السرطانية الناتجة عن القذائف الاشعاعية التي تساقطت على العراق في الحرب الأمريكية الثانية في الخليج.

وعلى الرغم من عدم امتلاك الطاغوت الدولي لأي دليل مادي على ذلك، فإن الادارة الأمريكية مصممة على ضرب العراق رغم الخدمات الجليلة التي قدمها لها خلال السنوات الطويلة الماضية، لكن الخوف كله يكمن في امكانية وصول تلك الأسلحة للأيدي المتوضئة في المستقبل، وهذا ما لا يرضاه الفرعون العالمي الجديد. ولم تكتف الادارة الامريكية بذلك، بل أرسلت جنودها الى بلاد المُورو المسلمة -جنوب الفلبين- لقمع الشعب المسلم الذي يجاهد منذ أكثر من ٣٠ عاماً للتحرر والتخلص من حكم مانيلا الصليبي، الذي يعيث في الأرض فساداً، ويقتل الأطفال والنساء، ويصادر الاراضي ويعطيها للمستوطنين من عبدة الصليب. ثم ترسل «خبراءها» الى جورجيا لاعطاء المشورة والمعونة لحكومتها من أجل سحق التمرد -الإسلامي طبعاً- في أبخازيا، والتضييق على المجاهدين الشيشان الذين يلقنون الدب الروسي أقسى الدروس، رغم السياسة الروسية الإجرامية تجاه الشعب المسلم الشيشاني التي أكّدتها حتى المنظمات الدولية.

وبعدها يجيء دور اليمن حيث أرسل الجيش الامريكي وحدات خاصة «لتدريب» الجيش اليمني على «مكافحة الارهاب»، فيما شاركت طائراته المقاتلة في تدمير العديد من البيوت على رؤوس أصحابها في هذه الحملة.

وهي في الوقت نفسه تساند الدولة اليهودية المحتلة لأرض فلسطين بكل ما تحتاجه من مال وسلاح ودعم دولي، لكي تقوم بذبح الشعب المسلم في فلسطين وتمرير مخططات حكومات بني صهيون المتتالية في هذه الأرض المباركة.

هذا فضلاً على نشاطاتها في أرجاء أخرى في وطننا الاسلامي، كما هي الحال في الصومال ودول آسيا الوسطى والتي تشهد صحوة إسلامية مباركة. بعد ذلك كله يحق لنا أن نتساءل أهي حقيقة حرب على الارهاب أم على الاسلام؟

إن الأمر أصبح واضحاً كالشمس، ولا يحتاج الى تفصيل او تحليل او استنتاج.

فساسة البيت الأبيض يصرحون كل يوم بأنه لا بد من القضاء على الاسلام والذي يسمونه ارهاباً، وهم يرصدون عشرات البلايين من الدولارات لذلك، ويجيشون الفرق العسكرية والمخابراتية، ويجبرون الجميع على المشاركة في هذه الحرب الارهابية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما واجب الأمة وشعوبها تجاه هذا الخطر الداهم؟ إن الجواب على ذلك موجود في تراثنا العظيم، والذي يحض المؤمنين على مقارعة الكفار، كل من خلال موقعه ومؤهلاته وخبراته للقيام بواجبه تجاه أمتنا المستباحة في كل مكان.

التحرير



لن يُحَرَّرَ الأقصى إلا بالجهاد في سبيل الله تعالى

الحمد لله الذي له الأمر كله، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد الأولين والآخرين محمد ﷺ الذي بلغ البلاغ المبين وجاهد في الله تعالى حق الجهاد حتى أتاه اليقين، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداهم باحسان الى يوم الدين. وبعد:

اعلم أيها القارىء الكريم إنّ لله سنن لا تتغير ولا تتبدل، وإن الأمور لا تقع إلاّ وفق هذه السنن التي بينها الله تعالى وفصلها في كتابه الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ.

فإن أي أمر إذا ما استوفى شروط قبوله وانتفت عنه الموانع وقع وحصل بإذن الله تعالى وحده، لأنه هو السيد وله الخلق والأمر.

فمن السنن الإلهية التي لا تتغير ولا تتبدل ما سنه الله تعالى في المنافقين فقال سبحانه وتعالى: **﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورنك فيها إلا قليلا، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾** (الأحزاب)

وقال الله تعالى في المشركين عندما أعرضوا عن دين الله تعالى: **﴿استكباراً في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾** (فاطر)

أما بالنسبة للمؤمنين فإن الله تعالى وعدهم بالنصر والتمكين ولكن وفق سننه فإذا ما تحققت هذه السنن إلا جاء نصر الله تعالى كما سيتبين معنا.

قال سبحانه وتعالى: **﴿ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبئ المرسلين﴾** (الانعام)

وقال تعالى واعداً المؤمنين بأن: **﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾** (يونس). فهذا الوعد وهذه البشرى لن تتغير ولن تتبدل ما دام المؤمنون محققون للإيمان قائمون بأمر الله تعالى.

وقال سبحانه: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾** (لهم كل هذه البشريات بشرط) **﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاؤلئك هم الفاسقون﴾** ثم إن أراد الناس الرحمة فما عليهم إلا امتثال أمر الله تعالى وتنفيذه وذلك عندما أمرهم **﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون﴾** (النور)

هذه هي العبودية التي ترفع العبد الى أعلى الدرجات فالعبد دائماً وأبداً يؤكد هذه العبودية من خلال فعل المأمورات وترك المنهيات ومع هذا يرجو رحمة الله تعالى ويخاف عذابه.

ثم قد بين الله تعالى لمن يكون نصره فقال عز وجل: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾** (صنفان هؤلاء الذين ينصرون الله تعالى) **﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾** (الحج)

وقال الله تعالى في آية أخرى مبيناً شرط نصره لعباده بقوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾** (محمد)

بعد هذه الحقائق القرآنية لا تعجب من أمة قالت عن الله تعالى: **﴿يد الله مغلولة﴾** وقالوا: **﴿إن الله فقير﴾**.

لا تعجب من أمة قتلت أنبيائها وحرقت كتبها، غدرت ونكثت بالعهود والمواثيق واستحلت محارم الله تعالى بأدنى الحيل .. لا تعجب من أمة قال الله تعالى عنهم: **﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾** فهم أجبن أصناف البشر، وأكد الله تعالى هذه الصفة فيهم فقال تعالى: **﴿لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قومٌ لا يعقلون﴾** (الحشر)

نعم لا تعجب من هذه الأمة المغضوبة الملعونة كيف ذلت العرب والمسلمين ؟؟!

لقد ذل العرب يوم اعتزوا بقومياتهم وحاربوا الله تعالى ورسوله الكريم محمد ﷺ والذين آمنوا .. والله تعالى يقول وقوله الحق: **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾** ما قال سبحانه وتعالى العزة للعرب؟ إنما هي للمتقين المتصفين بالايمان.

وما أجمل كلمة أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولعن الله مبغضيه، يوم جاء بلاد الشام ودخل بيت المقدس فاتحا: «نحن قوم أعزنا الله بالاسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله» فبيت المقدس لا يحرره ويطهره من رجس اليهود إلا حملة الاسلام الصافي النقي العمريون أتباع النبي المختار ﷺ أما دون ذلك فأحلام وأمنيات نهايتها الهزائم والنكثات.

وهذه الحثالة من أبناء القردة والخنازير ذلت المسلمين في عصرنا هذا يوم ترك المسلمون دين الله تعالى وألقوا بأيديهم الى التهلكة عندما تركوا الجهاد في سبيل الله تعالى، فها هم اليوم كما قال سيدي وحبيبي رسول الله تعالى محمد ﷺ «غثاء كغثاء السيل» أعداد كثيرة ولكن لا قيمة لها فقاقيع لا وزن لها، والسبب هو مرض «الوهن» الذي أصيبوا به، هذا المرض وصفه النبي ﷺ بدقة أنه «حب الدنيا وكراهية الموت» ولو كان في سبيل الله تعالى.

المخرج من هذا الذل؟ هو الرجوع الى الاسلام



الصايخ:

فيوم تمسكت الأمة بدين الله تعالى واعتصمت بحبل الله تعالى ورفعت راية الجهاد في سبيل الله تعالى مكنها سبحانه وتعالى من رقاب فارس والروم، ووصل فرسان الاسلام وجند الرحمن الى مشارق الأرض ومغاربها، وها هو قتيبة بن مسلم الباهلي رحمه الله تعالى يصل مع جند الاسلام الى حدود الصين ودارت بينه وبين ملكها المراسلات فقال ملك الصين لرسول قتيبة: انصرفوا الى صاحبكم فقولوا له ينصرف فإني عرفت حرصه وقلة أصحابه وإلا بعثت إليكم من يهلككم ويهلكه فقال رسول قتيبة: كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله عندكم وآخرها في منابت الزيتون .. ثم قال له: وإن لنا آجالاً إذا حضرت فأكرمها القتل فلسنا نكرهه ولا نخافه، فقال الملك: فماذا يرضيكم؟ فقال رسول قتيبة: إن القائد حلف أن لا ينصرف حتى يطأ أرضكم ويختم ملوككم ويأخذ الجزية .. فكان له رحمه الله تعالى ما أراد، أعز الله تعالى أمته وأذل أمة الصين.

ولما نقض نقفور ملك الروم الصلح مع المسلمين وكتب الى هارون الرشيد رحمه الله تعالى يتوعد ويهدد، يطلب منه الأموال التي كان يأخذها الرشيد رحمه الله تعالى من الروم كجزية، ثم قال وإلا فالسيف بيننا وبينك.

فلما قرأ الرشيد رحمه الله تعالى كتابه اشتاظ غضباً حتى خشي من ذلك جلساؤه ثم دعا بدواة وكتب على ظهر كتاب ملك الروم وقال له: «بسم الله الرحمن الرحيم من هارون الرشيد أمير المؤمنين الى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يابن الفاجرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه» ثم خرج الرشيد رحمه الله تعالى لقتال الروم في اليوم الذي وصل فيه الكتاب وقصد (هرقلة) وهي من أكبر مدن الروم ففتحها وغنم من الغنائم وأخذ يصول ويجول في بلاد الروم حتى اضطر نقفور ملك الروم صاغراً أن يوادع أمير المؤمنين الرشيد رحمه الله تعالى ويعقد معه معاهدة جديدة.

هل الحزب الشيعي الرافضي في لبنان يقاتل من أجل تحرير الأقصى؟؟؟

إن ما يجري على أرض فلسطين الحبيبة من ابتلاء الذي نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينصر إخواننا المجاهدين هناك وأن يثبت أقدامهم ويمكن لهم في الأرض، وليتذكر الأخوة في فلسطين أن الله تعالى قد اختارهم لمواجهة اليهود وشرفهم بمقام الجهاد والرباط الى يوم الدين، ويسر لهم ذلك، لأن الكثير والله من أبناء الصحوة الاسلامية يتمنى أن يكون معكم وفي مقامكم، ونسأل الله تعالى أن ييسر لنا ولهم ذلك ويزيل العقبات والعوائق.

ثم إن ما يجري الآن في فلسطين لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير، ليميز الله به الخبيث من الطيب سواء في داخل فلسطين أو خارجها ممن يركب الموجة، ويتاجر في قضية فلسطين مزايداً على العاملين من أهل السنة، وهم كذابون مخادعون فهم يظهرون شيئاً ويبطنون أشياءً ومن هؤلاء أو قل وعلى رأس هؤلاء ما يسمى في لبنان بـ «حزب الله» الرافضي الذي أقام الدنيا وأقعدها في وسائل إعلامه خصوصا عبر تلفازه «المنار» والفضائية، فسبب ذلك تضليل لطائفة كبيرة من أهل السنة، وزاد هذا الضلال غياب صوت أهل السنة أو خفوته إذ لا وسيلة اعلام لهم ينفذون من خلالها على العالم ولا حتى على إخوانهم أو أهل بلدهم، لأنه قد دبر بليل أن لا يتكلم أحد إلا عبر صوت الرافضة أو النصارى أو العلمانيين، ولا وسيلة اعلامية لأهل السنة غير تلك الوسائل المحاربة لأهل السنة ابتداءً.

بل وصل الأمر أن لا مقاومة ولا حتى ضرب للصواريخ من الجنوب اللبناني على اليهود إلا للحزب الرافضي أو من تحت اشرافه لأن أصحاب هذا سيناريو يعلمون أن أي مقاومة من غير هذا الحزب ستكون دامية على اليهود لأن الحزب الرافضي مربوط في سياسته مع الأنظمة الحامية أصلاً لليهود، حتى ولا أي عمل عسكري يكون إلا من خلال حزبهم لذلك اضطر بعض من أهل السنة أن يتعامل معهم ظناً منه أنه يحقق جهاداً كما يريد لكنه عندما دخل في صفوفهم وجد حقيقة أمرهم سواء العسكرية أو الدينية أو السياسية، فتبين للكثير حقد هذا الحزب الرافضي لأهل السنة كما تبين له أنه يعمل لصالح النظام الرافضي والنصيري معاً بلباس لبناني طبعاً حتى أن الرئيس اللبناني النصراني صار يتكلم باسمهم، كما أن الرئيس المصري العميل الواضح مع اليهود يقول في أحد خطاباته: «أنه يعتز ويفتخر بأنه توجد هناك في الجنوب اللبناني مقاومة لبنانية» وهو المعروف عنه أنه ضد كل تيار يعادي التعامل والتطبيع مع اليهود وسجونه أكبر دليل على عمالته لليهود والغرب الصليبي، فكيف نستطيع أن نجمع بين سياسته واعتزازه بمقاومة الحزب الرافضي!!!!!!!!.

وأي إنسان يخرج في مقاومته مع اليهود عن خط الحزب الرافضي المسمى بـ«حزب الله» يتعرض المخالف للمخاطر وأقلها أن يسلم الى الأجهزة الأمنية اللبنانية بحجة أنه مخالف للقوانين اللبنانية ولاتفاقات الأمم المتحدة (الملحدة).

فالواقع في الجنوب اللبناني أن صاروخ الحزب المسمى بـ «حزب الله» الرافضي يجوز أن يرسل الى المستوطنات الاسرائيلية، وكذلك بعض العمليات للفت أنظار العالم إليهم وعلى وجه الخصوص أنظار أهل السنة على أنهم هم الوحيدون المقاومون لليهود، مع أن شباب الجهاد من أهل السنة هم الذين فجروا هذه العمليات على اليهود في الجنوب اللبناني، وشباب الجهاد من أهل السنة هم الذين أخضعوا أطغى قوى أهل الأرض وهي أمريكا الى المحاكمة في أفغانستان حتى بينوا عجزها عندما استدعت قوى العالم بأجمعه أن يقف معها في حملتها المزعومة ضد الإرهاب وفي الحقيقة هي ضد الاسلام، كما أن شباب الجهاد من أهل السنة هم الذين يقاتلون في الشيشان وفي الفلبين وفي كشمير وفي كردستان وفي الصومال وفي إندونيسيا وفي كل مكان، وهم الذين يواجهون اليهود على أرض فلسطين ومنذ أكثر من خمسين عاماً، إلا أن الأنظار لا تصرف إلا لمقاومة الحزب الرافضي في لبنان حتى ضل بعضٌ من أهل السنة واغتر بهم كما أسلفنا. وأما صاروخ أهل السنة سواء كان من شباب الجهاد أو من بعض المنتسبين الى الأحزاب الوطنية المحسوبين على أهل السنة فإنه محرم عليهم أن يرسلوا تلك الصواريخ على اليهود، فهو محرم عليهم محلياً وإقليمياً ودولياً وغير مأذون له أن يضربه على اليهود حتى ولو كان هذا الضارب فلسطيني الجنسية والمولد.

وأكبر دليل على ما قلنا ما حصل مأخراً أن قبضت الدولة اللبنانية على (٦) من الشباب الذين حاولوا وضربوا بعض الصواريخ على المستوطنات اليهودية.

لذلك نقول للحزب الرافضي اللبناني الذي رفع شعار المقاومة وأنه مع الشعب الفلسطيني (وهو كذب وبدا هذا في تصريحات أمين عام الحزب حسن نصرالله عندما حصلت مجزرة جنين قال: لو استفتينا العالم العربي والاسلامي الآن ماذا تريد من الحزب أن يصنع لقالوا بالاجماع نريد من الحزب أن يفتح الجبهة على طول الخط مع اليهود وأن يضرب اليهود بكل ما عنده من الأسلحة، وهل ينتظر الحزب أكثر من هذا من اليهود حتى يقوم بهذا الدور؟؟؟ فأجاب نفسه وقال نعم!!! هناك ما هو أكثر من هذا لو فعل الحزب ما يريده الشعب الاسلامي، والذي هو أصعب أن شارون ممكن أن يهجر الشعب الفلسطيني إذا ما أقدم الحزب على هذا الأمر، لذلك نحن لا زلنا نقاتل اليهود على حقنا اللبناني المغتصب وهي مزارع شبعا وهذا الحق اتفق عليه كل القادة العرب في اجتماع القمة العربية الذي حصل في بيروت ...)، هذا هو خطاب أمين عام «حزب الله» الرافضي الذي اغتر به كثير من شباب الاسلام، فماذا نقول!!!.

ثم نقول للحزب الرافضي وعلى فرض أن بعض الجهات الفلسطينية أو بعض الشباب الفلسطيني قاموا بضرب الصواريخ من دون علمه فهل هذا يجوز له شرعاً وضمن تبنيه للقضية الفلسطينية أن يسلمهم أو يتساهل في تسليمهم للنظام اللبناني، أو كان الأولى منه لو كان صادقاً بما يقوله أن يقوم بالمدافعة عن هؤلاء الشباب ويحول دون تسليمهم، حتى ولو على افتراض أنه لا علم له من القبض عليهم فالواجب عليه هو أن يسعى باطلاق سراحهم من قبضة الدولة اللبنانية المتحالف معها، وهذا ما كان سيفعله حتما لو كان هؤلاء الشباب من طائفته الشيعية أو من حزبه حتى ولو كلفه ذلك بالمواجهة مع الدولة، نحن نجزم أن الدولة اللبنانية ما كانت لتقدم على قبض هؤلاء الشباب لو ما عندها علم أن الحزب يريد ذلك إن لم يكن الحزب قد سلمهم، ولو كانوا من الحزب لما أقدم على القبض عليهم لأنه هو الذي يطالب الحكومة الأردنية بإطلاق سراح الشباب الثلاثة التابعين للحزب المقبوض عليهم من قبل الحكومة الأردنية، لكن أبى الله تعالى إلا أن يفضحهم وفي عقر دارهم. ■

مـا أجـمـل كـلـمـة أمير المؤمـنين الـفـاروق عـمـر بـن الخطـاب رضي الله عنه يوم جاء بلاد الشام ودخل بيت المقدس فاتحا: «نحن قوم أعزنا الله بالاسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»

المقاومة الفلسطينية ... وخيارات المستقبل

شهدت فلسطين المحتلة حرباً مجرمة منظمة شنها الجيش اليهودي على الشعب المسلم في أعقاب فشل الحكومة الاسرائيلية في وقف الانتفاضة المباركة في وجه الاحتلال. وقد استخدم خلال هذه الحرب الإرهابية كل ما تملكه الترسانة الاسرائيلية من أسلحة أمريكية في مواجهة المدن والمخيمات الفلسطينية والتي سطرت صموداً مباركاً أصاب الجيش الاسرائيلي بالمفاجأة والذهول، مما أدى الى تكثيف هجماته على المواقع الفلسطينية موقعاً المئات من الشهداء والجرحى، وفي المقابل أوقعت المقاومة المسلمة خسائر فادحة في الجيش اليهودي حيث اضطر للاعتراف بمقتل العشرات وجرح المئات من جنوده، وهذا ما يؤكد شجاعة المجاهد الفلسطيني المسلم وقدراته القتالية العالية على الرغم من الإمكانيات القليلة المتوفرة لديهم.

عبدالرحمن الطرابلسي

المقاومة بين «الشرعية الدولية» والحلم الصهيوني

نص القرار الدولي رقم ٣٣١٤ الصادر عن الامم المتحدة بتاريخ ١٩٧٤/٢/١٤ على مشروعية مقاومة المحتل قائلاً «ان النضال الوطني مشروع للشعوب المحتلة، بما فيه الكفاح المسلح من أجل حريتها واستقلالها وحقها في تقرير مصيرها». وهذا النص يؤكد على أحقية الشعب المسلم في فلسطين بالمقاومة المسلحة ضد الاحتلال استناداً الى مقررات ما يسمى «بالشرعية الدولية» التي وضعوا نظمها بأنفسهم، ولكن التواطؤ الأمريكي – الصهيوني ينفي هذا الحق ويصفه «بالإرهاب» في مخالفة للقوانين الدولية، ولكن يبدو أن هذه القوانين ليست معدة لتطبيقها وممارستها من قبل الشعوب المسلمة ولكنها محصورة بالشعوب الغربية «المتحضرة».

المقومات الأساسية للحلم الصهيوني في فلسطين

من المعروف ان الحلم اليهودي القائم في فلسطين المحتلة يقوم على ركائز اساسية حاولت كل الحكومات الاسرائيلية الحفاظ عليها بكل الوسائل الممكنة وهي:

أ ـ تثبيت الدولة اليهودية على أرض فلسطين، والحصول على الاعتراف الدولي بها، وانتزاع الاعتراف الاسلامي والعربي كذلك.

ب ـ تذويب الشعب الفلسطيني في مهجره بغية نسيان وطنه والكف عن المطالبة بحقوقه والعودة إليه.

ج ـ الهيمنة على المنطقة الاسلامية (ما يسمى بالشرق الاوسط) سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

وقد ظهر هذا الاتجاه واضحاً في الكتابات الصهيونية ولا سيما كتاب شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلية الحالي «الشرق الاوسط الجديد» حيث يقدم أطروحته بما أسماه سلاماً، وهي تقوم على سلام تنموي ـ اقتصادي، حيث يركز على المشروعات الخدماتية كالسياحة والمواصلات والطرق، مما يمكن اليهود من الوصول إلى أهدافهم المذكورة أعلاه حيث تثبت الدولة اليهودية في المنطقة العربية، ويتم الاعتراف بها رسمياً وعملياً عبر المشاركة في المشاريع الاقتصادية وتضمن سيطرتها الاقتصادية والسياسية على المنطقة.

اتفاقيات أوسلو وسراب السلام

من المعروف ان اتفاقيات اوسلو التي عقدتها منظمة التحرير الفلسطينية مع الكيان اليهودي برعاية دولية، كانت تهدف الى انقاذ الدولة الاسرائيلية من ورطتها التي أوجدتها الانتفاضة الفلسطينية الاولى والتي هزت وجود الكيان نفسه. ولكن وبعد عشر سنوات من المماطلة في تنفيذ هذه الاتفاقيات وما تلتها، والتي تهضم أصلاً الحقوق الفلسطينية، وجد الشعب المسلم أن قيادته تركض وراء السراب الذي يسمونه سلاماً، فالمستوطنات أكثر اتساعاً وعدداً، ومصادرة الاراضي مستمرة، والجرائم اليهودية في تصاعد مستمر، والاعتقالات هستيرية، الخ... لذلك قرر أنه لا بد من التخلص من هذا السراب والبدء بانتفاضته المباركة، وعمل على تطوير أساليبها ونشاطاتها رغم المحاولات العديدة لقمعها من قبل الحكومات الاسرائيلية المتتالية.

ووصل شارون ـ السفاح صاحب النظرية الدموية في ضرورة التخلص من المسلمين ـ الى السلطة واعداً بانتهاء الانتفاضة والتخلص من كل الاتفاقات المعقودة مع منظمة التحرير الفلسطينية، والعمل على إخضاع الشعب الفلسطيني واجباره على الرضى بالمخططات الصهيونة للمستقبل والتي تتلخص في انهاء السلطة الفلسطينية -البلدية أصلاً- وإلغاء أي مظهر سيادي، واعادة احتلال المناطق الفلسطينية في الضفة والقطاع.

ولكنه جوبه بمقاومة عنيفة مخططة لم يكن يتوقعها، فازداد حقداً وغضباً، وبدأ يزج كل قواته العسكرية في المعركة، متجاوزاً كل الاعراف الدولية والانسانية، مدعوماً من قبل الحكومة الامريكية والتي ما فتئت تردّد المقولات الإسرائيلية بمعزل عن فهم الواقع المعيشي، وحجم المأساة والإرادة الفلسطينية في التضحية والفداء للتخلص من الاحتلال البغيض.

الحلول المطروحة

بعد استكمال الآلة العسكرية الصهيونية سيطرتها على معظم المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، وتدمير معظم البنية التحتية للفلسطينيين وزج الآلاف منهم في المعتقلات الصحراوية والسجون، في محاولة يائسة لايقاف الانتفاضة المباركة التي أقعت الكيان الصهيوني في مأزق كبير وضربت اقتصاده وأدخلت الذعر في قلوب مستوطنيه بعدما ظنوا -ولو لفترة بسيطة- بأن الأمر قد استقر لهم في أرض الإسراء.

بدأت الأوساط السياسية والدبلوماسية تعتمد على تسريب «الحلول» المطروحة للتخلص من هذه الانتفاضة المباركة، وتتلخص تلك الحلول الاسرائيلية بالتالي:

أولها: احتلال الضفة الغربية بالكامل، وهذا ما حدث فعلاً، وعزل قطاع غزة، وترحيل رجال السلطة الفلسطينية إليها، وإقامة ادارة مدنية اسرائيلية في مدن الضفة وقراها. ويعتبر هذا الحل سهلاً، ويتوقف على ترحيل ياسر عرفات ورفاقه وجماعته الى قطاع غزة في فترة لاحقة، وهذا ما يفسر ـ يقول المراقبون ـ عدم التعرض لقطاع غزة بشكل هجوم كامل حتى الساعة.

ثانيها: ترحيل القيادة الفلسطينية الى الأردن او الى أي بلد آخر وإحياء فكرة الوطن البديل في الاردن عبر طرد ملكها وخلق جو سياسي اقليمي ودولي لذلك. وبذلك ينتهي شارون من فكرة الدولة الفلسطينية بشكل نهائي دون التنازل عن اي من اهدافه. وتصطدم هذه الفكرة حتى الآن بعدم الرضى الأمريكي، وإن كان بالإمكان تذليلها عبر الضغط على الادارة الامريكية خاصة مع قرب انتخابات حاكم ولاية فلوريدا التي يترشح فيها جو شقيق الرئيس الامريكي بوش، والتي تعتبر أحد معاقل اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة.

ثالثها: ضم القطاع والضفة الى دولة «اسرائيل» بشكل نهائي والتخلص من السلطة والحلم الفلسطيني، ولكن هذا الحل ليس واقعياً على المدى المتوسط والطويل حيث ان الاغلبية السكانية ستكون لصالح المسلمين الفلسطينيين وهذا يهدد الكيان اليهودي ويهدد وجود اسرائيل بنفسها.

رابعها: اقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة، بدون عرفات بعد ترحيله الى الخارج، والاتيان بقيادة فلسطينية بديلة، ويطرح في هذا المجال أسماء بعض من اصدقاء اليهودية كأمثال جبريل الرجوب -الذي سلم المجاهدين مؤخراً الى اسرائيل ومنع السلاح عن المقاومين- قائد الأمن الوقائي في الضفة الغربية، وأبو مازن وأحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وغيرهم. وهذه من الحلول الصعبة لسببين أولهما سيطرة الحركة الاسلامية بشكل كامل وفعّال على قطاع غزة، وثانيهما صعوبة قبول دعاة المنهج الشاروني.

الخيار الحقيقي

أمام هذه الاستحقاقات والمؤامرات (الحلول) التي يحاول شارون وحكومته تمريرها معتمدين فيها على «النصر» العسكري المحقق في الضفة، ينبغي على شعبنا الفلسطيني الذي أثبت خلال السنة والنصف الماضية من عمر الانتفاضة قدرته على الاستمرار والصمود أن يرتب أولوياته في سعيه للحصول على التحرر والاستقلال. ولا شك بأن الملاحم المشرفة التي خاضها المجاهدون الفلسطينيون في مواجهة أعتى قوى عسكرية في المنطقة أفرزت واقعاً جديداً يمكن استغلاله للانتقال بالانتفاضة إلى مرحلة الجهاد الصافي بعيداً عن شعارات الوطنية والقومية وغيرها، وبني الاستراتيجية العسكرية الداعمة لهذا التوجه، والتنسيق الفعال مع القوى الربانية لإنجاح هذا المشروع، الذي يبقى وعداً إلهياً في قتال اليهود وإخراجهم من أرضنا الطاهرة.

ماذا حققت الحملة الأمريكية على أفغانستان المسلمة؟!!



بعد مرور أكثر من ستة أشهر على الحملة الصليبية على إمارة أفغانستان الإسلامية، بدأت الدوائر السياسية والعسكرية بتقييم نتائج هذه الحرب المجرمة. وأشارت جميع النتائج فشل الولايات المتحدة في تحقيق الأهداف الأساسية لهذه الحملة. وفي استقراء سريع للأحداث المتسارعة في الفترة القصيرة الماضية، نرى أنه من الواضح أن الولايات المتحدة قد حقّقت فشلاً ذريعاً في تلك الحملة على الصعد العسكرية والسياسية الأمنية والاستراتيجية، مما يوقعها في مأزق كبير.

عبدالله الصادق

الصعيد العسكري

أخفقت القوات الصليبية المتحالفة في القضاء على القوات العسكرية للمجاهدين من حركة طالبان وقاعدة الجهاد، بالرغم من استعمالهم لكافة أنواع الأسلحة الاستراتيجية والتقليدية الأكثر حداثة في ترسانة هذه الدول.

حين نجح المجاهدون في الانسحاب من المدن الرئيسية لأفغانستان إلى مواقع اخرى معدة مسبقاً مع كامل أسلحتهم وعتادهم وذخيرتهم بأقل نسبة من الخسائر البشرية، لا بل وكبّدوا الغزاة وعملاءهم ٦٠٠٠ قتيل بالإضافة الى آلاف أخرى من الجرحى، فيما لم يتكبد المجاهدون سوى القليل من الخسائر، على الرغم من ضآلة الإمكانيات العسكرية مقارنة بالقوات المعتدية. وقد أثبتت المعارك الأخيرة في مناطق الشرق الافغاني ولا سيما في جبال تورا بورا وشاه كوت تفوق وكفاءة المجاهد المسلم على الجندي الامريكي، حين وقعت القوات الأمريكية في كمائن محكمة حصدت أكثر من ١٠٪ من مجمل القوات المهاجمة، هذا فضلاً عن الخسائر الفادحة في الطائرات العمودية وغيرها. وهذا ما أدى إلى انسحابهم المفاجئ وترك العملاء من الأفغان يواجهون المصير الأسود في أكثر من موقع، فيما كانت خسائر المجاهدين جداً قليلة. وهذا ما برهن عن مدى انهزامية الجنود الغزاة وسوء قدراتهم القتالية في هذه الظروف الصعبة على علو يتجاوز الـ١١ ألف قدم والتي استدرج المجاهدون الغزاة إليها.

وقد ظهر الفشل العسكري في تصريحات كبار قادة الحملة العسكرية الامريكية كان آخرها على لسان قائد الحملة نفسه، الذي قال بأن المعركة ستستمر لأجيال متتابعة. وهذا ما يتناقض مع التصريحات الصادرة في بداية الحملة بأنهم قد قضوا على المجاهدين، ويلاحقون فلولهم ويتعاملون مع «جيوب» المقاومة. وما تصاعد حرب العصابات في معظم الولايات الأفغانية إلا خير دليل على كذب ادعاءات قادة البنتاغون والفشل الذريع الذي منوا به في تحقيق أهدافهم العسكرية.

الصعيد السياسي. الأمني

عملت الادارة الصليبية على تنصيب حكومة مرتدة عميلة بقيادة أحد عملائها لتسيير الأمور حسب مبتغاها ووفقاً لأوامرها، وسعت لكي تبسط سيطرتها على كامل الأراضي الأفغانية. ولكن المراقب يرى بكل وضوح فشل حكومة كارزاي في بسط سيطرتها على الأقاليم الأفغانية، ولم تستطع حتى من فرضها على العاصمة كابل، حيث اعترفت القوات الدولية الغازية بأن قطاع الطرق تنتشر في أحياءها وتعيث في الأرض فساداً من قتل وسرقة واغتصاب تجبر هذه القوات على محاولة تلبية نداءات المواطنين للمساعدة. في حين عادت عصابات النهب المنظمة للسيطرة مرة أخرى على المدن المختلفة بعيدة عن سيطرة حكومة كارزاي الفعلية، وتعمل كما كانت الحال قبل حكم طالبان، الإمارة الإسلامية على استغلال كل المواقف والأحوال لجني المزيد من الأموال سواء من القوات الغازية أو عن طريق بيع المخدرات التي عادت للانتشار بشكل واسع باعتراف المنظمات الدولية.

أضف إلى ذلك فشل الحكومة العميلة في تشكيل جيش أفغاني موحد من الفصائل الأفغانية المختلفة وفشل القيادة البريطانية لترسيخ الامن لذا تخلت عن هذا الدور إلى القوات التركية لتغطي فشلها. والتي لا تزال المعارك تدور بينها بين الفينة والأخرى كما هي الحال في المعارك بين الأوزبك والطاجيك في الشمال وغيرها.

الصعيد الاستراتيجي

فشلت الإدارة الأمريكية في تحقيق استراتجيتها في كبح الفكر الاسلامي الجهادي واظهاره كفكر ارهابي متطرف، حيث أظهرت الشعوب المسلمة ولا سيما منها الباكستانية والأفغانية التفافاً كبيراً حول المجاهدين مكنهم من إعادة تنظيم صفوفهم والإعداد للمراحل الحالية والقادمة.

ومن رضا الله على هؤلاء الفئة، أنه سخر لهم أغبى إدارة أمريكية عرفتها الولايات المتحدة حيث أنها ما تزال تعيش في أجواء الحرب الباردة وتتعامل مع المجاهدين ومنظماتهم كما كانت تفعل مع الاتحاد السوفياتي، رغم البون الشاسع بين الطرفين. فالمجاهدون لا يملكون دولاً ولا أساطيل ولا قواعد ثانية يمكن ملاحقتهم من خلالها، بل هم منتشرون في كافة أرجاء المعمورة، ولا شك أن سياسات الإدارة الأمريكية الحالية على الصعد الاقتصادية والسياسية العالمية تساعد على إذكاء روح العداء ضدها، كما هي الحال في سياساتها في الشرق الأوسط، والتنكر لسياسات التجارة الحرة، حيث فرضت تعرفة جديدة على الصلب لحماية صناعاتها، وهذا ما يتناقض مع الاتفاقيات الدولية في هذا الشأن ويلحق خسائر فادحة في أصدقائها كدول الاتحاد الاوروبي واليابان وغيرها.

مما سبق، يتضح أنّ الادارة الامريكية فشلت في تحقيق أهدافها في افغانستان، فيما تحاول تحويل النظر نحو العراق وتهيئ الأجواء لعدوان جديد على بلد مسلم بمباركة صليبية عالمية وتصفيق رسمي عربي.

في لقاء من أرض الإسراء مع مؤسس حركة حماس

الشيخ أحمد ياسين: أؤكد من وسط الجراح والشهداء والآلام والدماء أن شعبنا الفلسطيني سيستمر في مقاومته



تدخل الانتفاضة المباركة مرحلة فاصلة مع تصاعد الحملة العسكرية لجيش القتلة اليهودي الذي يحاول جاهداً إنهاءها وضرب روح المقاومة عن الشعب الفلسطيني المسلم الصابر.

متابعة لآخر التطورات، ولجلاء الأمور، كانت هذه المقابلة مع شيخ الانتفاضة أحمد ياسين حفظه الله تعالى مؤسس حركة حماس، والتي تمثل الخزان الأساسي للجهاد في فلسطين المحتلة.

● **في ظل الهجمة اليهودية الحاقدة على الإسلام وأهله، والتي أظهرت حقدها هذا مؤخرا بمجزرة جنين وغيرها، كيف تقيم الوضع السياسي العام، آخذين بعين الاعتبار التداخلات الإقليمية والدولية وتأثيراتها على القضية الفلسطينية؟**

■ إن المجزرة التي ارتكبها العدو اليهودي الصهيوني في مخيم جنين وبقية مدن الضفة تؤكد أن العدو الإسرائيلي لديه دعم أمريكي وبريطاني كامل لتركيع المقاومة الإسلامية والوطنية في فلسطين، والقضاء على هذه المقاومة ودفنها للاستسلام لمطالب يهود، كما أن الصمت العالمي والعربي والإسلامي الرسمي يدل إما على العجز أمام الضغوط الأمريكية أو الرضا بما يجري على شكل إخراج مسرحي يؤدي إلى تصفية القضية الفلسطينية.

ولكنني أود أن أؤكد من وسط الجراح والشهداء والآلام والدماء أن شعبنا الفلسطيني سيستمر في مقاومته للاستعمار اليهودي الصهيوني لفلسطين والذي هو آخر احتلال موجود في العالم.

● **ما هو تأثير العملية العسكرية الحالية على القدرات القتالية للمقاومة الفلسطينية، خاصة بعد المجازر الإرهابية التي وقعت في مدن وقرى الضفة الغربية، ولا سيما مدينة نابلس ومخيم جنين؟**

■ لقد أثرت العملية العسكرية الحالية على القدرات القتالية للمقاومة الفلسطينية بشكل جزئي، وقد قتل عدداً من المقاتلين ودمرت البيوت وجرحت المئات واعتقلت الآلاف.

ولكنّ المقاومة لا زالت تملك قدرة التجديد والمبادرة واستمرار المقاومة رغم تلك التضحيات.

● **كيف تتصرف المقاومة المسلمة في ظل انهيار المؤسسات الأمنية للسلطة الفلسطينية في مناطق الضفة المحتلة، خصوصاً في ظل الانتشار الكثيف لعملاء يهود في كافة المناطق، ومحاولتهم تأزيم الأمور الداخلية، كخطوة أولى لمحاولة فرض ما يسمى بالإدارة المدنية الإسرائيلية على الضفة؟**

■ المقاومة المسلحة في فلسطين مقاومة عاقلة ومبصرة، وهي تملك قدرة ردع هؤلاء العملاء العابثين رغم انهيار مؤسسات السلطة.

والعملاء يدركون ذلك، ولكن المقاومة اليوم لا تريد ضربهم حتى لا يتحول الوطن إلى فوضى. وفرض الإدارة المدنية على ضفته هو قديم جديد ولا يغيّر من الواقع شيء، والعدو الصهيوني لا يريد أن يبرز أمام الناس أنه يقاتل المقاومة بل أن تؤدي هذا الدور السلطة الفلسطينية نيابة عنه، فإن فعلت ذلك صارت مقبولة لديه وإلا سيعمل على إيجاد بديل يحقق نفس الهدف والبدائل في نظره موجودة في نفس السلطة.

● **لا تخفى المعاناة التي يتحملها الشعب الفلسطيني المسلم تحت وطأة الاحتلال، لكن هل يمكن للعمليات الإرهابية الإسرائيلية أن تأثر سلباً على الالتفاف الشعبي حول الانتفاضة المباركة؟ خاصة مع حالة العجز العامة؟**

■ الواقع أن معاناة الشعب الفلسطيني أمام المجازر اليهودية الصهيونية يزيد شعبنا إصراراً على خيار المقاومة ويزيد التفافها حول الانتفاضة المباركة رغم التضحيات الكبيرة التي يقدمها شعبنا كل يوم، وقد ذكر لي بعض الصحفيين أنه لولا العمليات الإستشهادية ضد العدو الإسرائيلي لما كانت مجزرة جنين. قلت لهذا الصحفي: لماذا لا تقول لولا الاحتلال لما كانت العمليات الاستشهادية؟ بمعنى أن الاحتلال اليهودي الإسرائيلي لأرض فلسطين هو السبب من سفك الدماء المتواصلة.

● **كيف تتعامل حركة حماس مع سلطة أوسلو، التي تنازلت عن الأرض وعن حقوق العباد، والتي تكرر يومياً مواقفها الخيانية، بشجبها للعمليات الإستشهادية البطولية، تنفيذاً لأوامر البيت الأبيض؟**

■ لقد أرادت إسرائيل من اتفاق أوسلو جر الشعب الفلسطيني للاقتتال الداخلي، لذلك حرصنا في حركة المقاومة الإسلامية حماس على لغة الحوار مع السلطة للتفاهم.

ومع ذلك نحن نستنكر ونرفض انصياع السلطة لأوامر العدو اليهودي والبيت الأبيض في استنكار العمليات الإستشهادية وغيرها من المواقف المعاندة للمقاومة الإسلامية الفلسطينية.

■■ **نستنكر ونرفض انصياع السلطة لأوامر العدو اليهودي والبيت الأبيض في استنكار العمليات الإستشهادية وغيرها من المواقف المعاندة للمقاومة الإسلامية الفلسطينية**

● **يعلم شيخنا الكريم أن النصر بيد الله تعالى وحده، لكن هذا النصر لا يمكن أن يتحقق إلا بعد تحقيق شروطه، فكيف يمكن أن يتحقق هذا النصر مع وجود خلط عقائدي في الساحة الفلسطينية، فهناك الكثير من التنظيمات التي تتبنى المنهج العلماني المعادي للإسلام؟**

■ نحن نؤمن أن النصر بيد الله وحده

ونحن نعمل على توسيع القاعدة الإسلامية في فلسطين وتمسكها بالإسلام عقيدة وشريعة ونظاماً للحياة، والنصر دائماً مع المؤمنين ولو كانوا قلة، ومع ذلك فقد حققت الحركة الإسلامية انتصاراً كبيراً على الحركات العلمانية التي تقلصت أمام المد الإسلامي وأصبحت في الدرجة الثانية بعد أن كانت تمسك بكل زمام الأمور.

فادعو الله تعالى لنا أن يسدد ضربات المقاومة الإسلامية لتحسم المعركة لصالح الإسلام والمسلمين إن شاء الله تعالى.

● من المعروف أن أنظمة الردة في بلادنا العربية ما وجدت إلا لحماية الكيان الصهيوني، فلماذا تستمر حركة حماس الإسلامية في إقامة علاقات مع تلك الأنظمة التي تبنت علناً مبدأ الاستسلام في قمة بيروت الأخيرة؟

■ يا أخي نحن هنا معركتنا مع العدو الصهيوني على أرض فلسطين ولا نريد أن نوسع دائرة الصراع.

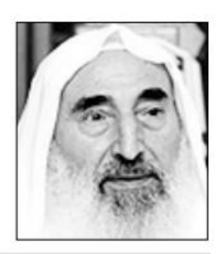
● كيف تنظر المقاومة الإسلامية حماس إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ظل حربها الصليبية المعلنة على الإسلام؟

■ الولايات المتحدة الأمريكية كشفت اللثام عن وجهها لتعلن حرباً صليبية ضد الإسلام والمسلمين، وأدواتها في ذلك القوة التي تملكها والأنظمة الموالية لها في العالم وخاصة إسرائيل، تحت شعار محاربة الإرهاب والمقصود به الحرب ضد الإسلام والمسلمين الذين يتطلعون إلى الحرية في كل مكان في العالم. ونحن نرفض هذه الهيمنة الأمريكية وهذه الحرب المسعورة ونركز على ضربها في فلسطين لإزالة الكيان اليهودي في فلسطين على أساس البلاء في العالم.

● هل يمكن للاتصالات الجارية بين الأنظمة العربية والإدارة الأمريكية أن تحقق أي إيجابيات لصالح الشعب الفلسطيني؟

■ لا أعتقد أن الاتصالات الجارية بين الأنظمة العربية والإدارة الأمريكية ستحقق إيجابيات للشعب الفلسطيني وخاصة أن أمريكا تنظر إلى الأنظمة العربية من علو وتستخف بها وتعمل دائما لصالح وجود الكيان الإسرائيلي والأمن الإسرائيلي ولا يهمها غير ذلك، لأن في أمريكيا عقيدة مسيحية صهيونية وبروتستانتيّة متشددة ضد المسلمين أكثر من اليهود بعد جهد حوالي سبعين مليون نسمة في أمريكيا كذلك معظم سكان بريطانيا من البروتستان وهذا يبرر وقوف أمريكيا إلى جانب إسرائيل.

● هل أنتم راضون عن التحركات الشعبية في البلاد العربية والدول المسمات بالإسلامية، والتي لم تصل إلى مستوى الخطر الذي يواجهه الشعب الفلسطيني المسلم الجريح؟ وكيف يمكن تطوير تلك الجهود؟



■■ الولايات المتحدة الأمريكية كشفت اللثام عن وجهها لتعلن حرباً صليبية ضد الإسلام والمسلمين، وأدواتها في ذلك القوة التي تملكها والأنظمة الموالية لها في العالم

■ نحن والحمد لله راضون على التحركات الشعبية في البلاد العربية والإسلامية التي أكدت وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني بالتبرع المالي والاستعداد للجهاد إلى جانب شعب فلسطين والضغط التي أوجدته ضد الأنظمة التي وقفت عاجزة أمام الأخطار التي تواجه الشعب الفلسطيني المسلم... ونؤكد أن استمرار الحركات الشعبية سيتطور إلى نتائج إيجابية على المدى المستمر لإحداث تغيرات جوهرية في الواقع العربي والإسلامي لمستقبل التحرير والنصر إن شاء الله تعالى.

● كيف يمكن دعم انتفاضة أرض الاسراء والمعراج؟ وما هي الوسائل المتاحة؟

■ يمكن دعم انتفاضة أرض الاسراء والمعرج بالوسائل المتاحة منها:

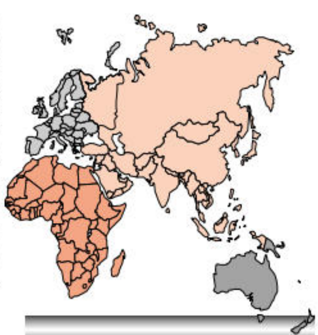
– الدعم السياسي
– الدعم المعنوي
– الدعم الاقتصادي
– توجيه رسائل ضاغطة لأمريكا ولكل الأنظمة في العالم تضغط عليها وتهددها وتهدد مصالحها
– الضغط على الأنظمة لمقاطعة العدو الصهيوني دبلوماسياً واقتصادياً
– استمرار التحرك للوصول إلى حالة التوازن والقوة بل التفوق على العدو الصهيوني
– أن تدعو الله تعالى لنا بالثبات والرشاد والهداية والنصر والتمكين إنه سميع مجيب.

● هل من كلمة أخيرة تريدون توجيهها للأمة الإسلامية عبر مجلة «نداء الإسلام»، وعبر موقعها على الإنترنت؟

■ أدعو الأمة الإسلامية إلى الأخذ بأسباب القوة لرد العدوان عن أمتنا وديننا لأن العدو الإسرائيلي والأمريكي يعيث فساداً في الأرض بسبب القوة التي يملكها ولأنه لا يؤمن إلا بالقوة، وأن تأخذ الأمة بمبدأ الجهاد وقتال الأعداء لا تخاف في الله تعالى لومة لائم وأن تعلن ولائها لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين وأن يكون جهادها لإعلاء كلمة الله تعالى في الأرض.

وأخيراً نقول بارك الله فيكم وهدانا وإياكم الى الحق، ونصر الله تعالى إخواننا المجاهدين في فلسطين على أعتى أعداء البشرية وهم اليهود قتلة الأنبياء والصالحين، ونصرهم في كل بلاد الجهاد إنه سميع مجيب.





أفغانستان

بدأت حرب العصابات التي وعد بها المجاهدون ضد قوات التحالف الصليبي الدولي وعملائهم بالتصاعد وشملت معظم المدن والولايات الافغانية. في هذا الوقت تعمل قوات المحتلين على ارسال المزيد من جنود النخبة الخاصة في اشارة واضحة الى كذب الادعاءات الصليبية السابقة بالسيطرة الكلية على الوضع في أفغانستان. ومما يدل على هذا الامر التصريحات المتتالية للمسؤولين السياسيين والعسكريين والمتحدثة عن أمد الحرب المستمرة ضد قوات المجاهدين من حركة طالبان وقاعدة الجهاد. وقد دللت العمليات النوعية التي قام بها المجاهدون مؤخراً وفي قلب العاصمة كابول والتي تتباهى فيها القوات الصليبية والعميلة بأمنها لجعلها مثال حيوي يحتذى به - سواء بالهجمات الصاروخية أو على دوريات الاحتلال - القدرة التنظيمية العالية للمجاهدين وقدرتهم على ايصال الرسالة بأن الحرب بدأت الآن وعليهم أن يتحضروا لسنوات شاقة طويلة قادمة. وعلى الرغم من التعتيم الاعلامي على العمليات المتلاحقة ولا سيما في مناطق الشرق والجنوب والوسط، فإن الخسائر الفادحة التي تتكبدها القوات المحتلة والعميلة لا يمكن احصاؤها، ولا سيما بعد استهداف وزير دفاع الحكومة العميلة بعملية اغتيال كادت ان تود بحياته، وأسفرت عن مقتل وجرح العديد من زبانية النظام المرتد. وقد استطاعت المقاومة تسجيل ضربات قاسية ضد تجمعات الغزاة في قواعدهم المحصنة سواء منها في قندهار او خوست وغيرهما. وهذا كله ينبئ بربيع وصيف حام خاصة ولا سيما أن المنشورات الموزعة على نطاق واسع تتوعد المحتلين بمزيد من العمليات النوعية خلال الاسابيع القادمة، وتدعو المسلمين الافغان إلى نبذ العملاء تمهيداً للمرحلة القادمة من الجهاد.

باكستان

صرح طاغوت باكستان عن نيته في التجديد لنفسه مدة ٥ سنوات قادمة فيما اسماه باستفتاء شعبي يمنحه ذلك التفويض. ويعتبر ذلك بمثابة مكافأة له من الغرب في دعمه المستمر للحملة الصليبية العالمية ضد إمارة افغانستان المسلمة والتي كان من شأنها تسهيل امور الغزاة في عملياتهم اللوجستية من قواعد الجيش الباكستاني المحاذية لافغانستان، فضلاً عن ملاحقة الحركات الاسلامية الباكستانية ولا سيما المجاهدة منها في محاولة يائسة لثني الشعب المسلم عن دعمه للمجاهدين الذين بدؤوا مرحلة جديدة من الصراع ضد الغزاة بعد اكمال اعادة تنظيم صفوفهم واختبار الاستراتيجيات المناسبة للمراحل القادمة. وقد صرحت كل الاحزاب الباكستانية عن رفضها لتلك الخطوة الاستبدادية والمخالفة اصلاً للدستور الباكستاني (العلماني)، ودعت الجماهير الى مقاطعة الاستفتاء تعبيراً عن رفضهم لتلك الممارسات. في هذا الوقت صمت الغرب بكل مؤسساته السياسية والحقوقية على هذا الخرق الواضح لحقوق وحرية الشعب الباكستاني، وهم الذين يملأون الدنيا صراخاً ضد الحكومات الافريقية التي تحاول الاستقلال عن الاستعمار الجديد لبلادهم، ويعملون على فصلهم من المنظمات الاقليمية والدولية وقطع المساعدات الاقتصادية والانسانية عنهم. ويتوقع المراقبون بداية جديدة لمقارعة النظام الباكستاني خاصة بعد الانباء التي تحدثت عن نية الحكومة في شن حملة جديدة من الملاحقات ضد الاسلاميين تنفيذاً لأوامر واشنطن التي تعد المزيد من «المساعدات» الاقتصادية لانعاش الاقتصاد الوطني.

الشيشان

بعد اتساع نطاق الجرائم الروسية بحق الشعب الشيشاني، بدأت المنظمات الدولية لحقوق الانسان تكشف عن عظم تلك الممارسات اللاانسانية والتي تستهدف النساء بشكل خاص من اعتداءات واغتصابات، خصوصاً في حال خلو البيت من الرجال، ويستخدم هذا النمط في معظم القرى الشيشانية في محاولة يائسة لضرب معنويات المجاهدين الشيشان الذين لا يزالون يمرغون أنف الدب الروسي في التراب، ويفشلون مخططاته في السيطرة الكاملة على البلاد، وتضعه في حالة دفاعية دائمة، خصوصاً بعد تصاعد العمليات العسكرية ولا سيما في العاصمة غروزني وبعض المدن الشيشانية الاخرى. وتقول تلك المنظمات الدولية بأن تلك الممارسات قد ازدادت خصوصاً بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) على الولايات المتحدة، مستغلين الحملة الصليبية العالمية في مكافحة الاسلام - الارهاب، مما اعطى الادارة الروسية في موسكو ضوءاً اخضراً لقمع الشعب المكافح دون انتقاد ولو شفوي من قبل الحكومات الغربية التي كانت في السابق تتحدث عن هذه الممارسات ولو بصورة جزئيّة. ويبقى الجهاد هو السمة الاساسية في كفاح هذا الشعب البطل الذي صمد ولا يزال امام الهجمة الشرسة، والتي تستهدف اخضاعه لحكم موسكو وسرقة ثرواته، كما هي الحال بالنسبة لباقي جمهوريات آسيا الوسطى. وقد كذبت القيادة الروسية نفسها بعد نفي الانباء التي تحدثت عن استشهاد القائد الشيشاني شامل باساييف حفظه الله، في اطار موجة الاشاعات المستمرة التي يقودها الكرملين في محاولة لاستغلال استشهاد القائد خطاب رحمه الله.

فلسطين المحتلة

اتضح حجم المجزرة التي قام بها جيش القتلة اليهودي في مخيم جنين البطل والبلدة القديمة في مدينة نابلس. فقد اكد شهود العيان ما قام به جنود الاحتلال من مجازر بشعة استهدفت المخيم بشعبه وبنائه وأشجاره، في انتقام بشع وتثبيت لمبادئ بني صهيون النازية، واستخدامه لكافة انواع الاسلحة الامريكية المتطورة والقنابل المحرمة الدولية، ويحاول العدو الصهيوني اخفاء معالم الجريمة من خلال المقابر الجماعية بعيداً عن المنطقة المنكوبة، والتي تحتوي المئات من الشهداء، بالاضافة الى التهجير المنظم لأهالي المخيم بعد التنكيل بهم وضربهم واهانتهم بعد صمود المخيم الباسل امام جحافل العدو لمدة ٨ ايام كاملة وتكبد جيش الاحتلال افدح الخسائر والتي حاول التخفيف منها رغم انه اعترف بمقتل العشرات وجرح المئات من جنوده. والجدير بالذكر بأن تلك المجازر الوحشية للعدو اليهودي في فلسطين تأتي في سياق حملة هستيرية يقوم بها المجرم شارون الذي اعتبره الطاغوت الاكبر بوش رجل السلام، بعدما فشل في وقف انتفاضة الاقصى المباركة والتي اوقعت بالعدو خسائر فادحة على كل الصعد السياسية والمعنوية والاقتصادية والاستراتيجية، وارغمت مئات الأسر من مستوطنيه على مغادرته حفاظاً على حياتهم وأموالهم. وشملت تلك الحملة معظم مناطق ومدن الضفة الغربية فقتلت المئات وجرحت الآلاف واعتقلت حتى الآن اكثر من ٨٠٠٠ مسلم معظمهم من المدنيين العزل في محاولة يائسة لدب الرعب في قلوب الفلسطينيين لاجبارهم على وقف الانتفاضة والرضى بالاحتلال المقنع، والتخلص من كل الاتفاقيات حتى اتفاقية اوسلو المشؤومة التي وقعها الكيان مع جماعة عرفات، والعودة الى الاحتلال المباشر، مستغلاً الحملة العالمية والتي تشنها الصليبية العالمية ضد الاسلام (الارهاب).

وقد احيت هذه الهجمات الارهابية للعدو الاسرائيلي روح المقاومة عند الامة بعدما فضحت بشكل تام انظمة العمالة والردة الحاكمة في الدول العربية، واثبتت دورهم الخياني في الحفاظ على الكيان اليهودي وحمايته من كل الهجمات ارضاء لسيدهم في البيت الابيض. وهذا ما ينذر بتطور الامور بصورة غير متوقعة، وهذا ما أجبر الادارة الامريكية على ارسال وزير خارجيتها لممارسة الضغط على الفلسطينيين وتهديدهم بالمزيد في حال عدم الرضوخ للشروط الامريكية (اليهودية) في وقف الانتفاضة. ولا شك ان استمرار الانتفاضة المباركة وتطور فعالياتها رغم الامكانيات المادية القليلة سوف يشكل مأزقاً كبيراً لأنظمة الردة، ويثبت عقم التعامل العسكري مع الشعب المسلم في فلسطين، ويعيد المسألة الى عمقها الطبيعي في أنه صراع عقائدي بين المسلمين واليهود بعدما حاولت تلك الانظمة انهاء العملية والرضى بالاستسلام الذي أسموه سلاماً.

ويفرض على جماهير امتنا مزيداً من الضغط على تلك الانظمة والمبادرة العملية الى مساندة الانتفاضة بكل الوسائل الممكنة حتى تتم هزيمة العدو وتكون المرحلة الاولى من التخلص من نير الانظمة العربية العميلة، والتي تشكل الخطوة الاولى لتحرير الارض والعباد في ارضنا المباركة فلسطين.

تركستان الشرقية

فضح تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية السلطات الصينية وممارستها ضد شعب الايغور المسلم. وأكّد ان هناك اعتقالات عشوائية ضد السكان تحت حجج القيام بالعمليات الارهابية، رغم ان هذا الاقليم لم يشهد عمليات ذات طابع انفصالي منذ سنوات عدة. وأشار إلى ان السلطات الصينية تستغل احداث الحادي عشر من سبتمبر لتزيد الضغط والحملات اللاانسانية ضد المواطنين الايغور. وقد تم اعدام العديد من المواطنين في الفترة الأخيرة. وأكد التقرير ان هؤلاء الايغور الذين تم اعدامهم لم يكن لهم أي صلة بالارهاب (المزعوم)، وانه تم اعدامهم لا لسبب سوى مطالبتهم بالحرية الدينية والثقافية. من جهة أخرى، ذكر مركز تركستان الشرقية للمعلومات بأن سلطات الاحتلال الصينية قامت بحملة اعتقالات جديدة شملت ٣٠٠ من المسلمين وذلك في بلدة فارقاش في استمرار لحملات الاعتقال المستمرة، وذلك بعد تصاعد المطالبة بالحرية والاستقلال خاصة بعد تزايد عمليات القمع الصينية والاستيطان في بلاد تركستان الشرقية المسلمة. ومما يجدر بالذكر بأن الشعب التركستاني يعمل على تجهيز نفسه للبدء بعمليات الجهاد ضد السلطات الصينية المحتلة بغية التخلص من الاحتلال ونيل الاستقلال واقامة دولة اسلامية.

كردستان العراق

دخلت المؤامرة على الاسلام في كردستان العراق مرحلة

جديدة بعدما اتفق الحزبان الرئيسيان، الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني، على تشكيل ما أسمياه مركز مشترك للعمليات لمحاربة ما أسموه بالارهاب الاسلامي، ويشمل ايضاً تعاوناً بين الحزبين في مجال الاستشارات العسكرية. ومن المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية تعمل على حل الخلافات المستفحلة بين الطرفين باستثناء الحرب على الاسلام، تمهيداً لاستخدامهما كدرع لقواتهم في حربها القادمة ضد العراق على طريقة عميل امريكا في أفغانستان- كرازاي ..

ومن المعروف ان المجاهدين يخوضون حرباً شرسة ضد العلمانيين اللذين لا يخفيان حقدهم على الاسلام، حيث اشار ممثل الاتحاد الوطني في لندن لطيف راشد، بأن هذه الجهود تستهدف بعض المجموعات المتشددة وبالاخص جماعة انصار الاسلام. من ناحية اخرى، افادت مصادر المجاهدين بأن الحزب الوطني الكردستاني قد تقدم بطلب هدنة حتى يستعيد انفاسه بعد الخسائر الفادحة التي تكبدها في المعارك الاخيرة والتي وصلت الى ٧٠٠ قتيل بينما استشهد ٣٢ من المجاهدين -تقبلهم الله-، وقد اشترط المجاهدون للموافقة على هذه الهدنة:

ا . اطلاق سراح كل الاسرى الاسلاميين

ب . دفع مبلغ ٣ آلاف عراقي سويسري اصلي كل ثلاثة اشهر

ج . عدم التعرض لاي مسلم او المقدسات سواء داخل كردستان او خارجها.

وقد رفض الاتحاد هذه الشروط، ورد بشروط اخرى رفضها مجلس شورى المجاهدين. واشارت هذه المصادر الى تواجد قوات تركية بالقرب من مواقع المجاهدين مما يمهد لشن حملات عسكرية جديدة ربما تشترك فيها القوات تمهيداً لشن الحملة على العراق.

الحملة العالمية على الاسلام

واصلت الدول الصليبية واذنابها من انظمة الردة في مطاردة المسلمين بتهم الارهاب الجاهزة دون اي دليل مادي يثبت ذلك. فقد شنت السلطات البلجيكية حملة اعتقالات شملت العديد منهم، واتهمت احدهم بأنه الممول المالي لتنظيم قاعدة الجهاد، ثم تابعت الحملة في ضواحي بروكسيل ومالين، وقامت باستجواب عدد من الاشخاص لم تحددهم، والتحفظ على عدد من الوثائق. كما اعتقلت سلطات الامن الانكليزية ٦ أشخاص اتهمتهم بنشاطات "ارهابية". وفي الولايات المتحدة القي القبض على المدير التنفيذي لمؤسسة الاحسان الدولية انعام ارناؤوط في ضواحي شيكاغو، بتهمة الحنث باليمين بعدما فشلت بايجاد اي دليل تدينه بالارهاب، واشارت السلطات الامريكية الى العثور على صور للشيخ اسامة بن لادن في شقته. وقد نفت الجمعية تلك الاتهامات الباطلة وقالت بأنها جمعية خيرية دينية تشارك في العمل الخيري في مختلف انحاء العالم.

وفي الفلبين، قالت السلطات الفليبينية انها هاجمت مدرسة اسلامية، وقامت باعتقال تسعة اشخاص بتهم الانتماء الى تنظيم القاعدة، دون ابراز اي دليل يثبت ذلك.

واخيراً قامت المخابرات المغربية باعتقال الشيخ الداعية محمد عبد الوهاب رفيقي المعروف بأبي حفص المغربي في مدينة فاس، بعدما خطب خطبة الجمعة التي كانت بعنوان «عذراً فلسطين» واقتادوه الى سجن قادوس في فاس وحكم عليه بـ ٦ أشهر بتهم ثلاث: ١- أنه خطب من غير ترخيص وهذا كذب لأن الشيخ كان يخطب في مسجد خاص ليس تابعاً للأوقاف. ٢- أنه تهجم على وزير الاوقاف. ٣- أنه حرّض على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والشيخ حفظه الله معروف بمواقفه الصلبة في مناصرة المجاهدين في أفغانستان، وفي قول الحق ولا يخش في الله لومة لائم.

الهند: مجازر بشعة بحق المسلمين

ارتكب عبدة البقر مجازر رهيبة بحق المسلمين في ولاية كوجرات، حيث تم تدمير قرى كاملة وحرق سكانها واغراقهم في البئر، كما تم احراق كامل للاحياء المسلمة في مدينة احمد اباد عاصمة الولاية راح ضحيتها اكثر من ٦٠٠٠ مسلم جلهم من الاطفال والنساء والعجز، بالاضافة الى تهجير عشرات آلاف من المسلمين وحشرهم في معسكرات تفتقر الى ادنى حاجيات العيش الكريم. وقد اشرف المجلس العالمي الهندوسي، احد فروع الحزب الهندوسي الحاكم، على هذه المجازر والتي صمت ما يسمى بالرأي العام الدولي عنه، ولم نسمع اي استنكار لتلك المجازر والتي يشارك فيها افراد الشرطة المحلية. وتأتي تلك المجازر في سياق الحملة التي يشنها عبدة البقر من الهندوس ضد المسلمين بغية ترحيلهم او ردتهم عن دينهم. وفي المقابل فان المسلمين الذين يتعرضون لتلك الممارسات الارهابية يبقون دون مستوى التحدي المفروض عليهم، ولا يزالون يعتمدون على الحكومة الهندية المسؤولة الاساسية عنها. ويبقى الأمل في تحريك الشباب في الاعداد للدفاع عن حياتهم ومدنهم وقراهم، واعلان الجهاد ضد عبدة البقر والتنسيق مع اخوانهم في كشمير المحتلة.

اعتقالات وتعذيب في الأردن:

صعّد النظام الأردني المرتد حملاته ضد الشعب المسلم، فقد اتفق عدد كبير من السياسيين أنّ الأمر وصل إلى مرحلة خطيرة من استعداء الشعب واستفزازه من قبل النظام، لم يسبق لها مثيل في تاريخ الأردن.

فعلى المستوى الأمني، وعلى أثر محاولة اغتيال علي برجاق (مسؤول قسم الإسلاميين في دائرة المخابرات، والمعروف بعدائه الشديد لأبناء الحركات الإسلامية)، قام جهاز المخابرات بحملة واسعة من الاعتقالات شملت مئات الشباب الإسلامي في عدد من المدن خاصة: السلط، معان، الزرقاء. إذ في السلط وحدها تمّ اعتقال أكثر من ستين شابا، بطريقة إرهابية لم تراع أبسط حقوق الإنسان أو كرامته الآدمية، وقد أصيب عدد كبير من الشباب بعاهات في السمع أو في البصر او نفسية نتيجة الإفراط في التعذيب. وقد تميّزت جملة كبيرة من الاعتقالات الأخيرة بأنّها تمّت بعد منتصف الليل، وكان يقوم بها عشرات الملثمين، يحملون مختلف الأسلحة، ووسائل مروعة أخافت الأطفال الصغار، جعلت عددا منهم يصرخون عندما رأوا الملثمين: جاء اليهود!!!

أمّا عن حالات التعذيب داخل سجون ومعتقلات دائرة المخابرات فحدّث و لا حرج، فتروى شهادات حيّة بالغة الخطورة على ما وصل إليه الحال، حيث يتعرّض المعتقلون إلى إهانات بالغة مثل الصفع على الوجه، الركل، تنتيف اللحية، البصق، ناهيك عن استخدام وسائل تعذيب يأنف المرء من ذكرها تنال من كرامة الإنسان إلى أبعد مدى!، تجعل المرء مستعدا أن يعترف بأنّه وراء ثقب الأوزون على حد تعبير أحد المفرج عنهم.

وقد أكّد عدد من المفرج عنهم رؤيتهم للشيخ أبو محمد المقدسي -حفظه الله تعالى- وفك أسره أحد أبرز وجوه التيار السلفي الجهادي، وأحد الكتاب الإسلاميين المعروفين، داخل دائرة المخابرات وقد تعمّد رجال المخابرات إهانته أمام عدد كبير من المعتقلين وهم يسحبونه من لحيته وينهالون عليه بالضرب والشتائم حتى لم يملك عدد كبير من المعتقلين نفسه، وأجهش بالبكاء، وقد شاهدوا آثار التعذيب والإرهاق بادية عليه حيث يحيط بعينه سواد كثيف بسبب منعه من النوم لأيام طويلة، وقد كان يسمع الكثير من المعتقلين المقدسي وهو في زنزانته يصرخ مشجعا إياهم قائلا: الله مولانا ولا مولى لهم، صبرا أخوتي فالله معنا، وهو ينشد:

لأجاهدنّ عداك ما أبقيتني ... ولأجعلن قتالهم ديدان
ولأفضحنّهم على رؤوس الملا ... ولأفرينّ أديمهم بلسان

وفي الوقت الذي قطعت فيه دائرة المخابرات اتصالاتها بلجنة أهالي السلط (المؤلفة من كبار الناس ومثقفيهم، ويرأسها النائب الإسلامي الشيخ سلامة الحياري) والتي شكلت على أثر اعتقال عشرات الشباب، فإنّ عددا كبيرا من المعتقلين ما يزال في السجن ومنهم: الشيخ لقمان ريالات، واثنان يجري تلفيق تهمة محاولة اغتيال برجاق لهما وهما: معاوية النابلسي، محمد جميل عربيات.

كما تروى شهادات حيّة على الاعتقالات التي أدت الى إلغاء مسيرة الزحف المقدّس باتجاه السفارة اليهودية، حيث تحولت عمان في يوم الجمعة المذكور إلى معتقل كبير و وزع أكثر من ٢٠ ألف عسكري أحاطوا بالسفارة اليهودية، بعد أن فشل العميل اليهودي عبدالله بن حسين بإقناع مجلس النقابات بإلغاء المسيرة قبل ايام من موعدها، حيث خاطب رئيس النقابات الإسلامي المحامي صالح العرموطي: إذا أردتم اللعب فأنا مستعد، وأجابه العرموطي: نحن لا نلعب ولكننا نعبر عن الرأي العام، فأجابه: إذن سألبس الفوتيك (بدلة الجيش) وأنزل لأتفاهم معكم! (يقصد طبعا مع الشعب)، وقد قامت النقابات بإلغاء المسيرة بعد اعتقال المئات صباحا وتعرضهم لتعذيب شنيع، وظهور إصرار العميل اليهودي على ارتكاب مجزرة إذا تمّت المسيرة، وقد تم اعتقال مئات من الشباب وحوّل عدد كبير منهم إلى سجن الجويدة، حيث وجدوا حفلات هائلة لاستقبالهم من قبل حرس البداية (المقصود تعذيب شديد)، ويقول أحد المفرج عنهم أنّه تذكّر تماما ما قرأه عن سجون عبد الناصر و ويلاتها.

نسأل الله أن يعجل بِفَرَج المعتقلين، وإنهاء أنظمة الطغاة.



تلك أمة محمد ﷺ ولن تموت

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن بهداهم اهتدى.
وبعد:
لم أكن بفضل الله تعالى أكثر ثقة ويقين بنصر الله تعالى لهذا الدين وأهله كما أنا عليه اليوم، وإن ديناً يتجدد عطاؤه اليوم في عصوره المتأخرة كما كان في أيام نزوله لدين عظيم والله، وقد وجب علينا أن نردد ما كان يقوله الحبيب المصطفى ﷺ في قيام الليل ويردده: «ووعدك حق» فوعد الله تعالى حق ولن يتخلف، لكن له سنة جارية في حضوره لا تتخلف، هو أنه لعظمته لا يأتي إلا مع البلاء والمحن، وهذا هو سر الوجود وهو أن تنبثق الحياة مع الألم، ويتفجر العطاء مع المحن، ولولا هذا السر لما كان للعطاء قيمة ولا أهمية، لأنه حينئذ يكون متبذلاً يلتقطه كل واحد، وهذا يمنع معنى الفضل (فيه) ويرفع خصوصيته.



الشيخ/عمر بن محمود أبو عمر

■■ واقع الحال مليء بالبشارات رغم كل المحن، بل هي في الواقع تتلألأ كالجواهر الثمينة وسط الركام الكثيف

تعال يا عبد الله معي الى آية جليلة عظيمة في تاريخ البشرية، كانت رحمة بخلق آمنوا بها على وجهها وصدقوا بها، ونقمة على قوم كفروا بها وحملوها على غير وجهها ألا وهي خلق نبي الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام، هذه الآية الجليلة العظيمة لم تأت إلا مع الألم ولو خُيِّرت أمه مريم عليها والسلام أن لا يقع عليها هذا الفضل الإلهي لاختارته، فهي التي قالت وهي في مخاضها وقد حضرت الولادة للنبي عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿**يا ليتني متُّ قبل هذا وكنتُ نسياً منسيا**﴾ (مريم آية ٢٣) وكيف لا تقول هذا وهي تعلم ما سيقول الناس عنها.

والناس يومها هم أهل البهتان والكذب وهم اليهود. تعلم ما سيقول الناس من اتهامها في عرضها وشرفها وهي (الحصان الرزان) عليها السلام، لكن القدر الإلهي بحصول الفضل لها، واختيار الرب أن تقع الآية عليها دون غيرها لا يمكن أن يخلو من هذا البلاء الجليل العظيم، وتلك سنة الله تعالى في قدوم المنن والمنح الربانية، تأتي على أصحابها رغم أنوفهم، ولو خيروا لاختاروا السلامة من غير معصية ولا ذنب في سلامتهم، لكن رحمة الله تعالى تلاحقهم وتأتيهم على قدر الله تعالى دون تقديرهم، وفي الرحمة يكون البلاء وتكون المحنة.

في هذه الحالة يقف الناس في فرق شتى بحسب مقام الآخرة في قلوبهم وبحسب رغبتهم عن هذه الدنيا الفانية، وأبعدهم عن الله تعالى وأشدهم إيذاءً لأهل البلاء هم أولئك الذين ملكهم الله تعالى ألسنة الشر، منافق القلب عليم اللسان، هذا الذي يقف ليفسر كل الحدث بحسب ما فات الناس من دنياهم وما خسروا من رغباتهم، فالآخرة لا حضور لها في قلبه، يتحسر على الموتى حسرة أهل الجاهلية إذ يراهم قد خسروا الدنيا.

فلا يرى الشهادة ولا ما أصاب الشهداء من الفضل الالهي وذلك بأن اختصهم الله بأن قبل منهم دماءهم وأرواحهم عنده ليجزيهم بها خير الجزاء واحسنه، وينظر فلا يرى الا المساجين والأسرى قد حوتهم الجدران والقفاص فينقطع قلبه حتى يقولك «لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم» ولا يرى بل يعمى عن رؤية ما أصاب الناس من فضل التمحيص ليحصل الخير صافيا في نفوس الناس لا دخن فيه، فالتبر لا يخلص ذهبا حتى يفتن بالنار، والبلاء هو فتنة الصالحين، ومن ذلك ان الله يحب تأوهم وبكاءهم ويعجب لدموعهم وهي تستغيث به وترجوه وتساله الرضا والنجاة والقبول، وكيف لا يحب الله تأوهم وإمامهم ابراهيم عليه السلام: امام أهل البلاء والمحنة وقدوة اهل التضحية، فهذا النبي العظيم مدحه الرب جل في علاه بأنه أواه حليم، فبالله عليكم من اصفى قلبا ومن أرقها!؟ أهؤلاء المنعمون على الفرش المالؤون بطونهم، المستكثرون من دنياهم اذ لا يخطر على بال الواحد منهم ان يبكي بين يدي الله تعالى، ولا يشعر أن له حاجة عند الله يستغيث به كاستغاثة ذي النون عليه السلام في بطن الحوت وهو الذي قال الله عنه: ﴿**فنادى في الظلمات أن لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين**﴾ وتأمل ثم تأمل في كلمة نادى لترى فيها حال الداعي وشدة طلبه لقضاء حاجته.

هؤلاء القوم الذين شابهوا الكفار من أهل الكتاب الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب أذى كثيراً**﴾ هؤلاء الذين لا هم لهم الا: «سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير» فليس لهم الا ألسنة الشر؛ كرماء فيه بلا منع، لكنهم على الخير

وأهله بخلاء أهل منع وشح:

لا خيـــل عندك تهديها ولا مـال
فـلـيسـعـد الـنـطـق ان لم يسـعـد الحال

فحسبنا الله ونعم الوكيل.

أما واقع الحال فوالله مليء بالبشارات رغم كل المحن، بل هي في الواقع تتلألأ كالجواهر الثمينة وسط الركام الكثيف، ووالله عميت عيون لا ترى كل هذه المنن الا، وساءت ظنون بربها لا ترى هذه البشائر الجليلة الشريفة القادمة من وراء سدف الغيب تحث الخطا في كل البلاد والصعد والأقطار.

في قصة الحياة التي نحياها في الصراع بين الحق والباطل، بين الإسلام وخصومه، هي قصة تمتد منذ الأزل وهي علة الوجود فإليها تعود كل الحقائق لأنها بين من آمن بالله وبين من كفر به، وقيمة الحياة إنما تكون من خلال ميزان الإيمان ومعياره، فكل ما فيها باطل كما قال الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه، إلا ذكر الله تعالى وما والاه، وعالماً ومتعلماً، ومعيار النصر والهزيمة هو من خلال تحقق العبودية في نفس المرء، فقمة النصر هو تحقق التوحيد والإيمان، والهزيمة هي التراجع عن قيم الإيمان والتوحيد، وتلك هي حكاية الحياة.

هذا الكلام لا نقوله حتى نعيش الوهم أننا في نصر، لا والله، فنحن نعلم أن دولة للإسلام قد زالت اليوم، وأن شباباً للإسلام قد قتلوا وسجنوا، وأن الكثير من أهل الإسلام في تشرد ومطاردة، كل هذا نعلمه، لكن نعلم كذلك أننا في هذه المحنة حققنا أعظم نصر منذ أن سقطت الخلافة.

لما سقطت الخلافة الاسلامية كانت هزيمة لأهل الاسلام منكرة، لا لأن دولة الاسلام قد زالت فحسب، فهذا أمر سنني في تداول الخلق كما قال تعالى **﴿وتلك الايام نداولها بين الناس﴾** وكما قال العربي قديما:

يوم لنا ويوم علينا ..... يوم نساء ويوم نسر

لكن الهزيمة العظمى يومها حين تراجع الاسلام في نفوس أهله، وحين صارت المعركة لها رايات أخرى غير راية الاسلام، وحين ارتد الناس الى جاهليتهم فتلك والله كانت الهزيمة الكبرى الشنيعة.

حين ضاعت فلسطين في النكبة الأولى كانت هزيمة وأي هزيمة! فقد جالت فينا الشياطين جولتها، وانتشر الالحاد بين الشباب، ودخلت المفاهيم والعقائد الغربية الينا: فهذا شيوعي وهذا بعثي وهذا قومي وهذا يميني وهذا يساري وهكذا، هذه هي الهزيمة في الدنيا والآخرة.

أمتنا طردت الاستعمار الأجنبي من الأرض في مطلع القرن الماضي فهل كان خروجه واستقلال البلاد كما سموه نصرا؟! لا والله بل هو تكريس للهزيمة، لأن الإسلام لم يكن هو البديل عن حكم الكافر الأجنبي، بل ابتلينا بكافر مرتد أقذر وأشنع وأسوأ من الكافر الأصلي.

إذا تأملت هذا يا عبد الله وأمعنت النظر علمت ما هو ميزان الحكم على الحوادث والنوازل، ثم علمت ما هو النصر على حقيقته وما هي الهزيمة على حقيقتها.

ثم تأمل قوله تعالى: **﴿إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا﴾** فماذا ترى النصر وقرين في هذه السورة الجليلة؟ إنه: ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا.

إن النصر هو عدم اهتزاز الناس، وعدم فقدانهم لثقتهم بهذا الدين العظيم، وثباتهم على مبادئهم العظيمة التي آمنوا بها.

فماذا ترى اليوم لو تأملت ما وقع الى الآن من المعركة، ذلك لأن المعركة لم تنته، والكلمة الأخيرة في قصة الصراع لم تكتب بعد، فما زال في حكاية الصراع بيننا وبين الباطل سطور، بل وسطور كثيرة ستكتب بالدم والدخان والعرق والنار، أقول فماذا ترى اليوم وقد سقطت حركة طالبان الاسلامية، ومات شهداء، وسجن شباب، وتشردت عائلات وأهالي؟

إن سألتني ما أرى، وما أسمع، فألق إليَّ بعض انتباهك: والله ما أرى إلا إقبالاً على دين الله تعالى وزيادة تمسك أهله به، ولقد شهدت بعض من كان يأمل أن يقوده صدام حسين البعثي الى النصر وتحقيق الوعود الإلهية، فلما انكشف الغطاء على كذب وكفر ذاك البعثي انتكس الرجل في دينه وصدرت منه كلمات الردة والكفر، لكني والله وأنا المتابع ما رأيت في هذه المعركة (التي هي بين الأخوة المجاهدين في أفغانستان والصليبين والأحزاب الكافرة) من ندم أنه وقف مع الحق أو قال كلمة حق، ووالله شهدت من مات له حبيب فما زاد أن أخلط مع حزن الفراق فرح الإيمان أن حبيبه مات شهيداً في سبيل الله تعالى، ووالله لا أرى إلا رغبة في الشهادة في سبيل الله تعالى في نفوس الشيوخ والكهول والشباب، وإن أحدهم يخبرني عن أبيه المسن أنه ليس له رغبة في هذه الحياة سوى أن يصنع ما يصنع شباب الإيمان في فلسطين.

وإني لأشهد أني لا أرى في شباب الإسلام ممن لم يشهدوا المواقع إلا حزناً أنه فاتتهم الموقعة وفاتهم لقاء الرحمن شهداء، وإنهم ليقولون ما قال أنس بن النضير ﵁ لما فاتته معركة بدر الكبرى قال: «لئن أشهدني الله موقعة أخرى ليرين الله ما أصنع» فهل هذه الموقعة وهذه المواقع التي يشهدها أهل الإسلام في أفغانستان وفلسطين وكردستان والفلبين وكشمير والشيشان وغيرها من بلاد الاسلام تصنع نصراً وإيماناً، أم أنها صنعت هزيمة وتراجعاً؟! تأمل وتدبر تجد الجواب، لكن دعك من أهل الإرجاف والتخويف والتثبيط.

دعك من الذين يقولون كما قال أئمتهم: **﴿غر هؤلاء دينهم﴾** قالوها بعد موقعة أحد حين أصيب أهل الاسلام بجرح لم يكن إلا كما قال الشاعر:

لعل عتبك محمود وعواقبه .. درعاً صحت الأجسام بالعلل، ودعك من الذين قالوا لقد ورطونا وورطوا الأمة، يقولونها نصرةً لطرائقهم البدعية، وجماعاتهم الهرمة، ومذاهبهم العجيبة، فهؤلاء لو انتصر الاسلام على غير أيديهم لما عدوه شيئاً، لأنهم اختزلوا الاسلام في ذواتهم وأحزابهم، فلا يرون الخير إلا في شيوخهم، فميزان النصر عندهم ميزان خاص عجيب حتى إني رأيت لأحدهم عجباً عُجاباً، وذلك أنه عدّ تعيين واحد من حزبه في منصب وزير لوزارة خدمات لا يحل ولا يربط عدّ هذا تمكيناً لأهل الاسلام في الأرض، فهذا

■ حين ضاعت فلسطين في النكبة الأولى كانت هزيمة وأي هزيمة! فقد جالت فينا الشياطين جولتها، وانتشر الالحاد بين الشباب، ودخلت المفاهيم والعقائد الغربية الينا؛ هذه هي الهزيمة في الدنيا والآخرة

نصر لأنه من حزبه وعلى يدي جماعته، وأما دولة طالبان الاسلامية بكل خيرها لم تكن عندهم شيئا.

دعك من هؤلاء الذين جلسوا على أفواه (الشكك) ليس لهم إلا هم الجلد وممارسة المشيخة الكاذبة على مجموعة صبية صغار لا يعرفون إلا بركة الشيخ وتقديسه، يعيشون في دورة صغيرة عجيبة: هم جهلة يمرحون وأشياخهم أجهل يجلدون.

دعك أخي المسلم من الذين يريدون عزة الاسلام ويريدون تحقيق الخلافة الراشدة وهم يصارعون أهل الاسلام، فقط على مسجد يتقاسمونه أو على التقاط صاحب جيب لا نظر لهم إلا الى ماله، فإذا استطاع تسجيل خطبة له أو درس طار به كأنه أتى (بعنقاء مغرب) وتحقق النصر.

دعك من هؤلاء ومن أمثالهم الكثير ممن لا يرون الحياة إلا رغداً وترفاً ووجه نظرك الى مقدار تحقق العبودية في الخلق حينها سترى الكثير من الخير.

سترى أخي مع ما تقدم أن أهل الاسلام وأهل الجهاد منهم خاصة هم الذين يقيمون الحجة على الخلق، فهم الذين حاكموا الكفر كله، وهم الذين كشفوا باطله، وهم الذين يقرعون العقول لئلا تنخدع من تلبيسات الظلم والحيف الذي يعيشه العالم، فمن الذي يصارع قوى الكفر اليوم سوى شباب الجهاد وأمة الاسلام، فالكل قد رضخ ورضي من الغنيمة (بالآيات) وكأنه خدع بلعبة نهاية التاريخ، فقد انتهى كل شيء ولا أمل، فأمريكا هي السيد المطاع، وهي الأمر الناهي، ولا حل سوى الدخول في ركابها، والإنضمام الى خيلها ورجلها، فهي التي نادت في الخلق: أنا ربكم الأعلى، وتبجحت حتى نطق زعيمها وقال: ما علمت لكم من إله غيري، وسارت كما سيسير تابعها الدجال، معها على يمينها جنة الوهم الكاذبة، وعلى يسارها نار الوعيد والتهديد، تتبختر وتملأ الأرض من زهمها ونتنها، فهذه العاتية الظالمة من يقف لها اليوم، سلبت ثروات الشعوب فهم في فقر مدقع وهي في غنى وثراء كما هو حال المكسيك، فهي الدولة التي تعد من أوائل الدول في الثروة النفطية ومع ذلك مدينة بأرقام فلكية ولا تملك من ثروتها قطرة واحدة، لأن أمريكا سلبتها كل ذلك.

وقضت على حرية الدول وخصوصا منها العربية والمسمات الاسلامية، فهم كالدواب، نعم يأكلون ويشربون لكن لا يملكون لأنفسهم قراراً ولا كلمة كما هو شأن اليابان وألمانيا كذلك، وهي سيدة القرى في مجلس الأمن، فكلمتها النافذة وأمرها المطاع، وأمريكا هي التي أبادت شعوباً كاملةً كما فعلت مع الهنود الحمر، والكل ساكت وراضٍ أن أبقت لهم بعض حياة على هامش هذه الدنيا.

هذه القرية الظالمة من الذي أحضرها للمحاكمة والمسائلة؟! ومن الذي أنزلها من كبريائها الى محكمة التاريخ؟! أليسوا شباب الاسلام؟ بل أليسوا شباب الجهاد؟.

وهنا أخي الحبيب لا تغرك هذه الصرخات المستعلية، ولا تخدعك مناظر الاستعراض لهذه القرية اليوم فما هذه الا فقاعة صابون وستجري عليها سنة الله تعالى في أخذه للقرى الظالمة.

■■ إن هذا العلو للقرية الظالمة الذي تراه اليوم يا عبد الله خداع زائف لا أساس له ولا قرار، وسل إن شئت كم تحتاج هذه القرية الظالمة الى هزة لتكون قاعاً صفصفاً، يتهارش أهلها فيها تهاريش الحمر

تذكر ما قاله الله تعالى وتمعن فيه تسلم، إقرأ معي قوله تعالى: ﴿**وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى الظالمة إن أخذه أليمٌ شديد**﴾.

وتأمل قوله تعالى: ﴿**أخذه**﴾ فإنها تدل على تمام مكر الله تعالى بهم وبهذه القرية اللعينة الفاجرة، وهي تدل على أن هذا العذاب لا يقيم لهم قائمة، وهذا بخلاف ما يصيب المؤمن من البلاء فإنه وإن اشتد عليه إلا أنه لا يقضي عليه ولا يفنيه وقد فصل هذا حديث النبي ﷺ أجمل تفصيل وأبدعه وذلك في مثل للحالين، حال المؤمن مع البلاء، وحال الكافر مع العذاب الدنيوي، فمن حديث كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تُفيئها الريح، تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذية على أصلها، لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة» (حديث صحيح).

فالمؤمن لا تكسره الإبتلاءات والمحن وإن بدت أنها قضت وانتهى، بل هي تميله مع بقائه على أصله، وأما الكافر فإن عذاب الله تعالى في الدنيا يقضي عليه ويزيله، وهذا الأمر لو أخذته على فهم السنة الإلهية الكونية في الخلق لرأيته ينطبق تمام الانتباق لا يُخرم أبداً، فكم من أمة كافرة عظيمة القوة والسلطان مرت على هذه الأمة، فهل تر لهم اليوم ذكراً أو وجود؟؟ لا، بل ذهبوا وبادوا وصهرتهم الأمة حتى لو طال زمانهم في أرضنا، وبقيت هذه الأمة عصية على الافناء والدمار والزوال، وكان أشد ما أصابها هو تبديلها لدينها في محنة التغريب الأخيرة حيث حلت فينا قيم الجاهلية، وخرجت طوائف من هذه الأمة تلحق بالمشركين، ولكن بفضل الله ها هي جموعٌ من الأمة تعود لدينها، ودينها الصحيح الذي تعرفه من خلال توحيد الله تعالى والبراءة من المشركين.

وإن سبب هذا الأخذ الشديد إنما هو الظلم، فالظلم هو سلطان الله تعالى بلحوق العذاب على القرى، وهو أسرع ما يأتي بالنقمة، وإنه كما قال المصطفى ﷺ «إن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» (حديث صحيح).

وإن من مكر الله تعالى بهؤلاء أن يأخذهم وهم في أوج سلطانهم كما قال تعالى: ﴿**فخرج على قومه في زينته**﴾ ماذا كان لقارون وهو في وهجه، والناس يتمون ماله: ﴿**قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظٍ عظيم**﴾ أما أهل الدين والعلم بعواقب الظلم والكفر والطغيان فهم الذين نظروا الى رضى الرحمن: ﴿**وقال الذين أوتوا العلم ويلكم، ثواب الله خيرٌ لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون**﴾ إي والله ولا يلقاها إلا الصابرون، في الزينة وبين قومه كان العذاب: ﴿**فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين**﴾.

فهذه هي سنة الله تعالى في أخذ الظالمين، وذلك أن يأخذهم في أوج استكبارهم وعلوهم ورفعتهم، (كما قتل السادات وهو في أوج كبريائه).

وكما قال الله تعالى عن فرعون وجنوده: ﴿**واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا**

يرجعون، فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين، وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون، وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين» فما ترى من هذه القرية الظالمة (وهي أمريكا) من استعلاء إنما هي القهقهية الأخيرة، ووالله إن العقلاء فيها شفقون عليها لما يرون من سفاهة أهلها وقادتهم، وكان الناس يتساءلون لِمَ لَم تتعظ أمريكا مما حصل معها؟ ونسوا سنة الله تعالى الجارية في الظالمين أنَّ بصيرتهم معطلة وأن تفكيرهم بالعواقب لا وجود له.

ولكن عليك أخي المسلم أن لا تستعجل، فلا بدّ للأمور من جريانها القدري الذي لا مفر منه ولا بديل عنه.

ثم اقرأ معي قوله تعالى: **«وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطورا»** فلا بدّ للقرية من هلكة وإلا فعذاب، وأما الهلكة فلأن كبرياء الله تعالى تمنع حصول الضد لها، والعلو والارتفاع واستقرارهما تأباهما كبرياء الله تعالى، وهو ظاهر بين في تاريخ البشرية، وقد نطق به الرسول ﷺ، وذلك أن ناقته عليه الصلاة والسلام لم تكن تسبق، فجاء اعرابي على بعير له فسبقها، فشق ذلك على أصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فقال المصطفى ﷺ: «ما ارتفع شيء إلا كان حقاً على الله أن يضعه» (حديث صحيح).

و(شيء) منكرة لتدل على الاستغراق والعموم، فسبحان الذي جعل العزة إزاره والكبرياء رداءه، وأما العذاب فهو عقوبة العصيان والظلم والطغيان.

والرب يغار، (ومن يغار وعليك القوة) فلا بدّ أن ينتقم ممن تجرأ على حماه ومحارمه، وهذه القرية (أي أمريكا) الحقيرة الذليلة علت وعصت.

ثم اعلم أن سنة الله تعالى اليوم هي هي كما كانت وستبقى، وإياك أن تظن أو يأتي على وهمك أن سنة الله تعالى الكونية اليوم قد تغيرت، حيث صار بدل الحمار طائرة، وبدل الرمح صاروخاً، فكل هذا من مكر الله تعالى بالظالمين، حيث يكون الأخذ الشديد.

إن هذا العلو للقرية الظالمة الذي تراه اليوم يا عبد الله خداع زائف لا أساس له ولا قرار، وسل إن شئت كم تحتاج هذه القرية الظالمة الى هزة لتكون قاعاً صفصفاً، يتهارش أهلها فيها تهاريش الحمر، وتختلف كلمتهم حتى يقتل بعضهم بعضاً.

وسل إن شئت أهل الخبرة الى أي درجة هذا الاقتصاد متيناً يتحمل الهزات والكوارث، وهل هذه الأوراق البنكية تصمد أمام محن التاريخ أم أنها ستصبح وبالاً وسبب هلاك أهلها.

وسل إن شئت أهل المعرفة عن روابط هذا المجتمع، وعن قواعده الاجتماعية هل تصلح لتمنع الناس من أن يأكل بعضهم بعضاً، ويسفك بعضهم دماء بعض حين يحصل بعض الانفلات الأمني، فكم في كل دقيقة يحصل من حوادث السرقة، والقتل، والاغتصاب، وهل هذه القشة الخادعة ستصمد كثيراً مع عامل الزمن الذي يزيدهم أمراضاً وشيخوخة.

أما إن سألت عن مواطن الصراع بيننا وبينهم فإياك أن تخطيء عينك الحقيقة التي يراها كل مؤمن.

في فلسطين: قد تخلى المرتدون عن الأمر، وزادوا البلاء على أهل الاسلام بلاءً، وكان آخرها ما صرح به الملعون ولي العهد «العاهر» السعودي حيث تاجر بدماء الشهداء، وبتضحيات أهل الاسلام ليجعل كل ذلك ثمناً لبقاء دولة يهود على أرض فلسطين، ومع ذلك فماذا ترى هناك؟؟؟

هل ترى تراجعاً أم هو الإقدام من شباب الاسلام نحو الشهادة والموت في سبيل الله تعالى؟

هل ترى استسلاماً أم ارادة الصمود حتى لو أدى ذلك الى الموت عن آخرهم؟

صنع دائماً الأمور في (مضابها) ولا تقع ضحية الاحصاء الكاذب ذلك بأن ترى البلاء ولا ترى العطاء، وترى المحن ولا ترى المنح، بل حين يكون الحساب متعلقاً بالشعوب وتاريخها لا حساب التجار بقرشهم ودرهمهم تكون قيمة الارادة في نفوس الشعوب هي الحياة وهي النصر.

وإن شئت دليلاً من الزمن الحاضر على قيمة ارادة الشعوب حتى لو كانت كافرة فانظر الى جنوب أفريقيا وتأمل ما فيها من عبر تعرف لمن تكون الخواتيم.

لقد أقيمت دولة يهود حين كان اليهودي صاحب ارادة وهمة للوصول الى هدفه وقد ضحى بالغالي والنفيس لتكون له هذه الدولة، ولم تأته كما يظن البعض على طبق من فضة، بل عانى وقاسى وبذل حتى تحقق له ما أراد، ووقتها كانت أمتنا قد علقت آمالها على حكام مرتدون جاؤوا بعد هزيمة ما يقال له بالاستقلال، فرجوا منهم الخير فما زاد الأمر إلا شراً وعذاباً، مع أن اليهود يومها كانوا مجرد عصابات وجماعات لا دولة لهم ولكنهم بالارادة تحقق لهم ما يشتهون.

■■ لقد أقيمت دولة يهود حين كان اليهودي صاحب ارادة وهمة للوصول الى هدفه وقد ضحى بالغالي والنفيس لتكون له هذه الدولة

واليوم من هو الذي يملك هذه الارادة ؟ ومن الذي طلب الموت مظانه؟ لا شك أنك معي في الجواب، واعلم أن من يملك هذين الأمرين سيكون له مراده وستوهب له الحياة.

في أفغانستان: هذا البلد الذي كان قدره في هذه الحياة أن يكون آية، سواء كان في جاهلية أو اسلام، فهل تظن أن هذه الآية قد بطل مفعولها اليوم مع الغازي الجديد؟؟؟

تعال وتأمل: كل الغزاة وطؤوا أرضه بسهولة عجيبة حتى ليخيل إليهم أنهم في رحلة صيد، فما أسهل أن يتراجع أهلها (بطريقة) تذهل كل مراقب، حتى أن العرب الأنصار في الجهاد كان (يتعبهم) هذا الأمر ويحق لهم أن لا يرضوه، ولو تأملت التاريخ القريب جداً في هذا البلد لرأيت أن الكل يتراجع أمام الكل، وأن أمر التخلي عن الأرض في المعارك لا يعدُّ قضية تُؤرق نفسية المقاتل، حتى إن أحد الأخوان الأنصار قال لي أنه قال يوماً لأحد قادة طالبان وهم يقاتلون مسعود على حدود كابل وقد تراجعوا أمامه بطريقة مذهلة لولا مجموعة من شباب الأنصار العرب صدوه عنها، قال له: لماذا تتخلون عن كابل بهذه السهولة؟ فرد عليه الأفغاني الطالباني: لا عليك ليأخذها ولا بأس في هذا، وسنأخذها منه بعد ذلك.

عجب والله وإيما عجب، وكأن القوم يتصارعون مع

■■ هذا واحد من جنود الطاغوت الأمريكي الجرحى من معركة غرديز الأخيرة يصف غرائب أهل الإيمان وهو يقصفهم بطائرته ويقول: لقد كان باستطاعتنا أن نسمع ضحكاتهم وهم يقاتلوننا

خصومهم لا على من ينتصر ولكن على من يصبر.

وهم لا يهمهم ولا يعنيهم كثيراً ما يقول الناس عنهم، وليس هذه من قيم الحياة الكبيرة لديهم.

ثم ثانية:

مبدأ الغنيمة هو جزء من حياتهم، فالقتال حياة على معناه الدنيوي حتى ولو خلا من حقيقته الجهادية وتحصيل الآخرة، وهذا أمر قد يزعج بعض الأخوان ولكن حين يصبح الجهاد حركة أمة كاملة لا طائفة ونخبة فلا بدّ من هذه الاعتبارات لأهميتها في حسم الصراع وفي استدامته أولاً.

إن من خبر طريقة القوم في القتال ضد خصومهم يرى أن مبدأ الغنيمة أمر مهم في التحريك والتفاعل، وقد قال هذا الأمر الرجل الذي خبرهم حتى النخاع خلال الجهاد ضد الدب الروسي صاحب كتاب (فخ الدب) وتحدث في هذا الباب عجباً عن أهل أفغانستان، وقال بأنه لم يحصل قط أن قام المجاهدون الأفغان بعملية ذات شأن ضد الروس إلا وعيد المقاتلين الى ما سيحصلون من غنيمة في المعركة، فإذا خلت المعركة من هذا الأمر فمن الصعب بل لم يحدث قط أن تحركوا معها أو فعلوها.

وقد علم الأنصار العرب أن بعض مناطق الجهاد في أفغانستان كان المجاهدون يتركونها رجاء أخذ العدو لها حتى تمتلىء بالطعام والذخيرة فيعودون ويقاتلون عليها فيحصلون الغنيمة الجديدة.

هذا المبدأ ليس عجيباً وإن ظن البعض أنه فريد في التاريخ الاسلامي مع الجهاد فهو مخطيء، فإن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقرر أنه قلما خلص جهاد الناس عند المتأخرين عن رغبة الملك والغنيمة فيقول رحمه الله تعالى: فإنه لا بدّ من أحد أمرين إما ترك الغزو معهم (أي الأمراء الفجار والعسكر كثير الفجور) فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين، وإقامة أكثر شرائع الاسلام وإن لم يمكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما أشبهها، بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه. انتهى.

وها أنت ترى الآن كيف يتحرك الخير هناك وعلى طريقته، وقطعاً أنك لن تفهم الأمور جيداً إذا كنت من أهل الوهم والأحلام وهو أنك تتصور المعارك كما تتخيلها: وهو ما يصوره البعض بأن يأتي أهل الاسلام على خيول بيضاء يصرخون وهم شاهرون أسلحتهم فما هي إلا لحظات حتى تترك ساحة المعرك وقد أبيدت خضراء الأعداء، لا، دعك من هذه الأوهام، وإن شئت فاقرأ بالتفصيل ما كتب في ثنايا السطور عن الحروب الصليبية تدرك أن الانهاك الذي كان يقوم به طائفة العلم والجهاد هو الذي حقق النصر في المعارك الكبرى لا المعارك الكبرى ذاتها، بل لم تكن هذه المعارك الكبرى كحطين إلا محصلة لمعارك صغيرة لا تكاد تذكر في التاريخ لكنها كانت الأرقام الأولى لتشكل النصر الكبير النهائي.

وها أنت اليوم أخي الحبيب تقرأ وتسمع كيف أن القضية ما تزال تسير على سنتها وبابها لم تُخرم منه شيئاً، ولعل معارك غرديز وخوست الأخيرة ومطار قندهار الذي هاجمه الأخوة أكثر من مرة تعطيك بعض الجوانب فيما تسأل عنه.

وذاك في ذات الاله وإن يشأ .. يبارك على أوصال شلو ممزع

وعجيب من قوم أغلقوا الملف فما بين باك يائس هزته المناظر ولم يعد في قلبه بريق أمل، أو قوم أخذتهم نشوة الاستهزاء والضحك على قوم وثقوا بالله وآمنوا به وبوعده فلم يجدوا شيئاً بحسب نظرهم وحساباتهم.

إن التاريخ لم ينته وما زال في القصة فضل بقية هو الأجمل لنا في هذه الدنيا، وإن كان أولها أجمل لمعنى الصبر والبلاء، لكن آخرها كما قال تعالى: **﴿وأخرى تحبونها نصرٌ من الله وفتح قريب﴾** وتأمل في قوله تعالى:

﴿تحبونها﴾ تعلم موقعها في هذه القصة وأين تقع.

إن العين التي لا ترى إلا ألمها عين مهزومة لا تصلح لخوض الحروب ولا لحمل آمال الأمم وأهدافها فالله تعالى يقول: **﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾**.

إن قصة اليوم هي قصة الأمة في كل أزمنتها وفي كل أوقاتها، هكذا هي فما الشيء العجيب اليوم مر هو على خلاف ما نعرف.

يا قوم إن لم يكن لكم في كتاب الله تعالى عبرة وهداية وجواب لما سيقع من قصة هذا الصراع مع هذا القرن الرومي وهذه القرية الظالمة أمريكا فاعتبروا بالتاريخ الذي تتبجحون أنكم تقرؤونه واعتبروا بالسنة الكونية التي تزعمون أنكم قد هديتم إليها، فأنتم تتشدقون بها أكثر من قراءتكم لكتاب ربكم.

وصدق رسول الله ﷺ «ولكنكم تستعجلون» (حديث صحيح).

وإنه لمن العجب فيما يقع أن يكون أهل البلاء هم أكثر الناس ثقة بنصر الله تعالى، وأن يكون القاعدون هم أهل الشك والريب، والسبب واضح أن القاعدين لا يرون إلا ما يسوقه سحرة فرعون من اعلام وزخرفة القول وانتقاء الصور فترتجف أوصالهم وتهتز بوادرهم، ويسقطوا في أيديهم، وأهل البلاء يعيشون رحمة الله تعالى، ويحسون نعمة الله تعالى بأيديهم، وبهذا تستمر بسمة وجوههم، فهذا واحد من جنود الطاغوت الأمريكي الجرحى من معركة غرديز الأخيرة يصف غرائب أهل الإيمان وهو يقصفهم بطائرته ويقول: لقد كان باستطاعتنا أن نسمع ضحكاتهم وهم يقاتلوننا.

الله أكبر الله أكبر، وهذا الملا محمد عمر حفظه الله تعالى من كل مكروه يتصل بحاكم قندهار الجديد ويحذره من أن يزيد في عذابه على الناس لأن الأمر لن يطول، والمحكمة ليست بعيدة في يومها عنه.

والبشائر كثيرة لو تعلمون، لكن لا بدّ من الصبر، وها بين يدي حديث عجيب يبين لك افتراق الناس في مثل هذه الأحداث وكيف ستكون العاقبة ولمن ستكون، فقد روى الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه من طريق أبي قتادة العدوي رضي الله عنه عن يسير بن جابر رضي الله عنه قال: «هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجير، إلا: يا عبدالله ابن مسعود جاءت

الساعة، فقال: فقعد وكان متكئاً، فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقَسّمُ ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال: عدوٌ يجمعون لأهل الاسلام ويجمع لهم أهل الاسلام، فقلت: الروم تعني؟ قال: نعم، قال: ويكون عند ذاكم ردة شديدة» (هذا لفظ مسلم رحمه الله تعالى).

وفيه تفصيل لهذه الردة وما يحدث بعد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً قال: «لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليه جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً» (حديث صحيح).

أما كيف يقتل أهل الاسلام، فالتفصيل في حديث ابن مسعود رضي الله عنه فنعود إليه.

قال: فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون، حتى يفيء هؤلاء وهؤلاء، كلٌ غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الاسلام، فيجعل الله الدائرة عليهم، فيقتتلون من مقتلة، إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم ير مثلها، (والشك هنا من الراوي) حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً».

وهذا الحديث عظيم وإن لم يأت تأويله بعد لكنه كأنه يصف حال الأخوة المجاهدين الأفغان من الطالبان والمجاهد الملا محمد عمر في عدم تسليمهم لأمريكا الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله تعالى أو اي أحد من الأخوة المجاهدين الأنصار هناك كما يبين منازل الناس في الفتن، وكيف يقع نصر الله تعالى على البقية الباقية من أهل الايمان.

فقسمٌ من المسلمين يفر من المعركة، وهؤلاء لا يتوب الله تعالى عليهم أبداً، وقد رأينا شبيهاً بهؤلاء في هذه المحن كيف خذلوا أهل الاسلام، بل كيف أعانوا الكفرة الملاعين وأفتوا له بقتل المسلمين، وأصدروا الفتاوى العجيبة التي تمجها عقول الأسوياء فضلاً عن عقول أهل الايمان، بجواز مشاركة المسلم الكافر في قتل المسلمين، فهل هؤلاء يعودون الى خير، لا والله حتى ولو تابوا فإنهم لن يعودوا الى ما كانوا عليه، وقد بلغني عن أحدهم وقد خاض في الشر مع من خاضوا ثم آب الى رشده فهو في هم ونكد، فلما بلغني خبره قلت: هيهات أن يعود الى ما كان عليه، فإنه وإن تاب فأين الدماء التي سالت؟، وأين من ذهب مذهبه واستدل بأقواله؟، كيف يرجع أو ترجع (أي الأمور) الى ما كانت عليه، فالله المستعان.

وأما طائفة الإيمان فهي طائفة البيعة مع الله تعالى يفتح الله تعالى عليها، ولا يفتح الله تعالى عليها حتى يذهب أكثرها، حتى إن الحديث في نهايته يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «فيتعاد بنو الأب كانوا مائة، فلا يجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يُفرح؟ أو أي ميراث يقاسم؟».

فأين هؤلاء الذين يتصورون نصراً أشبه بمهرجانات السيرك المزخرفة ؟.

إن الأمر أمر دماء وأشلاء وبلاء، وهذه هي طبيعة المعارك اليوم ليس لها صورة إلا هذه، ولكن هذه الصورة لا تسقط الجهاد ولا تجعله حرباً مكروهة كما يريد بعض المأفونين تصويرها ليلزموا أهل الاسلام بالذل وقبول الرضوخ لأعدائهم.

إنها حرب فيها القتل والدمار ولكن العاقبة للمتقين، وأما الجمع فسيهزمون ويولون الدبر ولا شك في وعد الله تعالى.

إن البشائر والله كثيرة وعديدة، من فلسطين الحبيبة، الى أفغانستان أرض الآيات، الى الشيشان الأعجوبة، الى كل هذا الزخم الايماني المتعالي المتصاعد في كل الصعد.

فأيُّ عيون عمياء هذه التي لا تبصر هذا؟!.

أما الذين يحصون عدد موتانا وسجنائنا وبذلك يقيسون الأمور فقل لهم: إن زلزالاً صغيراً واحداً في مصر أو في تركيا أو في أفغانستان يحصد هذه الأعداد، بل احتراق قطار في مصر أودى بمئات القتلى، فمن أجمل ومن أعظم في ميزان الله تعالى وميزان الايمان والآخرة، موت هؤلاء شهداء في سبيل الله تعالى أم موتهم وأغلبهم في معصية وسكر وادبار عن الله تعالى؟! ﴿**نبؤني بعلم إن كنت صادقين**﴾.

ثم تذكر أن الله تعالى لم يَعدّ أهل الايمان أن لا يبتليهم ويقرمهم، بل حصول هذا هو من طبيعة الطريق لكن يحتاج الى الصبر كما قال ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (حديث صحيح).

فكما كانت معركة بدر نعمة ورحمة، فكذلك معركة أحد نعمة ورحمة، كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، قال: فكان من حكمة الله تعالى ورحمته بالمؤمنين أن ابتلاهم، ليمحص الله الذين آمنوا، وينيبوا الى ربهم، وليظهر من عدوهم ما ظهر منه من البغي والمكر والنكث والخروج عن شرائع الاسلام فيقوم بهم ما يستوجبون به النصر، وبعدوهم ما يستوجب به الانتقام، فقد كان في نفوس كثير من مقاتلة المسلمين ورعيتهم من الشر الكبير ما لو يقترن به ظفر بعدوهم لأوجب لهم ذلك من فساد الدين والدنيا ما لا يوصف، كما أن نصر الله تعالى للمسلمين يوم بدر كان رحمة ونعمة، وهزيمتهم يوم أحد كانت نعمة ورحمة على المؤمنين. انتهى.

قف عند هذه المعاني الايمانية يا عبد الله وارجع الى نفسك بالتأديب والتعليم، واستجمع ارادتك فلعلك تصيب ما أصابه أنس بن النضر رضي الله عنه في أحد، أو يقع عليك الوعد الالهي، وهو حقاً نراه.

والحمد لله رب العالمين.

■ ■ إن الأمر أمر دماء وأشلاء وبلاء، وهذه هي طبيعة المعارك اليوم، ولا تسقط الجهاد ولا تجعله حرباً مكروهة كما يريد بعض المأفونين تصويرها ليلزموا أهل الاسلام بالذل وقبول الرضوخ لأعدائهم.

ماذا وراء منح المخابرات الأسترالية صلاحيات جديدة وواسعة؟

تسعى حكومة جون هاورد، وبالتواطئ التام مع المعارضة، إلى تشريع قوانين جديدة لمحاربة «الإرهاب»، من شأنها في حال إقرارها أن تجعل من أستراليا دولة بوليسيّة، كعدد غير قليل من الدول.

وقد لاقت هذه التحركات معارضة من قبل بعض التيّارات السياسيّة والاجتماعية والفكرية، حيث أشار أحد نوّاب حزب الأستراليين الخضر، السناتور بوب براون في بيان صحفيّ له بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢١ ما يلي: «بدون سابق إنذار، روّجت الحكومة لأسوأ العناصر المتعلّقة بمشروع إقرار قوانين مكافحة الإرهاب التي يدور حولها جدل كبير، والتي تعطي المخابرات الأسترالية ASIO سلطات جديدة وصلاحيات واسعة».



وقد سارعت الحكومة بتقديم عدد من المشاريع المقترحة إلى مجلس الشيوخ التشريعي واللجنة الدستورية، وأعطت مهلة أقلّ من أسبوعين للمواطنين لتقديم مرافعة أو اعتراض عليها. وتضمّنت تلك المقترحات ما يلي: تعديل قانون المخابرات الأسترالية ASIO إرهاب ٢٠٠٢؛ تعديل تشريع أمن الحدود ٢٠٠٢، تعديل القانون الجنائي (إجراءات ضد الغش والخداع) ٢٠٠٢؛ تعديل القانون الجنائي (التجسّس ومخالفات مماثلة) ٢٠٠٢؛ تعديل القانون الجنائي (منع التفجيرات الإرهابيّة) ٢٠٠٢؛ تعديل القانون الأمني (إرهاب) ٢٠٠٢؛ مشروع قانون قطع تمويل الإرهاب ٢٠٠٢؛ تعديل قانون إعتراض الاتّصالات ٢٠٠٢.

من المفترض أن تكون تلك القوانين قد صمّمت لمكافحة الإرهاب، ولكنّها في حقيقة الأمر تعطي الجهات الأمنية سلطات لم يسبق لها مثيل، تمكّنها من انتهاك الحقوق المدنيّة للمواطنين.

ولعلّ من أخطر ما تتضمّنه تلك المشاريع هي تلك السلطات الإستثنائيّة لـASIO، والتي تمنحهم الحقّ في احتجاز أيّ شخص وإخضاعه للاستجواب لمدة ٤٨ ساعة من دون حضور محام عنه وبدون أيّ اتّهام أو دليل معتبر. أما بالنسبة للمؤسّسات «التي يحتمل أن تعرّض أمن وسلامة الكومونويلث أو أي دولة أخرى للخطر»، فسيكون عقابها الحظر. ويواجه أعضاء تلك المؤسّسات أو الأشخاص الذين يساعدونها عقوبات بالسجن تصل إلى ٢٥ سنة. كما سيتم استحداث مخالفات جديدة ضمن قانون مكافحة الإرهاب، تطال سلطتها نشاط الاتحادات وتقع ضمن العصيان المدني.

وتنصّ تلك القوانين على أنّ «مسؤولية تحقيق الدليل» ستكون على المتّهم، فهو الذي عليه أن يثبت بأنّه ليس إرهابيّا، بدلاً من أن تقع المسؤولية على الجهات الأمنية لتثبت تورّط ذلك الشخص في الإرهاب!.

من جهتها، وفي أعقاب حملات المداهمة والتفتيش التي طالت العديد من المسلمين في مدينة سدني، أبدت الجالية الإسلامية قلقها من أن تقوم المخابرات الأسترالية بإساءة استخدام هذه الصلاحيات الواسعة.

Australian Security Intelligence Organisation

وقد قام المحامي ستيفن هوبر بجمع شهادات من بعض العائلات المسلمة التي تمّت مداهمة ممتلكاتها، وصرح انطلاقاً من مركزه كناطق رسمي باسم تلك العائلات، بأنّ المخابرات الأسترالية تسيء استخدام سلطاتها لدخول وتفتيش المنازل واستجواب الأشخاص والحجز على ممتلكاتهم

(راجع جريدة Sydney Morning Herald بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٢٢).

هذا بالإضافة إلى الزيارات «الودّية»، التي أكد أعضاء الجالية المسلمة أنّها استهدفت إرعابهم وإخافتهم.

وقد أبدى تحالف ضمّ الاتّحادات والمحامين ورجال الدين ونشطاء حقوق الإنسان والمهتمّين بالبيئة والطلاّب والأكاديميين والمؤسّسات الاجتماعية قلقه إزاء تلك المشاريع المقترحة التي من شأنها توسيع صلاحيات الـASIO. وكان من ضمن ما جاء على لسان ممثّلي تلك المؤسّسات والحركات أن التعريف المعطى للإرهاب في تلك القوانين المقترحة كان عاماً جداً. وأنّه بدلا من إنشاء مخالفات قانونية جديدة باسم الإرهاب، كان يفترض اعتماد المخالفات الجنائية والمواد القانونية الحالية.

وكان من ضمن تصريحاتهم: «لا يجب أن يُعطى المدّعي العام ولا الحكومة الصلاحية لحظر أيّة مؤسّسة. وإنّما يتمّ التعامل مع أيّة مؤامرة للقيام بجنح جنائية طبقاً للقوانين المعمول بها حالياً. وذلك لأنّ مثل تلك الصلاحيات من شأنه انتهاك المبادئ الأساسية لحريّة المؤسّسات وحريّة الرأي، الذي تزعم الحكومة وحزب العمّال دعمهم لها».

وجاء عنهم أيضاً: «لا يجب إعطاء ASIO صلاحية احتجاز أشخاص غير متّهمين لمدة ٤٨ ساعة. كما أن حقّ المحتجز بالحصول على الإرشادات القانونية، وكذلك حقّه في التزام الصمت هي حقوق أساسية لا يجوز إلغاؤها في أيّة ظروف. يجب التزام أساليب التحرّي الجنائية والاعتقال المعتمدة حالياً».

من جهته قال الكاتب المعروف ديفي مكنايت، مؤلّف كتاب «جواسيس أستراليا وأسرارهم»، بأن الصلاحيات الجديدة سوف «تدفع بالـ ASIO خطوة إلى الأمام على طريق إنشاء قوّة مخابراتية وبوليسية جديدة مشابهة لمكتب التحقيقات الفيدرالي بأمريكا».

(راجع المقالة في جريدة Sydney Morning Herald، ٢٠٠٢/٢/٢٢).

إن تمرير قوانين الإرهاب وإقرارها كان مستعجلاً جداً، خاصة في ظل الجو المضطرب الذي تبع تفجيرات نيويورك. وهذا ما يجعل من السهل الاستنتاج أن هناك حملة عالمية تتّبعها الحكومات الموالية لسياسات جورج بوش، تهدف إلى إنشاء حكومات بوليسية وأنظمة عسكرية، وليس من أجل الحفاظ على حياة الأبرياء ومصالح الأمم. وإنّ أي قراءة في أهداف إعطاء تلك الصلاحيات الجديدة والواسعة للـASIO يجب أن تأخذ تلك الحقيقة بعين الاعتبار.

وومـــيــــــرا .... رمز التــكبــّر



داوود يوسف

استناداً إلى رئيس الوزراء السابق لأستراليا مالكولم فرازير (١٩٧٥-١٩٨٣)، فإنّ القاعدة الذهبية التي يجب أن تسود المجتمعات الديمقراطية، لا بل جميع الناس إن كنّا نريد عالماً متحضّرا، هي: «لا تعامل الناس بطريقة لا تتمنّى أن يعاملك الآخرون بها».

(جريد الـسدني مورنينغ هيرالد»، مقال: التوجّه اللاإنساني يخون القاعدة الذهبية، ٢٠٠٢/٢/٥).

وقد انضم مالكولم فرايزر لقافلة المنتقدين لتكبّر حكومة جون هاورد، حيث قال: «من الواضح وضوح الشمس أنّنا نعامل اللاجئين وطالبي اللجوء بطريقة غير إنسانيّة أبداً».

وفي حفل للتعريف بكتاب في مدينة برزبن، قام بيل هايدن، الزعيم الفيدرالي السابق لحزب العمّال والحاكم العام، بالهجوم المباشر على وزير الهجرة فيليب رودوك، قائلاً بأنّه يتصرف كـكلب مزمجر شرير وشرس».

كما وصف بيل هايدن، والذي يُعرف بلطافة ألفاظه عادة، السياسة التي تتبّعها حكومة جون هاورد مع طالبي اللجوء أنّها «احتيال» وعملية بهلوانية سياسية (برنامج Lateline على محطة الـABC، ٢٠٠٢/٣/١٣).

من جهته، صرح نيفيل وران، الرئيس السابق لولاية نيوساث ويلز (١٩٧٦-١٩٨٦)، في خطاب ألقاه في ٢٠٠٢/٣/١٤ أن طالبي اللجوء يتم تشويه صورتهم ليظهروا كالمجرمين والمخالفين للنظام ويحاولون الحصول على أسبقية في طابور الانتظار الخاص بطالبي اللجوء، وهذا غير صحيح، حيث أنّه لا يوجد طابور انتظار أصلاً لكي يقوموا بتخطّيه.

وفي إجهاض لحجة جون هاورد القائلة بأن طالبي اللجوء يشكّلون تهديداً للأمن القومي وإهانة للقيم الوطنية، قال نيفيل وران بأن من ضمن الثلاثة عشر ألف طالب لجوء الذين دخلوا أستراليا سنة ٢٠٠٠، لم يثبت سوى وجود شخص واحد قد يشكّل تهديداً أمنياً بسبب ارتباطاته الإرهابية، علماً أنّه دخل أستراليا بالطائرة (وليس بحراً كمعظم طالبي اللجوء).

كما استعرض رئيس الولاية السابق الترتيبات التي تقدمها الحكومات الغربية الأخرى، فقال بأن الاتحاد الأوروبي قام في سنة ٢٠٠٠ باستقبال حوالي ٤٠٠,٠٠٠ من طالبي اللجوء، وهذا العدد لا يمكن مقارنته بحال بالعدد الذي استقبلته أستراليا، وهو ٤,١٧٤ فقط. وفيما يتعلّق بنسبة اللاجئين مقارنة بعدد السكّان، فإن أستراليا تحتل المرتبة الثامنة والثلاثين بين دول العالم، بعد كلّ من كازخستان وغيينا ودجيبوتي وسوريا.

من جهتها، وفي مواجهة مظاهرة جريئة قامت بها أقليّة من المواطنين في جنوب أستراليا أمام معتقل وووميرا، تصدّت الأجهزة الحكومية للمتظاهرين بالحواجز والغازات المسيلة للدموع ووحشية الشرطة.

وقد صرحت ناتاشا فيركو من «تحالف العمل للاجئين» بأن المعتقلين والمدافعين عن طالبي اللجوء عولجوا بقسوة من قبل الشرطة في مركز الاعتقال. وهذا ما نفاه رئيس المفتّشين براين هاي، مدّعيا بأنّه مجرد دعاية من قبل المتظاهرين. وكانت محطة سكاي نيوز قد التقطت على كاميرات الفيديو الاشتباكات بين أعضاء الخدمات الوقائية الأسترالية (أي بي إس) وحفنة من المتظاهرين.

إن غالبية الأستراليين يؤيّدون سياسة حكومة جون هاورد بحجز طالبي اللجوء خلف الأسلاك الحديدية المدبّبة في وسط الصحراء اللاهبة. وهذا ما بدا واضحاً في نموذج بسيط قدّمه أحد مشجّعي كرة القدم في تعبيره عن موقفه من تظاهرة Palsm Sunday في سدني، حيث هتف صارخاً في المتظاهرين:

«إدهنوهم باللون الأسود، وأرجعوهم من حيث أتوى»

Paint em black, and send em back

لقد صرّح فرايزر بأن حكومة جون هاورد قد وضعت اللاجئين وطالبي اللجوء خارج إطار القانون، هادفة من ذلك إلى تبرير معاملتهم بتلك الطريقة التي تُدان عادة في المجتمعات المتحضّرة. إن معتقل ووميرا قد أصبح بالفعل رمزاً لتكبر حكومة جون هاورد.

حكم سجود التلاوة

بلال الزهري

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن بهداهم اقتدى. أما بعد:

فإن لتلاوة القرآن الكريم أحكام، تعرف بعلم التجويد، ومن هذه الأحكام أن يعلم القارئ مواطن سجود التلاوة عند قراءته لآية من الآيات التي تعرف بآيات السجدة، والتي اختلف بعددها والراجح أنها في خمس عشرة آية، مبينة في المصحف على النحو التالي: (الأعراف ٢٠٦) (الرعد ١٥) (النحل ٤٩) (الإسراء ١٠٧) (مريم ٥٨) (الحج ١٨ وآية ٧٧) (الفرقان ٦٠) (النمل ٢٥) (السجدة ١٥) (ص ٢٤) (فصلت ٣٧) (النجم ٦٢) (الإنشقاق ٢١) (العلق ١٩).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: أجمع العلماء على إثبات سجود التلاوة، فقد شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ عبودية وقربة إليه، وخضوعاً لعظمته، وتذللاً بين يديه عند تلاوة آيات السجود واستماعها. (توضيح الأحكام للشيخ البسام جـ٢ صـ ١٦١).

وقال الإمام ابن قيم رحمه الله تعالى: سجدات القرآن إخبار من الله تعالى عن سجود مخلوقاته، فسُنَّ للتالي والمستمع أن يتشبه بها عند تلاوة آية السجدة أو سماعها، وبعض السجدات أوامر فيسجد عند تلاوتها بطريق الأولى. (نفس المصدر)

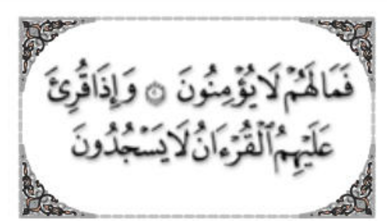
فضله: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأ ابنُ آدم السجدةَ فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله (أي أنه حزن على نفسه وعلى هلاكه) أُمر (أي ابن آدم) بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار» (رواه الأئمة مسلم، وأحمد، وابن ماجة).

حكمه: قد اختلف الأئمة الأربعة في حكم هذا السجود فيرى الجمهور مالك والشافعي وأحمد -رضي الله عنهم- أنه سنة، ويرى أبو حنيفة رضي الله عنه وجوبه دون فرضيته، واستدل الأحناف على وجوبه بقوله تعالى: **﴿وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾** قالوا فذمهم الله تعالى على ترك السجود، وإنما استحق الذم بترك الواجب، كما استدلوا بمطلق قوله تعالى: **﴿فاسجدوا﴾**.

والصحيح أنها سنة وأن المستمع ليس عليه سجود إذا ما كان قاصداً السماع، كما أنه ليس عليه سجود إذا لم يسجد القاري، لفعل النبي ﷺ ذلك، ولقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أيها الناس: إنا نمرُ بالسجود فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه» (رواه الإمام البخاري، وقال أيضا: «إن الله تعالى لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء» وقد سجد رضي الله عنه مرة وتركه أخرى، ونبه رضي الله عنه الناس على عدم وجوبه.

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه أن حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه «أنه قرأ عند النبي ﷺ النجم فلم يسجد ﷺ فهو والله أعلم أن زيداً لم يسجد وهو القارئ فلم يسجد النبي ﷺ ولم يكن عليه فرضاً فيأمره النبي ﷺ به.

وقال الشافعي: «أن رجلاً قرأ عند النبي ﷺ السجدة فلم يسجد، فلم يسجد النبي ﷺ فقال يا رسول الله؟ قرأ فلان عندك السجدة فسجدت، وقرأت عندك



السجدة فلم تسجد: فقال النبي ﷺ كنتَ إماماً فلو سجدتَ سجدتُ معك» (رواه الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى في تلخيص الحبير (٨/٢) وقال متفق عليه من هذا الوجه واللفظ للبخاري، وأخرجه أصحاب السنن. أنظر كتاب الإمام الشافعي إختلاف الحديث صـ ٤٦).

واختلف في السجود هل هو كسجود الصلاة له كالطهارة والنية والتكبير والتسليم، فاتفقوا على أنه إذا كان هذا السجود في الصلاة فحكمه حكم الصلاة، فيكبر له إذا سجد وإذا ركع لأنه عليه الصلاة والسلام كان «يكبر كلما خفض وكلما رفع» ويقول في سجوده كما يقول في سجود الصلاة وهو: «سبحان ربي الأعلى» لعموم قوله ﷺ «اجعلوها في سجودكم» ولا بأس من زيادة بعض الأدعية ولا سيما المأثورة في ذلك.

منها دعاء: «سجد وجهيَ للذي خَلَقَه، وشقَّ سَمعَهُ وبصَرَه، بحولِهِ وقُوَّتِه، فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقين» (رواه الترمذي، وأحمد، والحاكم، وصححه ووافقه الذهبي).

ودعاء: «اللهُمَّ اكتُب لي بها عندكَ أجراً، وضَع عنّي بها وزرا، واجعلها لي عندكَ ذُخراً، وتقبلها مني كما تَقَبَّلْتَهَا من عبدكَ داود» (رواه الترمذي، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي).

أما إذا كان السجود خارج الصلاة، فاختلفوا على ثلاثة أقوال:

الأول: إنه يكبر للسجود ويكبر عند الرفع منه ويسلم، وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه ولكن لا دليل عليه، والعبادات توقيفية لا تثبت إلا بدليل.

الثاني: إنه يكبر إذا سجد، ولا يكبر إذا رفع منه ولا يسلم، لأن تكبير السجود ورد فيه حديث، وأما تكبير الرفع والتسليم له، فإنه لم يرد فيه شيء فيما نعلم.

الثالث: إنه لا يكبر لا في السجود ولا في الرفع منه، ولا يسلم منه، لأنه لم يرد في ذلك شيء، وأما حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ «كان يقرأ علينا القرآن، فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه، فقد ضعفه أصحاب هذا القول».

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ومذهب طائفة من العلماء أنه لا يشرع فيه تكبيرة الإحرام، ولا التحليل (أي التسليم له)، هذا هو السنة المعروفة عن النبي ﷺ وعليها عامة السلف، فلا يشترط لها شروط، بل يجرز على غير طهارة.

وقال صاحب كتاب سبل السلام: الأصل أنه لا تشترط الطهارة إلا بدليل، وأدلة وجوب الطهارة وردت للصلاة، والسجدة لا تسمى صلاة، فالدليل مطلوب ممن اشترط ذلك.

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي: سجود التلاوة إذا فعل خارج الصلاة فالصحيح أنه لا يجب فيه تكبير ولا سلام، ولا يشترط فيه الطهارة، ولا استقبال القبلة، ولكنه بشروط الصلاة أكمل.

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية أيضاً: لا يشترط له شروط الصلاة، بل يجوز على غير طهارة، والى غير القبلة، كسائر الذكر، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسجد على غير طهارة، واختارها (أي اختار هذا القول) البخاري، لكن السجود بشروط الصلاة أفضل. (توضيح الأحكام جـ٢ صـ١٦٢).

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: ليس في أحاديث سجود التلاوة ما يدل على اعتبار أن يكون الساجد متوضئاً، وقد كان يسجد معه ﷺ من حضر تلاوته ولم ينقل أنه أمر أحداً منهم بالوضوء، ويبعد أن يكونوا جميعاً متوضئين، وأيضاً قد كان يسجد معه المشركون وهم أنجاس لا يصح وضوءهم. (فقه السنة جـ ١ صـ ١٩٦). قال الشيخ البسام إن: سبب سجود المشركين معه ﷺ في مكة الكرمة عند سماع سورة النجم، ما سمعوه في آخر السورة من إهلاك الأمم المكذبين لرسلهم، قال تعالى: **﴿وأنه أهلك عاداً الأولى وثمودَ فما أبقى، وقومَ نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلمَ وأطغى، والمؤتفكة أهوى، فغشّاها ما غشّى﴾** فهذه القوارع هي التي أخافتهم، فسجدوا.

ولهم مواقف مثلها عند سماع القرآن فإن عتبة بن ربيعة لما سمع من النبي ﷺ: **﴿حم، فصلت..﴾** وواصل النبي ﷺ تلاوته عليه الى قوله تعالى: **﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقةً مثل صاعقة عادٍ وثمود﴾** أمسك بفم النبي ﷺ وناشده الرحم أن يكفّ عن القراءة، وعاد الى قريش بغير الوجه الذي ذهب به منهم، ونصحهم ولكن لم يقبلوا النصيحة.

وحكيم بن حزام لما سمع قوله تعالى: **﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾** أرجف منها وهو في حال كفره. (وكذلك ما حصل لعمر ابن الخطاب أيام كفره لما سمع رضي الله عنه من أخته القرآن فبكى).

فهذا هو ما دعا المشركين الى السجود في هذه السورة لا ما تفوّه به الزنادقة والمخدوعون من قصة الغرانيق الباطلة، فهي واهية المعنى، ساقطة الدلالة، بعيدة عن مقام النبوة، ولكن أعداء الاسلام يولعون بمثل هذه الافتراءات، ويجدون من يتابعهم إما من تلاميذهم في الكفر، وإما السذج، والا فإنه قد وصف رسول الله ﷺ في أول السورة بأنه لا ينطق عن الهوى، إن هو الا وحيٌ يوحى، ثم جاء بأداة الاستفهام الإنكاري من هذه الأصنام وتسميتهم لها، وعبادتهم إياها، وقد أبطلها، ورد أئمة الاسلام (هذه الرواية)، فلا تغتر (أخي المسلم) بمحاولة بعض العلماء لتصحيح أسانيد روايتها، فإن كل ما خالف القرآن أو صادم الدين فهو مرفوض.

هذا ما تيسر كتابته، والحمد لله رب العالمين.

احترام الأديان السماوية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....وبعد

يتردد في بعض الأوساط والمحافل الدولية نظرية خلاصتها أن الإسلام يحترم الأديان السماوية الأخرى..وأنه لا فرق بين هذه الأديان كما يُزعم وبين الإسلام.. وقد عقد لهذه النظرية المؤتمرات وجمع من أجلها المجامع.. وتسنم لها بعض من قياديي العالم الإسلامي..

فما الحكم في هذه القضية.. بارك الله فيكم وسددكم وأعانكم للخير..

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد

فقد بدأنا في الآونة الأخيرة نسمع ترديدا لشعارات منحرفة ومصطلحات غريبة بدأت تغزوا المسلمين.. مبطنة بباطن الكفر والردة.. ملفوفة بشعارات ماكرة باسم مؤتمرات وملتقيات حوار الأديان، وباسم تقارب الأديان أو العالمية، وتصريحات سياسية باسم احترام الأديان كما يزعمون..

ويزعم أصحاب هذه الدعوة أن العالمية هي السبيل إلى جمع الناس على مذهب واحد تزول معه خلافاتهم الدينية والعنصرية لإحلال السلام العالمي، وقد حرص أعداء هذا الدين على إيجاد ذرائع مبطنة واستحداث وسائل مقنّعة للوصول إلى مآربهم، وبدءوا يجاهرون بضرورة التعايش بين الأديان، وضرورة احترام الأديان والاعتراف بها.

ويأتي النظام العالمي الجديد – أو ما يسمى بالعولمة – عاملا رئيسا في إحياء تلك الدعوة الخبيثة، ولذا نلاحظ كثرة المؤتمرات والتصريحات السياسية لهذا الأمر، نسمعها من العلمانيين وبعض العصريين، ومن ملوك ورؤساء وسياسيين محسوبين على الإسلام .

ولا يخفى أن الدعوة إلى وحدة الأديان دعوة قديمة وجدت عند ملاحدة الصوفية من أهل الحلول والاتحاد .. كابن سبعين وابن هود والتلمساني .. حيث يجوزون التهود والتنصر والإسلام، والتدين بهذه الأديان (الفتاوى ١٤/ ١٦٤). وتزعمها أيضا التتار ووزرائهم فقال عنهم ابن تيمية رحمة الله عليه: وكذلك الأكابر من وزرائهم وغيرهم يجعلون دين الإسلام كدين اليهود والنصارى، وأن هذه كلها طرق إلى الله بمنزلة المذاهب الأربعة عند المسلمين. (الفتاوى ٢٨/٥٢٣).

ثم جدد هذه الدعوة جمال الدين الأفغاني في القرن الماضي وساعده على ذلك تلميذه محمد عبده، وفي العصر الحالي تبناها رجاء جارودي فيما سماه وثيقة اشبيلية، و الآن يتبناها بعض العصريين والعقليين وبعض السياسيين برعاية أقطاب النظام العالمي الجديد أو العولمة.

قال ابن تيمية رحمة الله عليه (الفتاوى ٢٨/٥٢٤): ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام أو اتباع شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر ا.هـ.

ونقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه في النواقض العشرة أن من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر إجماعا.

وقال ابن حزم رحمه الله في مراتب الإجماع ص١١٩: واتفقوا على تسمية اليهود والنصارى كفارا. وقال القاضي عياض رحمة الله عليه كما في الشفا: ولهذا نكفر من دان بغير ملة الإسلام من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام.

وما ذكره العلماء من حكم تكفير من صحح دين اليهود والنصارى مبني على أنه يلزم من ذلك تكذيب القرآن لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾، ويقول: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾.

كما يلزم منه تكذيب النبي عليه الصلاة والسلام، حيث صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه أخبر عن نسخ الديانات الأخرى غير الإسلام، إذ صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه رأى في يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورقة من التوراة فغضب غضبا شديدا وقال: (أفي شك أنت يابن الخطاب) وفي لفظ (أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية، والله لو أن أخي موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي). وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون التوراة فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أحْمق الحُمق و أضل الضلالة قوم رغبوا عما جاء به نبيهم إليهم..) الحديث.

فتبين من هذه النصوص التي ذكرتها وما يماثلها مما لم أذكره نسخ وبطلان أي دين غير دين الإسلام، والعجب كل العجب أن أشخاصا من قادة المسلمين يروجون لهذه النظرية الفاسدة، ويصرحون في المحافل العالمية الكافرة أنهم يدْعون إلى تآخي الأديان السماوية الخالدة – زعموا –.

وهل يمكن لمسلم عاقل يتصور أن هناك دينا خالدا غير دين الإسلام ؟ بعدما نسختها شريعة محمد عليه الصلاة والسلام.. علما بأن الأديان السماوية السابقة كاليهودية والنصرانية دخلها التبديل والتحريف والزيادة والنقص والكتمان بسبب ما قام به أحبار السوء والضلالة.. قال تعالى: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا﴾ الآية. وقوله تعالى: ﴿قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا﴾ الآية. ومع هذا التحريف والتبديل فقد نسختها شريعة محمد عليه الصلاة والسلام وأبطلتها كما سبق.

نسأل الله سبحانه أن يعز دينه ويعلي كلمته وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين..

الشيخ العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي

• هل يجوز للشخص أن ينيب عنه أحدا في الاستخارة، بمعنى هل يصح أن يقول شخص لآخر استخر لي في أمر ما يحدده له؟

بلال الزهري

– المقصود بالاستخارة طلب الإرشاد إلى خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما، فقد ثبت في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري–أو قال: في عاجل أمري وآجله – فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري–أو قال: في عاجل أمري وآجله–فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدُر لي الخير حيث كان ثم رضّني به، ويسمي حاجته ورواه أيضا أبو داود والترمذي النسائي والبيهقي وغيرهم فالمشروع حسب ما تدل عليه ألفاظ الحديث أن صاحب الحاجة الذي يريد معرفة خير الأمرين هو المأمور بأن يصلي ركعتين من غير الفريضة كما قال ﷺ: «إذا هم أحدكم.. فليركع» ولم يقل فليأمر أخاه أن يركع له ركعتين أو يطلب من أخيه أن يركع له، وكذا ما جاء في ألفاظ الدعاء كلها تدل على أن صاحب الحاجة هو المستخير ولهذا فالضمائر المذكورة في الدعاء كلها ضمائر المتكلم الذي يريد معرفة الخير في أي الأمرين هو: «أستخيرك.. وأستقدرك.. وأسألك.. خير لي.. ديني ومعاشي.. إلخ» ثم إن كان هذا الأمر مشروعا أو مندوبا إليه لكان أولى الناس به هم الصحابة رضوان الله عليهم حيث كان النبي ﷺ بينهم وهم أحوج ما يحتاجون إلى دعائه لا سيما في مثل هذه المواطن التي تقع فيها الحيرة ويحصل التردد في الإقدام والإحجام، ومع قيام المقتضي فلم يعهد عن أحد من الصحابة أنه طلب من النبي ﷺ ولا ممن سواه أن يستخير له فعلم من ذلك عدم مشروعيته وأنه قد يكون من المحدثات في الدين، وعليه فينبغي الاقتصار على الصورة الواردة والمعهودة التي يدل عليها ظاهر الحديث ونشير هنا إلى أن بعض الشافعية والمالكية قد جوز النيابة في الاستخارة مستدلين بقول النبي ﷺ: من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه، وقال الحطاب المالكي: هل ورد أن الإنسان يستخير لغيره ؟ لم أقف في ذلك على شيء، ورأيت بعض المشايخ يفعله، ولكن كما ذكرنا فإن الراجح إن شاء الله هو عدم مشروعية ذلك، والله تعالى أعلم.

إطلاق قاعدة (من لم يكفر الكافر فهو كافر) دون تفصيل

٣/٤

بسم الله

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد.. فهذا مبحث في خطأ من الأخطاء الشائعة في التكفير ألا وهو إطلاق قاعدة (من لم يكفر الكافر فهو كافر) دون تفصيل.

وذلك لأن سوء استعمال هذه القاعدة عمّ بلاؤه وطمّ بين كثير من الشباب، حتى جعلها بعض غلاة المكفرة أصل الدين وشرط صحة الإسلام، يدور معها الإسلام عندهم وجودا وعدما، وعقدوا عليها الولاء والبراء؛ فمن أطلقها وأعملها فهو المسلم الموحد الذي يتولّونه، ومن خالفهم في بعض جزئياتها عادوه وبرئوا منه وكفّروه ؛ حتى بلغ بهم الأمر أن كفر بعضهم بعضا.. لأنه لا يخلو أن يخالف بعضهم في تكفير بعض الناس، فيكفر بعضهم بعضا بسبب هذا الخلاف.

الشيخ أبو محمد المقدسي

أن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع، يبين هذا أن الإمام أحمد وعامة الأئمة الذين أطلقوا هذه العمومات لم يكفروا أكثر من تكلم هذا الكلام بعينه) أهـ من الفتاوى وقد تقدم.

- ومن ثم فلا يصح التسلسل الذي يفعله كثير من الغلاة في هذه القاعدة ، فإذا كان القائلون بها لا يكفرون من لا يكفر الاتحادية ونحوهم بأعيانهم إلا بعد إقامة الحجة؛ فمن باب أولى أن لا يكفروا من لا يكفر من لم يكفرهم.. وهكذا.. وهذا التسلسل البغيض يطلقه بعض جهال الغلاة في مخالفيهم في أبواب التكفير بالمحتملات والتكفير بالمآل والتكفير بالمسائل الخفية ونحوها من الأمور المشكلة؛ وقد رأيت شروط القائلين بها من أهل العلم في كفر ككفر اليهود والنصارى أو أظهر.. فإذا كان هذا التشديد والاحتياط منهم في أول السلسلة وأصلها، فلا شك أن احتياطهم وتشديدهم سيكون أعظم وأعظم في تكفير من يأتي بعد ذلك ممن لم يكفر من لم يكفرهم، ومن لم يكفر من لم يكفر من لم يكفرهم !!!!! إلى آخر ما يسلسل به الغلاة..

ولا شك أن هذا أعسر وأعسر، ولكنه مع دافع الهوى يسير.

● وبعد فإذا كنت قد فهمت ما تقدم فقد صار معلوما لديك؛ أنه لا يعقل بعد هذا استعمال مثل هذه القاعدة أو تنزيلها على من امتنع من تكفير بعض المنتسبين للإسلام ممن قامت عنده على تكفيرهم بعض الأدلة المعارضة التي ظنها موانع للتكفير أو الشبهات الواردة عليه من فهمه لبعض النصوص..

- كتارك الصلاة، فإن من لم يكفره وإن كان مخطئا إلا أنه لا يجحد الأدلة الصحيحة القاضية بكفره، بل يؤمن بها ويصدق ولكن يؤولها بالكفر الأصغر، أو يخصصها فيمن جحد الصلاة دون من تركها تكاسلا، لتعارض ظاهر بعض النصوص الأخرى معها، كحديث (خمس صلوات كتبهن الله على العباد.. وفيه قوله: ومن لم يأتي بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له). رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم، ونحو ذلك من حجج القائلين

بذلك؛ وهم كثير، ومنهم أئمة جبال كمالك والشافعي وغيرهم ممن لم يكفر من تركها تكاسلا.. فلم نسمع أن أحدا من المخالفين لهم؛ القائلين بكفره كالإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه، وعبد الله بن مبارك و اسحاق بن راهويه وغيرهم قالوا بكفرهم أو طبّقوا قاعدة (من لم يكفر الكافر فهو كافر) عليهم؛ فضلا عن أن يسلسلوا فيكفروا من لم يكفر من لم يكفر من لم يكفرهم!!!!!

- وكذلك الشأن في خلافهم في سائر المباني..

- ومثل هذا خلاف الصحابة في ابن صياد هل هو الدجال أم لا، فإن الدجال لا شك في كفره، ومع هذا لم يكفر بعضهم بعضا.

- وألحق البعض في هذا الباب ما ذكره الله تعالى من خلاف الصحابة في طائفة من المنافقين، فقال سبحانه: **﴿فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا﴾.**

ومع هذا لم تكفر إحدى الفئتين الفئة الأخرى المخالفة لهم في هؤلاء المنافقين.

- ومن ذلك توقف عمر الفاروق في أمر مانعي الزكاة لما عزم الصديق على قتالهم -وسيأتي- فقد أشكلت المسألة على عمر رضي الله عنه كونهم يقولون لا إله إلا الله، ومع هذا لم يكفره الصديق بل كشف له الشبهة وأبان له المحجة، ولا يقال أن هذا لا يصلح إيراده هاهنا لأن عمر إنما أشكل عليه قتالهم لا تكفيرهم، وذلك لأن كل أحد يعلم أن القتال الذي دعا إليه الصديق وسارت سيرته معهم فيه؛ كان قتال ردة لا قتال بغاة أو نحوهم وهذا هو الذي أشكل على عمر رضي الله عنه.

- ومثله خلاف السلف في تكفير بعض الظلمة والطغاة من الولاة أو غيرهم، كخلافهم في الحجاج فإنه معروف، وأكثر السلف لم يكونوا يكفرونه، وكانوا يصلون خلفه، وصح عن بعضهم أنه كفره؛ منهم سعيد بن جبير قيل له: خرجت على الحجاج ؟ قال: (إني والله ما خرجت عليه حتى كفر؟).

ومنهم مجاهد سأل عنه فقال: (تسألني عن الشيخ الكافر).

وروى ابن عساكر عن الشعبي أنه قال: (الحجاج مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله العظيم).

بل بلغ الأمر بإبراهيم النخعي أن قال: (كفى بالرجل عمى أن يعمى عن أمر الحجاج)..

ومع هذا فلم يصف لا هو ولا غيره ممن كفروا الحجاج أحدا بعينه ممن خالفوهم في ذلك بأنه أعمى، فضلا على أن يعملوا فيه قاعدة (من لم يكفر الكافر فهو كافر) ثم يسلسلوا بها..

بل صح عن طاووس انه قال: (عجبا لإخواننا من أهل العراق يسمّون الحجاج مؤمنا؟!) [1].

فوصفهم بإخوانه، وهذا هو الحق الذي لا مريّة فيه.. لأن من توقف في تكفيره من أهل العلم إنما توقف لأنه حكم له بأصل التوحيد الذي يدين به، ولم يبلغه عنه كفر بواح.. فهو مجتهد في ذلك لم يكذب بنص من نصوص الشرع.

هذا إذا كان طاووس يقصد تكفيره بهذا، أما إذا كان يقصد ما ذكره الذهبي في السير (٤٤/٥) بعد أن أورد مقالته هذه، حيث قال: (يشير إلى المرجئة منهم، الذين يقولون: هو مؤمن كامل الإيمان مع عسفه وسفكه الدماء وسبه الصحابه) أهـ.

فإنه يعني بذلك مرجئة الفقهاء الذين لم يكن يكفرهم السلف لمجرد خطئهم في تعريف الإيمان وعدم إدخال الأعمال فيه، فإنهم وإن كانوا يرون الفاسق الفاجر مؤمنا كامل الإيمان لا تنقص ذنوبه إيمانه،وهذا قولهم في الحجاج؛ إلا إنهم لم يكونوا يسوّغون الكفر أويرقّعونه أو يسمونه إيمانا، ولو ثبت عندهم كفر الحجاج لما سمّوه مؤمنا، ولذلك لم يخرجهم هو وغيرهم من السلف من الأخوّة الإيمانية رغم ضلالهم، هذا بخلاف غلاة المرجئة الذين كفّرهم السلف كوكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل وأبي عبيد، وغيرهم.

- وكذلك يقال في نزاع السلف في تكفير كثير من أهل الأهواء كالخوارج والقدرية والجهمية ونحوهم، وقد تكلم شيخ الإسلام في ذلك في مواضع كثيرة من الفتاوى وذكر (٢٦٠/١٢-٢٦١) ما وقع فيها من الاضطراب بين العلماء، وسرد مذهب الإمام أحمد وأصحابه وغيرهم من أهل السنة في الخلاف في تكفير بعض تلك الطوائف ؛ ولم يذكر أن المكفرين منهم كفروا غير المكفرين، ولا ذكر ذلك غيره عنهم.. بل ذكر وبيّن عذرهم في ذلك الخلاف، فقال: (وسبب التنازع تعارض الأدلة، فإنهم يرون أدلة توجب إلحاق الكفر بهم ؛ ثم إنهم يرون من الأعيان الذين قالوا تلك المقالات من قام به من الإيمان ما يمتنع أن يكون كافرا، فيتعارض عندهم الدليلان) أهـ. (٢٦٠/١٢-٢٦١).

وقال في موضع آخر: (وهكذا الأقوال التي يكفر قائلها قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق، وقد تكون عنده ولم تثبت عنده، أو لم يتمكن من فهمها، وقد يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله تعالى بها، فمن كان من المؤمنين مجتهدا في طلب الحق وأخطأ، فإن الله يغفر له خطاه - كائنا ما كان - سواء كان في المسائل النظرية، أو العملية. هذا الذي عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وجماهير أئمة الإسلام) أهـ. (١٩٥/٢٣-١٩٦).

وذكر في موضع آخر نزاع الصحابة في المسائل الخبرية، ومن ذلك قول عائشة رضي الله عنها: (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية)!

ثم قال: (ومع هذا لا نقول لابن عباس ونحوه من المنازعين لها : إنه مفتر على الله) ثم قال: (والتكفير هو من الوعيد، فإنه وإن كان القول تكذيبا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن قد يكون الرجل حديث عهد بإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة، ومثل هذا لا يكفر بجحد ما يجحده حتى تقوم عليه الحجة، وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص أو سمعها ولم تثبت عنده، أو عارضها عنده معارض آخر أوجب تأويلها وإن كان مخطئاً) أهـ. (١٤٨/٣).

فتأمل هذه المواضع، فإنها مهمة، توسّع مداركك، وتفقهك في هذه الأبواب، وتجنبك التعنّت والتهور في التكفير، أو التطاول على المجتهدين من أهل العلم، وتعرّفك بأعذار من يتوقّف منهم ومن غيرهم من المؤمنين عن متابعة بعض أخبار الشرع أو أحكامه أو الإقرار بها، سواء أكانت في أبواب التكفير أم في غير ذلك.. وقد حصرها شيخ الإسلام هنا بخمسة أعذار: (١٠)

١- تعارض الأدلة عندهم مما يوجب تأويلهم لبعضها.

٢- عدم بلوغ بعض النصوص إليهم، سواء لحداثة العهد بالإسلام، أو للنشوء في بادية بعيدة، أو نحو ذلك.

٣- عدم ثبوتها عندهم.

٤- عدم التمكن من فهمها لخفائها أو إشكالها، أو ضعف إدراك أو قلة علم متلقيها.

٥- عروض بعض الشبهات التي يعذر طالب الحق بها.

فمن أوّل النص أو ردّه، أو امتنع عن الأخذ به لسبب من هذه الأسباب، فإنه لا يعتبر مكذّبا أو جاحدا للنص، ومن ثم فلا يجوز أن تطبّق على مثله قاعدة (من لم يكفر الكافر..) فضلا عن إطلاق التسلسل بها..

● وتنبّه إلى أن هذا الكلام يشمل كما هو بيّن من لم يكفر الكافر رادا بعض الأدلة للأعذار المذكورة ؛ فمن باب أولى أن يدخل فيه من لم يكفّر من كفره بعض الناس دون إيراد أدلة صحيحة أو صريحة على تكفيرهم؛ لضعفهم في مفاتيح العلم أو لعدم معرفتهم بطرق الاستدلال أو لخطئهم في ذلك الحكم..!!

ولا بد من التنبّه لهذا كله ومرعاته، فإن الخلاف في باب الأسماء ومسائل التكفير واسع، ومن رام إقناع مخالفيه بتكفير من يكفرهم هو، فعليه بأدلة الشرع وليراع طرق الاستدلال الصحيحة بها، قال تعالى: **﴿قل إنّما أنذركم بالوحي﴾**.

ومن أفلس من ذلك فلا خير ولا فلاح له في غيره قال تعالى: **﴿فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون﴾**؟؟ ولا خير له بأساليب الإرهاب الفكري أو التكفيري ، فإنها لا تضر إلا صاحبها، ولا خير فيمن تبنّى مذهبه خوفا منها أو تضررا بها.. وما أسرع أن يترك ذلك في أقرب فرصة ولأدنى شبهة، فالحق الذي يبارك الله فيه هو في المذهب الأسَدّ الموافق لأدلة الشرع؛لا في المذهب الأشدّ الموافق للنزوات..

وليعلم أنه إن كان همه أن يبحث عن أقاويل وإطلاقات في غير كلام الله وكلام رسوله تؤيد مذهبه وترقعه؛ فلن يعدم ذلك..

فمن أعجب ما مرّ علي في تتبعي لتعامل الناس مع هذه القاعدة، قول (الصولي) يمدح الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩هـ-٢٩٥هـ) عندما قتل عسكره يحيى بن زكرويه القرمطي :

من رأى أن مؤمنا ... من عصاكم فقد كفر
أنزل اللـــه ذاكم ... قبل في محكم الســـور

ومعناه؛ أن من لم يكفّر أو يفسق من عصاكم أو خرج عليكم، فقد كفر، ويزعم أن هذا الحكم دل عليه القرآن.. !!(١١)

فيقال له: أين قال الله تعالى هذا في محكم السور ؟؟ فتأمل كيف استخدمت القاعدة هنا لإدخال الناس في الطاعة، وتخويفهم وإرهابهم من الخروج وشق العصا .. ومع أن في نصوص الشارع عن ذلك غنية لأهل العدل.. ولكنه تهور الشعراء، فحذار من الاغترار بمثله فإنه من مجازفات الشعراء وقد قال تعالى فيهم:

﴿والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون﴾!!

وهذه رسالة من رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ يخاطب فيها حول هذا الموضوع بعض المتسرعين في زمانه ممن انتسبوا إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأساءوا استعمال بعض إطلاقاته، دون أن يتنبهوا إلى الأصل الذي ذكره شيخ الإسلام فيما تقدم وهو قوله: (وحقيقة الأمر: أنهم أصابهم في ألفاظ العموم في كلام الأئمة ما أصاب الأولين في ألفاظ العموم في نصوص الشارع، كلما رأوهم قالوا: من قال كذا فهو كافر، اعتقد المستمع أن هذا اللفظ شامل لكل من قاله، ولم يتدبروا أن التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعين، وأن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع، يبين هذا أن الإمام أحمد وعامة الأئمة الذين أطلقوا هذه العمومات لم يكفروا أكثر من تكلم هذا الكلام بعينه) أهـ.

أوردها زيادة في الفائدة ؛ وإلا فإن الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو وأولاده وأحفاده كما قد ذكرنا من قبل يصدرون في هذا الباب عن مشكاة شيخ الإسلام.

(من عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، إلى عبد العزيز الخطيب.

سلام على عباد الله الصالحين. وبعد فقرأت، رسالتك وعرفت مضمونها وما قصدته من الاعتذار، ولكن أسأت في قولك أن ما أنكره شيخنا الوالد من تكفيركم أهل الحق واعتقاد إصابتكم أنه لم يصدر منكم، وتذكر أن إخوانك من أهل النقيع يجادلونك وينازعونك في شأننا، وأنهم ينسبوننا إلى السكوت عن بعض الأمور، وأنت تعرف انهم يذكرون هذا غالباً على سبيل القدح في العقيدة، والطعن في الطريقة، وإن لم يصرحوا بالتكفير فقد حاموا حول الحمى. فنعوذ بالله من الضلال بعد الهدى، ومن الغي عن سبيل الرشد والعمى.

وقد رأيت سنة أربع وستين رجلين من أشباهكم المارقين بالإحساء قد اعتزلا الجمعة والجماعة، وكفّرا من في تلك البلاد من المسلمين، وحجتهم من جنس حجتكم، يقولون: أهل الإحساء يجالسون ابن فيروز، ويخالطونه هو وأمثاله ممن لم يكفر بالطاغوت، ولم يصرح بتكفير جده الذي رد دعوة الشيخ محمد ولم يقبلها وعاداها. قالا: ومن لم يصرح بكفره فهو كافر بالله لم يكفر بالطاغوت ومن جالسه فهو مثله. ورتبوا على هاتين المقدمتين الكاذبتين الضالتين ما يترتب على الردة الصريحة من الأحكام، حتى تركوا رد السلام. فرفع إلي أمرهم، فأحضرتهم وهددتهم، وأغلظت لهم القول. فزعموا أولا أنهم على عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأن رسائله عندهم، فكشفت شبهتهم وأدحضت ضلالتهم، بما حضرني في المجلس، وأخبرتهم ببراءة الشيخ من هذا المعتقد والمذهب، فانه لا يكفر إلا بما أجمع المسلمون على تكفير فاعله من الشرك الأكبر، والكفر بآيات الله ورسله أو بشيء منها، بعد قيام الحجة وبلوغها المعتبر، كتكفير من عبد الصالحين ودعاهم مع الله، وجعلهم أندادا فيما يستحقه على خلقه من العبادات والإلهية. وهذا مجمع عليه عند أهل العلم والإيمان..

وقد أظهر الفارسيان المذكوران التوبة والندم وزعما أن الحق ظهر لهما، ثم لحقا بالساحل وعادا إلى تلك المقالة، وبلغنا عنهم تكفير أئمة المسلمين، بمكاتبة الملوك المصريين، بل كفّروا من خالط من كاتبهم من مشايخ المسلمين، ونعوذ بالله من الضلال بعد الهدى، والحور بعد الكور، وقد بلغنا عنكم نحوا من هذا، وخضتم في مسائل من هذا الباب، كالكلام في الموالاة والمعاداة، والمصالحة والمكاتبات، وبذل الأموال والهدايا ونحو ذلك من مقالة أهل الشرك بالله والضلالات، والحكم بغير ما أنزل الله عند البوادي ونحوهم من الجفاة، لا يتكلم فيها إلا العلماء من ذوي الألباب، ومن رزق الفهم عن الله وأوتي الحكمة وفصل الخطاب، والكلام في هذا يتوقف على معرفة ما قدمناه ومعرفة أصول عامة كلية لا يجوز الكلام في هذا الباب وفي غيره لمن جهلها ؛ وأعرض عنها وعن تفاصيلها، فإن الإجمال والإطلاق، وعدم العلم بمعرفة مواقع الخطاب وتفاصيله، يحصل به من اللبس والخطأ وعدم الفقه عن الله ما يفسد الأديان، ويشتت الأذهان، ويحول بينها وبين فهم القرآن، قال ابن القيم في كافيته رحمه الله تعالى:

فعليك بالتفصيل والتبيين
فالإطلاق والإجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا
الاذهـــــان والآراء كل زمان

يتبع في العدد القادم

(٩) هذه الآثار جميعها من البداية والنهاية (١٣٦/٩-١٣٧) وانظر قبل ذلك (١٣١-١٣٢) ففيه ما هو قريب من هذا.

(١٠) لمزيد من التفصيل في أمثال هذه الأعذار أنظر رسالة (رفع الملام عن الأئمة الأعلام (لشيخ الإسلام وهي في الفتاوى ج٢٠.

(١١) ويذكرني هذا بمجازفات ذلك الجزائري إذ يقول: (إنّه لا يوجد مسلم صحيح الإسلام، ولا مؤمن صادق الإيمان وفي أي بلد إسلامي كان، إلاّ ويتمنّى بكلّ قلبه أن يحكمه ابن السعود وإنّه لو يدعى إلى مبايعته ملكاً أو خليفةً للمسلمين لما تردّد طرفة عين!! كان ذلك من أجل أنّ هذه الدّولة تمثّل الإسلام وتقوم به وتدعو إليه) أهـ (من الإعلام بأن العزف والغناء حرام) ص ٥٧، ط١٤٠٧ هـ. ويقول: (هذه الدّولة الّتي كانت معجزة القرن الرّابع عشر!! هذه الدّولة التي لا يواليها إلاّ مؤمن ولا يعاديها إلاّ منافق كافر!! مادامت قائمة بأمر الله!!..) أهـ. من المرجع السابق، ص٥٨. تأمل: لا يواليها إلاّ مؤمن ولا يعاديها إلاّ منافق كافر !! وأي قيام بشرع الله هذا يا عدو نفسك؟؟ من شاء أن يعرف نوع ذلك القيام!! فليراجع كتابنا (الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية).

- ويذكرني بقول الآخر وهو من هيئة الكبار!! ويشار إليه بالبنان عندما سئل عن كتاب الكواشف هذا، انتفض غضبا وتشنّج عند سماع اسمه؛ وبادر دون أن يقرأه بقوله: (قولوا لصاحبه أنه هو الكافر!!).

يتهورون بهذه الإطلاقات، ثم لا يستحيون أن يرموا مخالفيهم ومكفري دولتهم، بأنهم خوارج وتكفيريين!! فليت شعري من أحق بهذه الأوصاف والنعوت؟؟

عام الشهادة والهداية



قال تعالى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى. قال يا قوم اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون﴾ ..... الى قوله تعالى: ﴿قيل ادخل الجنة، قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾.

الشيخ عمر بن محمود أبو عمر

في ذروة المحنة والاستضعاف، وفي أوج قسوة وبطش الاعداء تبرز معالم الهداية والانحياز لهذا الدين، وهذا من أعجب ما يقع، ومن أقوى الأدلة والبراهين على أنّ للإيمان قوة وحلاوة اذا أصابت بشاشتها القلوب فلا يصدها صادّ ولا يقوى على دفعها دافع، وهي شاهد صدق على أن جمال هذا الدين ذاتي ومن داخله ولا يحتاج إلى محسنات من خارجه، فلو كان يحتاج إلى غيره ليقبل الصادقون عليه لما أتوا إليه وهو أشد ما يكون في أهله عارياً عن القوة والمال والجاه والسلطان، بل هم يقبلون عليه وهم يعلمون أن في التزامه الموت الزؤام، وفي التعلق به البلاء والفتنة، ومع ذلك يأتون إليه فرحين جذلين لما يشدهم فيه من عطاء الكريم الجواد ليذوقوا نعيم الإيمان وبرد اليقين والوعد القادم في دخول الجنان ورؤية مولاهم والتمتع في نعيم لا ينفد ولا ينقطع.

أقول هذا مع هذه الآيات الجليلة الشريفة في ذكر رجل كان يكتم إيمانه فأعلنه في وقت يكون ثمن الاعلان هو نفسه وروحه، وأقوله وأنا أتذكر حادثة نعيم بن مسعود رضي الله عنه حين أسلم، وليس في عالم الشهادة لهذا الإسلام مستقبل حيث يحيط الأحزاب بالمدينة المنورة (بقدوم الحبيب المصطفى ﷺ عليها) يريدون استئصاله وإنهاء وجوده، وأقول هذا وأنا أشهد في زماني هذا عاماً أحببت أن أسميه بيني وبين نفسي عام الهداية والشهادة، فهذا العام الهجري المنصرم عام شهادة رضيها الله لأقوام اختصهم الله تعالى بكرامة اراقة دمائهم الطاهرة في سبيله، فيا فوزهم ويا هنيئاً لهم، ختم لهم بالرضوان بأن يموتوا تحت بارقة السيوف، هم خيرة الناس، فهم أهل الهجرة في سبيل الله، وهم أهل البلاء والجهاد والامتحان، هذا العام أثخن في أهل الإسلام القتل في كل البلاد وخاصة في أفغانستان وفلسطين، لكنه القتل الحبيب إلى الله تعالى، لأن فيه معنى قوله تعالى: «ويتخذ منكم شهداء» ولا أريد أن استطرد في الحديث عن هؤلاء إذ فيهم إخوة أحبة حين أذكرهم لا أملك إلا دمعة تقر من عيني، لا أدري والله أهي دمعة فراقهم أم دمعة الاشفاق على نفسي حيث أرى الناس يركضون إلى رضوان الله تعالى وأنا حبيس ذنبي، مقيد هواي لا أدري أين يصار بي في أودية هذه الدنيا المقفرة، وإلى ما يختم لي فها، فيا رب العباد أطلقني من ذنوبي وبلغني منازلهم والحقني بهم من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

أما أنه عام الهداية فإي والله إنه لعام هداية، وهذا من عجيب الصنع بل أعجب من نسج ما في الدفع، ووالله لولا ما علمناه من سر هذا الدين لذهبت النفوس تتردى في تعليل هذا وتفسيره، إذ كيف يقبل الناس على أمر فيه محنة؟!، وكيف يتسابقون على ما فيه بلاء وعناء؟!، ففي وقت يضرب خصوم الإسلام هذا الدين وأهله عن قوس واحدة، وفي وقت يتخطف شباب الاسلام في كل الصعد، والكل يرى هذه الحرب الشرسة الضروس على هذا الدين، ومع ذلك كله يتجدد عطاء هذا الدين، وتفور حكمة الإيمان به في القلوب، وتقبل النفوس العطاش إليه لترتوي من ماء عذقه الطيب الطاهر، فأي دليل يريد الناس أكثر من هذا على صدق منبته، وأي برهان يرجونه على أن هذا الدين لن يموت ولن تنطفئ جذوته، ولن تخبو أنوار هدايته ولا نار قرع الخصوم على أم رؤوسهم منه، أي والله إنه لدين حق، وإن جذوره في الأرض أمتن من أي تهزها نعيب الغربان أو نقغ الضفادع عليه لتطفأه، بل إن هذه الغربان بنعيبها والضفادع بنقيقها ونفخها هي من عوامل قوة هذا الدين، بهم يشتد ويقوى عوده وابلوده.

في غمرة المحنة تبرز الهداية، فتقوى نفوس أهله به، لأن هذا ما وعدهم الله، وهم يعلمون أن أشد الناس بلاءً هم أهل الايمان، وكلما قويت قلوبهم مع الله زاد امتحان الله لهم حتى يأتوا إلى الله وهم أطهر من الثلوج بياضاً ونقاءً، ليستحقوا فتح باب الجنان لهم.

وفي غمرة المحنة يأتي الناس العطاش إليه من كل صوب وحدب، وكأن نفوسهم فطرت على معرفة الحق من خلال محنتهن ومن خلال صمود أهله معه، إذ كيف بالله عليك يعرف الناس الحق من دون وجود هذا المثل أمامهم وهم يرون الرمح الأشم يخترق صدر الفتى من ظهره حتى يخرج من صدره، فتنبعث الدماء النوارة كبركان أمام عينيه، فيصرخ الفتى صرخة لو كانت من غيره لكانت صرخة الألم والجزع لكنها منه وهو الذي كان يرجوها صرخة الفرح والابتهاج، وتزغرد الكلمات بين شفتيه كأنه يشهد عرس الزفاف بل هو يشهده والله، وتنطلق الاهزوجة بكل تعابيرها الجميلة، بل هي أجمل من كل جمال يعرفه أهل الأرض ويصرخ الفتى: فزت ورب الكعبة، فزت ورب الكعبة. فيا لها من كلمات موقف لا يمكن إلا أن يكون صدقاً واخلاصاً، فيقف الجمع حائراً أمامها: فزت ... فاز، فلا يملكون إلا أن يدخلوا معه في موكب الفوز، فتسلم قلوبهم ويقبل أهله وعشيرته وقبيلته على دين الله تعالى، فيكون دمه هو ثمن هدايتهم، وهل مثل هذه البضاعة الغالية الثمينة، بضاعة الهداية لها ثمن غير الدماء والمهج والأرواح؟ لا والله ثم لا والله لو عقلنا وطهرت نفوسنا.

في غمرة المهنة التي نعيشها أشهد ويشهد معي الكثير من أهل الإسلام أنهم لم يشهدوا إقبالاً على الله تعالى كالذي نراه اليوم، وأنهم لم يروا فعالية الدين في نفوس أهله في الأزمان المتأخرة كما هو في أيامنا هذه، ووالله لو طلبت الآن ألف ألف بل عشرة أضعافها شباباً يحملون الموت بين جنباتهم، يأتون فلا يرجعون، ويقبلون فلا يرجون غير تفتت أبدانهم في سبيل الله لما عدمت وجودهم، بل لوجدتهم حاضرين بين يديك، وإني لأجزم أن هذه النفوس لا حديث لها في هجيرها ولا في صباحها ومسائها، ولا أحلام تداعب أجفانهم إلا حديث الشهادة والموت في سبيل الله تعالى، فهل هناك هداية أعظم من هذه، وهل الهداية إلا هذه ابتداءً؟!. فالحمدلله رب العالمين. ثم تعالى يا عبد الله طوّف بفكرك معي، وانظر ذات اليمين وذات الشمال فهل تر اليوم يقف للباطل إلا أهل الإسلام؟ وهل بقي من يرفع رأسه إلا فتية الشهادة والهداية؟ أما إن سألت عن دخول الناس في هذا الدين فوالله لم تشهد الأزمان المتأخرة اقبالاً على الدين كما تشهد أيامنا هذه ولو ذهبت أذكر الأخبار لطال فيه المقام، وإن موقعاً واحداً فقط أصغر من مدينة شهدت الشهور المنصرمة اسلام أكثر من ثلاثين شخصاً -رجلاً وامرأة-.

فإن قال لك قائل: لكننا خسرنا، مات منا كذا وكذا، سجن منا المئات بل الآلاف، شردت من العائلات والأطفال، فقل له: بفيك بحجر، وهل لأهل الإسلام على مدار تاريخنا غير هذا، فمتى استقر بنا الحال، ومتى هدأت أرجلنا عن التطواف، ومتى توقف مكر المشركين بنا، فهذا حالنا، وهذه سبيلنا، رضعنا المحنة من أثداء الحزن المتدفقة من صدور أمهاتنا، وشهدنا الكثير الكثير مما يحصد منا، لكن هل كان هذا الحصد قادراً أن يقلع زرع الله؟ وهل كانت أيديهم وأفواههم قادرة أن تطفئ نور الله؟. فها هي فلسطين تشهد أن زرع الله أقوى من هشيمهم، وأن نور الله أقوى من أفواههم، هم يحصدون والله يمكر بهم، هي دولة اليهود التي يصب عالم الكفر كله فيها، من دمه ودعمه لتقوى وتصمد، وتقف وتحيا، ناس بالسلاح وناس بالمال، وناس بروح الدعم والتأييد، يأتون لها بكل المقويات، أقاموا لها كل المتاريس والجدر ليحموها فماذا كان؟ وماذا ترى؟ لا ترى إلا أماً تعودت ركوب الصعاب وخوض الرجال المنايا تقدم ابنها للموت وتشجعه، وتدفع به قبلها لتحتسبه عند ربها.

هذه هي المعادلة يا عبد الله: طالب الموت أمام من يحرص على الحياة فمن ينتصر في النهاية؟

في أفغانستان: حسبت كل أنواع القتل والدمار، وبذلوا الأموال لشراء الذمم والنفوس، ووضعوا فوقها أكثر من ثلاثة أقمار لتراقب حركة الطير فيها، ودفعوا بكل جنونهم، وطبعوا ملايين الأوراق القذرة من ورق بنوكهم فماذا كان؟ وماذا ترى اليوم؟ هل استقر لهم قرار؟ وهل هدأت لنعيمها عيونهم؟ أم أن طائر الفينيق انتفض على طريقته الخاصة بما لا يعرفه هؤلاء الكفار، نقرة هنا ونقرة هناك، قطرة قطرة حتى يجتمع القطر إلى بحر هادر يزيل كل الأوساخ والقاذورات، ولا تغرك أفانين سحرهم ولا شعوذتهم، فكلها باطل في باطل، أم أنك ظننت أنه بمجرد أن أتوا بمسخ أجرب، جاهل مأذون، ألبسوه قشيب الثياب، وغسلوه بالأشنان والصابون ونصبوه مهرجاً يدير السيرك، وطوفوا به بين البلاد ليسوقوه رئيساً على البلاد قد انتهى كل شيء، لا والله فما هذا بنظر عاقل بل مؤمن يقرأ القرآن ويعرف سيرورة التاريخ.

يا هذا نحن أمة تقرأ قصة يوسف في كتاب عظيم فيها، رأى رؤيا، وهو قد بلغ السبعين لتوه، فما تأولت رؤياه إلا وقد قارب الكهولة، فلم ينس، وعندما وقع تأويلها: قال هذا تأويل رؤياي قد جعلها ربي حقاً، وكأنها والله وقعت في ليلة يومه هذا، فلماذا تستعجل الصبح، دعه يأتي على قدره الذي قدره الله وما عليك سوى أن تكون من جنده، والا فبالله عليك أما صدمتك الفلبين! ألم تقف منها موقف المعتبر المستبصر، فكر فيها فإن فيها العبر ولن أحدثك شيئاً عنها عسى الله أن يفتح عليك بها.

ثم هذه الشيشان بعد سنين من حكم كافر شيوعي فماذا ترى اليوم؟ وكيف يمكن أن تفسر هذا؟

إنها يا عبد الله منح الإله العظيم في محنة الصبر والابتلاء، وليست الخشية في المحن لكن الخشية من زهرة الدنيا وبغيها، والحبيب المصطفى ﷺ يقول: فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تفتح عليكم الدنيا كما فتحت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم.

أعود إلى الآيات الجليلة الشريفة التي بين أيدينا، وأظن أنني لن أستطيع أن أذكر كل ما في نفسي حولها، فالحال الذي نعيشه أخذنا وطوف بنا حتى أخذ منا سعة ما يقدَّر للتفسير من هذه المجلة لكن لا بأس من نقرات سريعة كحسو الطائر عسى أن يكون فيها بل الصدى إن شاء الله تعالى.

هذا رجل من أقصى المدينة: والقرآن بجلاله لم يشأ أن يخبرنا اسمه ولا شيئاً عنه إلا أنه رجل وكفى، لكن علمنا أنه من أقصى المدينة، وفي هذا كفاية لنا فيما يلزمنا، فالرجل ليس من علية القوم والا لكان من أوسط المدينة، فإن مدن القوم يومئذ هو أن يكون بيوت الشرفاء منها في قلبها، وكلما ابتعد البناء عن وسطها كان أبعد في الشرف والمنزلة أهله، وبهذا يكون تقسيم الأرباع في المدن حين تختط وتبنى، فصاحبنا هذا من أقصاها، فهو من غمار الناس لا من

عليهم، ولذلك هو رجل وكفى في هذه الدنيا، وأما كفايته في المعرفة فأهل السماء أولى بها، وقد قدم الله تعالى في هذه الآية الوصف على اسمه (رجل)، فقال: وجاء من أقصى المدينة ثم عقب بعدها ذكره، وأما في سورة القصص حين ذكر الرجل الذي نبه موسى عليه السلام على مؤامرة الملأ ضده فقدم ذكر الرجل على وصفه فقال: وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك.
وعندي أن سبب هذا يعود إلى أمور منها:
أن من شرف الرجل ومكانته أن يقدم وصفه على اسمه، تنويهاً بشأنه وتنبيهاً لمقامه، ومقام صاحبنا هذا المؤمن ولا شك أشرف وأجل من مقام صاحب موسى عليه السلام، فصاحب موسى يحمل تحذيراً لموسى عليه السلام في قضية مؤامرة على حياته، وأما هذا الرجل صاحبنا فرسالته أجل وأعظم وأشرف إذ يحمل النذارة في قضية هي أجل قضايا الوجود ألا وهي قضية الهدياة اتباع المرسلين، فكان من سبب هذا أن قدم الله تعالى وصفه على ذكره ليكون رفعة لشأنه وتنويهاً بذكره.
ثانياً: أن ذكر أقصى المدينة هنا مع هذا الرجل الجليل أكثر فائدة من ذكرها في قصة موسى عليه السلام، فهنا كان في وسع الرجل وهو في أقصى المدينة أن يستتر، فيختفي ولا يعلن أمره، ولكن هذا لم يحدث، فلم يكن بعده عن مكان الحدث مانعاً له أن يأتي ساعياً جاداً لينذر قومه نذارة الحق، وأما صاحب موسى عليه السلام فإن الأمر أمر سري من بدايته لنهايته، فليس ذكر كونه من أقصلا المدينة بنفس درجة الأهمية في قصة هذا الرجل الجليل فكان ذكرها مقدماً على ذكره.
ويظهر لي أمور أخرى لكنها ليست بدرجة الأهمية لما قدمت والله تعالى أعلم وإن من عجيب هذا الرجل أن يظهر في وقت شدة الأمر وخطورته، فبعد تهديد القرية للمرسلين وقولهم لهم: إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لترجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم ... حينها يظهر أمره ويرفع دعوته. وفي هذا دليل صدق اتباعه وقوة إيمانه.
وتبدأ دعوته لهم:
اتبعوا المرسلين: وهي تقتضي التسليم لما جاء به الرسل، وقد فصلت الآيات بعد ذلك من قوله هذه الدعوة حين قال: ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون، وهو بيان لحقيقة الخلق والمآل، فالرب هو فاطر كل شيء، وأولية كل شيء منه جل في علاه ومن خلقه، ونهاية كل أمر إليه لا مهرب لها منه.
أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون ...وهذا فيه بيان الضد ما لو وقعت منه عبودية لغير الله تعالى، وتأمل كلمة الرحمن في موطن البلاء: **﴿إن يردن الرحمن بضر﴾** وهذا من حسن أدبه مع الله تعالى، فمع موطن البلاء والضر لا يخطر على باله إلا رحمة الله تعالى.
وقبل تفصيل أمر الدعوة قدم حال الداعين من الرسل فقال: **﴿اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون﴾**، وهذا أمر مضطرد نراه في دعوة الرسل وهو رد أوهام المدعوين في أمر الداعين، أو تنبيههم لخاصية في الداعي يستلزمها الحال. فهذا ابراهيم عليه السلام بعد أن دعا والده إلى العبودية في قوله: **﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا﴾** عقبها فوراً قبل التفصيل بقوله: **﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً﴾**.
وهذا يوسف عليه السلام قبل أن يفصل لصاحبه في السجن أمر الدعوة يقول لهم: **﴿لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي ...﴾**.
وهذا عمل الكثير من الأنبياء حين يقدمون قولهم: **﴿ما نسألكم عليه من أجر﴾** وغير ذلك. وفي هذا تنبيه إلى أن رد أوهام النفوس وخيالاتها ووساوسها في أمر الدعوة أمر شرعي وطريقة نبوية سديدة، ولا بأس للداعي أن يبدأ كلامه بفضل الله تعالى عليه خاصة حين يعلم أن من يدعوهم قد حفرت في نفوسهم بعض العوارض المتعلقة بشخصه، ومن ذلك قصة موسى عليه السلام مع فرعون، فإن فرعون ذكّر موسى بقتله المصري، وكأنه يقول له: كيف من يأتي هذا الفعل الشنيع يأتينا اليوم ليحمل هذه الدعوة، فلا يكن من موسى إلا أن يعلن خروجه عن ذنبه وأنه فعلها وهو من الضالين، بل يتابع أنه ما هرب منهم إلا بسبب الخوف منهم، **﴿ففرت منكم لما خفتكم﴾**، وليس هذا بعيب في الداعي، ولا بمانع له أن يحمل الهداية إلى الخلق، وأما الخصوم فهم خصوم، فلن يعدموا أن ينسبوا لك ما يبرر لهم إعراضهم عن الحق، حتى لو اختلقوه من كيسهم وجيوبهم، فليس هناك أسهل من الدعاوى واطلاق الشبه عند الخلق.
القصد أن تقديم حال الداعي إن اقتضى الأمر هو سبيل نبوي لا حرج فيه، فهذا الرجل يخبر قومه أن هؤلاء الرسل لا يسألونكم شيئاً من أموالكم، وفي هذا عندي لأمرين:
- أن الناس يعلمون من خبرتهم الاجتماعية أن أعين الجميع على جيوب الجميع، ومن هنا فهم يتخوفون من أي حركة أمامهم حتى لو كان ظاهرها الحسن، إذ يفسرونها بأسوأ التفاسير، وأسوؤها عندهم هو صيد أموالهم واستخراج ما في جيوبهم، إذ قلما يكون أمر ما خالصاً دون شبهة الصيد، فلذلك هم يطمئنونهم على أموالهم وجيوبهم فلا تبقى أعصابهم متوترة بالشد عليها فلا يعقلون ما يقال لهم، فليس ما نريد منكم هذا الذي تخافون ذهابه.
- ثانيهما: أن الأنبياء الكذبة -وهم كثر- ومثلهم الدعاة الكذبة لا يكون نظرهم إلا إلى المال وجيوب أتباعهم، وقد عانت الشعوب من هؤلاء الكثير، يأتون وهم يزمزمون بالوعظ وعيونهم على جيوب الخلق، وكم رأينا من هؤلاء العجب العجاب، دعاة يختلفون مع أتباعهم على المال، وشيوخ يرضيهم من غضبهم على إخوانهم بعض المال وكان قول الله تعالى قد نزل فيهم: "ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون" فحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل.
عودة إلى رجل الإيمان والدعوة:
قوله: **﴿لا تغن عني شفاعتهم﴾**: هذا من أقوى الأدلة على اتخاذ شفعاء عند الله تعالى هو عين اتخاذهم آلهة، فتأمل قوله: **﴿أأتخذ من دونه آلهة﴾**... وقوله: **﴿لا تغن عني شفاعتهم﴾**، حينها تعلم ما هو الشرك الذي كان يقع فيه قومه، وما هو الشرك الذي تقع فيه الأمم، فربنا سبحانه لم يجعل بينه وبين الناس شفعاء في عبادته، ولم يتخذ بينه وبينهم وسائط، بل كل هذا مما أحدثه الناس وتلعب الشيطان بهم فيه، مع ما فيه من إرهاق هذه الوسائط والشفعاء لهؤلاء العابدين، ومع ما في توحيد الله تعالى من التحرر واليسر، لكن أنى لهذا الانسان الضعيف أن يعرف ما ينفعه ويضره دون هداية الله تعالى له.
قوله تعالى على لسنا الداعي: **﴿إني آمنت بربكم فاسمعون﴾**. الحق أني أتصور هذا القائم منهم في لحظة غليان نفسي يحمل كل قوة الاندفاع نحو ما يؤمن به وهو ينطق هذه الكلمات، وهي كلمات قوة وشجاعة، وفيها طعن بكل آلهتهم الباطلة التي يعبدونها، ووالله إن أكثر ما يستوقفني في شخصيات القصص القرآني هو محاولة النفاذ إلى نفسياتهم لحظة حديثهم وكلامهم، فأنا -ككل أبناء عصري- نعيش وعشنا في فترة انقطاع عن شخصيات الإيمان وزخمها، فكانت هدايتنا عن طريق المورق المعلق، منها نستهدي، وبها نسترشد، وهذا أشد ما يعانيه أحدنا، فأين نحن من عصور زخم الرجال الذين كانوا يشرفون على النسا بسمتهم قبل كلامهم، وبآدابهم قبل علمهم؟... ذهبوا ولم يبق إلا ثمالة في قاع الكأس ربما الوصول إلى أحدهم اليوم دونه القتل أو السجن، فاللهم رحمتك، ولذلك أكثر ما أتأمله وأحاول فهمه حين أخلو مع كتاب الله أن أعرف شخصية هذا المتكلم (في القصة القرآنية)، وكذا عندما أقرأ حياة الصحابة رضي الله عنهم وقصصهم فكم في ذلك من فوائد هي من العلم عندي تعادل فقه الأحكام والشريعة، وسبب ذلك أن معنى التقوى والصلاح قد غابت عن أذهاننا كصور حية تعيش وتأكل وتشرب وتغضب وترضى، وربما فسدت هذه المعاني بسبب ما دخل عليها من تشويهات أهل البدع وقصص الخرافيين.
هذا الرجل أتصوره صارخاً بهذه الكلمات – متحدياً باطل قومه – نعم هو لم يسب آلهتهم بهذه الكلمات، لكنها والله تحمل كل معنى البراءة منها، ومضمخة بكل معنى النفور والاستعلاء عليها، بل وتحمل كل معنى التصغير لعابديها. فانظر إلى قوله لقومه: **﴿آمنت بربكم﴾**، فما أنتم إلا عبيد لله تعالى فهو الذي خلقكم وهو الذي صوركم وهو الذي يرزقكم، وهو صاحب الأمر فيكم، يحييكم ويميتكم، فأنا آمنت بربكم يا من أنتم عبيد له.
﴿فاسمعون﴾: هي والله صرخة لا تلجلج فيها ولا خفاء، ولا زمزمة ولا التواء، بل هي قذيفة حق نحو وجوههم لعلها ترجعهم عن باطلهم وغيهم.
هي والله كلمة تحدٍ لهم، فلم يرد إخبارهم فقط، ولا إعلامهم فحسب، بل يريد أنْ يوجعهم بها **﴿فاسمعون﴾**، فإن سماع الحق لأهل الباطل موجع مؤلم ولا شك.
وأنا كما ترى أعتقد أن خطابه هذا "إني آمنت بربكم فاسمعون" هو ضمن السياق السابق في خطابه مع قومه، ولا ضرورة لجعله التفاتاً ليكون حديثاً مع المرسلين، فإن هذا الالتفات عندي لا ضرورة له، وليس له ما يشهد له، وأما جعل كلمة **﴿بربكم﴾** سبباً ليكون الخطاب للرسل فليس بشيء، فإن الله رب العالمين، مؤمنهم وكافرهم، فهو الذي خلقهم وهو رازقهم وهو يحييهم وهو مميتهم، فهم مربوبون له تحت حكمه الكوني القدري شاؤوا أم أبوا.
وبكلمته هذه تجاوز الرجل عند أتباع الشياطين حدوده، فقد صغرهم، وحقر آلهتهم، وقذف الكلمات الحرى في وجوههم فلم يشعروا إلا أنهم قتلوه، وكذا مر الحدث سريعاً لشدة الغضب، وكذا غاب الخبر وكأنه شيء لا ضرورة للحديث عنه لأنه لن يقع سوءه، ولن تتصور النفوس غيره وهي تسمع هذه القصة الرائعة، فكان هذا الانتقال الجميل الرائع الممتع إلى مكان آخر ليكون فاصلاً بين مشاهد هذه الدنيا من خبر أهل قريته مع الرسل ومعه، وما حدث لهم بعد ذلك في قوله: "إن كانت إلا صيحة واحدة" فكان **﴿قيل ادخل الجنة﴾**.
ماذا أقول في هذه الكلمات الجوامع؟ أأقول إن فيها دليلاً أن الجنة مخلوقة اليوم كما هو معتقد أهل السنة؟ أأقول إن الشهيد تدخل روحه الجنة بعد موته مباشرة فهي في حواصل طير خضر تأوي إلى قناديل معلقة في العرش؟! أأقول فيها إن الله جعل دخول الجنة للرجل بفعله ليكون في دخوله نعمة التمتع وزيادة النعيم؟ أأقول فيها إن خبر الجسم قد غاب وكأنه لا وجود له فما زال هو هو كأنه لم يتغير عليه شيء حتى لو فارقت روحه جسده؟! أأقول ماذا أمام هذه الكلمة الشريفة. فيا الله أنعم علينا بما أنعمت على القتلى في سبيلك ومن أجل مرضاتك.
﴿قال يا ليت قومي يعلمون، بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾: أي شفقة هذه في قلوب هؤلاء الدعاة على أقوامهم!، **﴿يا ليت قومي يعلمون﴾** وهكذا لا يتمنى أحد العودة إلى الدنيا إلا الشهداء والحال واحد ولا شك. ثم انظر إلى أن جعل أكبر نعم الله عليه قبل زكر نعمة الجزاء بأن غفر الله له، وهي والله أجل النعم وأعلاها، وهي ما تذكره السحرة بعد أن آمنوا برب موسى عليه السلام حين قالوا: **﴿إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين﴾**.
والمغفرة يا عباد الله هي مطالب الأنبياء والصديقين فإن أبا بكر -وهو من هو في الايمان والتقوى-. يسأل رسول الله ﷺ أن يعلمه دعاءً يدعو به ربه فيعلمه أن يقول: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك إنك أنت الغفور الرحيم». والحديث في الصحيحين، ويجتمع ثلاثة في ظل الكعبة هم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وبعد الله بن الزبير وأخوه مصعب رضي الله عنهما فيقولون: ليسأل كل واحد ربه مسألة، فيسأله عبد الله بن الزبير الخلافة، ويسأله مصعب إمارة العراقين وأن يجمع عنده سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة، ويسكت عبد الله بن عمر قليلاً ثم يقول: وأنا أسأل الله أن يغفر لي. فيسأل عبد الله ابن الزبير الخلافة وينال مصعب كما سأل، ونسأل الله أن يعطينا مغفرته لما نرجو أن يصيب ابن عمر سؤاله.
فيا عباد الله: تأملوا هذه الكلمات في هذا وسرحوا فيها النظر، فوالله فيها من العبر ما تعجز عن ادراكه العقول والفطر، فإنها كلمات الله التي يربو فضلها على كلام الخلق كفضل الله على البشر. والحمدلله رب العالمين.

ولا عجبٌ للأسد إنْ ظفرت بها كلابُ الأعادي

الأستاذ/ هاني السباعي

لعل شاعرنا الكبير البحتري كان يقصد هؤلاء الشامتين بأسر أو قتل أبطال الإسلام.. عندما قال:

ولا عجبٌ للأســـــد إن ظفرت بها
كلابُ الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقتْ حمزة الردى
وموتُ علي من حسام ابن ملجم

وهذا ديدن الجبابرة والطواغيت عبر التاريخ يهللون وينشدون الأهازيج فرحاً بأسر أو قتل قائد أو زعيم من المجاهدين.. يستخدم هؤلاء الجبابرة الماكينة الإعلامية

ليسحروا أعين الناس بنصر عظيم!! وأي نصر!! خبر قتل مجاهد!! خبر أسرمجاهد!!

تماماً مثلما تناقلت وسائل بقايا امبراطورية البطش والإلحاد روسيا خبر مقتل القائد الشهيد المجاهد خطاب رحمه الله تعالى.. لتواري سوءتها العسكرية وهزائمها المتكررة في دولة الشيشان المحتلة.. تفعل روسيا ذلك أسوة بإمبراطورية الشر الأخرى أمريكا التي احترفت الكذب والدجل الإعلامي حيث صارت على قمة الإعلام المضلل بلا منازع إذ بين فينة وأخرى تعلن إدارة الغطرسة الأمريكية أنها أسرت أو قتلت قائداً من طالبان أو القاعدة وتهلل وسائل إعلامها المسعورة لهذه الأخبار وتكتم أخبار هزائمها في أفغانستان.. يحسب هؤلاء المستكبرون أن أسر أو قتل قائد أو زعيم إسلامي نصراً لهم وهزيمة لنا.. يحسب هؤلاء الفراعين أن أسر أو قتل مجاهد سبة وعاراً ومذمة لهذا المجاهد أو مجرد تخويف لغيره ممن يسيرون على نفس الطريق!

وإنا لقومٌ ما نرى القتلَ سبة   إذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
يقرّب حبُ الموت آجالنا   وتكرهه آجالُهم فتطولُ

لكن كلاب الأعادي لايقرأون تاريخ أمتنا جدياً وإذا قرأوا لم يفهموا وإذا فهموا لم يعتبروا.. لو قرأوا تاريخ الأمم جيداً وخاصة في قضية صراع أهل الحق مع الطواغيت

سيعلمون أن فرحهم قليل.. وأن الحق دائماً يدمغ الباطل ويزهقه ولو بعد حين..

وإن كثيراً من الناس يعجبون من ظفر هؤلاء الجبابرة بهؤلاء المجاهدين الأخيار!!

نعم نحن نتألم لظفر هؤلاء الطغاة بأصحاب الحق وإنا لفراقهم لمحزونون.. لكن هؤلاء المجاهدين لهم رسالة ربانية، قد خرجوا وهم يعلمون أنهم ليسوا في نزهة فأرواحهم على أكفهم وغاية ما يتمنون الشهادة في سبيل الله أو النصر على الأعداء فهم أناس مطمئنون أن مصيرهم إلى إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.. أما كلاب الأعادي فلن تستطيع تذوق هذه اللذة التي يحياها المجاهد سواء في أسره أو في استشهاده.. لن يفهموا قول الخنساء: الحمد لله الذي شرفني بموتهم.. لا عجب أن يظفر الروس أو الأمريكان بهؤلاء الأطهار فقد فعلها من قبل بنو إسرائيل مع أعظم

البشر منزلة وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تآمروا على أنبيائهم وقتلوهم (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق).. ألم يُذبح نبي الله يحيى وتقدم رأسه على طبق إلى بغي من بغايا بني إسرائيل؟! ألم ينشر نبي الله زكريا في جذع شجرة؟!

ألم يتعرض الأنبياء والمرسلين لكافة أنواع البلاء من استهزاء وضرب وقتل من سفلة الناس وأراذلهم!!

وهل كان أحد يظن أن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقتل في دار العدل والأمان في المدينة المنورة بطعنة غدر من أبي لؤلؤة المجوسي!!

وهل كان أحد يجرؤ أن ينازل أبا الحسنين علي بن أبي طالب في ميدان المبارزة والفروسية ألم يقتل غدراً من ابن ملجم الخبيث..

ورغم ذلك لم يمت الإسلام ولم يمت بنوه.. لو كان مقدراً للإسلام أن يموت لمات بموت الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم.. ألم يظفر غلمان الباطنية بالخليفة المسترشد وقتله غدراً ثم في نفس السنة يغتالون ابنه الخليفة الراشد!! ألم يقتل السلطان السلجوقي مسعود بن مودود وهو متجهز لحرب الصليبيين على يد غلام باطني حقير وهو في المسجد وفي يوم الجمعة وبين جيشه وحراسه!!

ومن منا لا يذكر عماد الدين زنكي الذي دق أول مسمار في نعش الصليبيين في الشام يوم أن استرد بالقوة أول مملكة صليبية في الشرق مدينة الرها سنة ٥٣٩هـ وكانت المناحة الكبرى في أوروبا الصليبية مما دفعهم للقيام بحرب صليبية ثانية بقيادة كونراد الثالث ملك ألمانيا ولويس السابع ملك فرنسا لكنهم هزموا على يد ابنه وعلى يد المتطوعين من بسطاء المسلمين!! ورغم ذلك اغتيل هذا الأمير العظيم عماد الدين زنكي على يد أغيلمة مأجورين لحساب الأعداء وهو يحاصر قلعة جعبر على نهر الفرات سنة ٥٤١هـ!! وفرحت كلاب الأعادي وطفق الصليبيون يجوبون شوارع أوربا يهنئون أنفسهم بمقتل عماد الدين زنكي!! وحسب الصليبيون وأذنابهم وجبابرة ذلك الزمان أن العرين خلا تماما من الأسد.. فإذا بفرحة كلاب الأعادي لم تكتمل:

إذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ   قؤولٌ لما قال الكرامُ فعولُ

لقد دخل أسد آخر العرين إنه نورالدين محمود الذي أمسك الراية وكان جديراً بها،

وحقق حلم وأمنية آل زنكي في تطهير العالم الإسلامي من الصليبيين.. نورالدين زنكي الذي اعتبره المستشرق ستيفن العدو الأكبر للصليبيين.. لما مات فرحت كلاب الأعادي لكن سرعان ما أخذ الراية أسد آخر إنه صلاح الدين الأيوبي الذي كانت الثمرة على يديه في حطين سنة ٥٨٣هـ!! هكذا تاريخ الجبابرة مع أهل الحق يفرحون لأسر قائد أو قتله أو حتى مجرد موته!!

ولمن أراد المزيد فليقرأ سيرة السلطان العظيم بايزيد الملقب بالصاعقة الذي دوخ ملوك الغرب والشرق وأسر أمراء وملوك أوربا في معركة نيقوبلي سنة ٧٩٩هـ هذا

السلطان نفسه هاجمه الطاغية الشهير تيمورلنك وهو مشغول بحرب الأوربيين وكاد أن يفتح القسطنطينية وينال شرف فتحها لكن قائد المغول تيمور هاجمه وأسره في معركة أنقرة سنة ٨٠٥هـ. بل إن تيمور لنك حبسه في قفص وعرضه على الناس في الشوارع ليتفرجوا عليه وظل محبوساً لمدة ثمانية أشهر حتى مات كمداً رحمه الله.. وفرح الأوربيون والمغول بأسر السلطان بايزيد وظنوا أن دولة العثمانيين قد انتهت ولكن خاب مسعاهم ولم تكتمل فرحتهمم إذ خرج المارد من قمقمه وظفرعليهم جميعاً وظلت الدولة العثمانية سيدة العالم وشوكة في حلوقهم قرابة خمسة قرون رغم كل المؤامرات والدسائس التي قام بها كلاب الأعادي..

وهل نسي الروس أو تناسوا الإمام المجاهد شامل بطل قفقاسيا الذي هزم جيوش القياصرة وظل ردحاً من الزمن ينكأ في الروس ويتعلم العالم منه فنون ما يسمى بحرب العصابات قبل ماوتسي تونج وكاسترو وجيفاراً.. ظل يجاهد ويقاوم حتى ظفرت به كلاب الأعادي وأخذ أسيراً لكنه مات رحمه الله عزيزاً كريما بعد أن بذل أقصى ما يمكن لمجاهد مثله وفي ظرفه التاريخي أن يفعل.. فرح القياصرة قليلاً لكن لم يعلموا ما في رحم الأيام فإذا بأحفاد الإمام شامل يأخذون راية الجهاد من جديد ونسمع عن الملاحم والبطولات التي سطرها بصحائف من ضياء شامل باسييف وخطاب.. ذلك الخطاب الذي فرحت بمقتله كلاب الأعادي!! ولكن إلى حين!!

هل نسي الروس والأمريكان أمجاد عمرالمختار الذي دوخ الإيطاليين وكبدهم خسائرعلى مدار عشرين سنة.. وظفرت كلاب الأعادي بأسر عمر المختار وحسبوا أن فرحتهم قد تمت لكن حياته كانت ولا تزال أطول وأطهر من حياة شانقيه..

ألم تقتل كلاب الأعادي المجاهد فتحي الشقاقي غدراً؟! ومن الذي اغتال يحيى عياش وهاني العابد وعوض الله وكل هؤلاء الأبطال..أليست كلاب الأعادي؟! لقد حسبوا أن راية الجهاد قد انكسرت وأن شمس فلسطين قد كسفت.. وأن أقمارها قد خسفت.. لكن هيهات هيهات! هل كان يدور في خلد قتلة الأنبياء يوماً أن زهرة القرنفل وحبة البرتقال وتلكم النسائم الناعمة من أعواد الياسمين تتحول إلى نيران تحرق قلوب أعداء الأمة!! وأخيراً لتعلم روسيا وأمريكا وجبابرة الأرض جميعاً أن الأمل الأخضر لن يموت بموت قائد أو زعيم أياً كانت منزلته في قلوب الناس فرحم أمتنا ولود ..

وأيامنا مشهورةٌ في عدونا   لها غررٌ معلومةٌ وحجولُ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سيرة البطل

بعد ٣٣ عاماً قضى معظمها في الجهاد، رحل عنا فارس الشيشان بطلنا خطاب بمؤامرة خبيثة بعدما عجز اعداء الله من الملحدين في مقارعته في المعارك الحامية التي قادها. ولد فارسنا خطاب واسمه الحقيقي سامر بن صالح بن عبد الله السويلم في عرعر في ارض الجزيرة المباركة (السعودية)، ونشأ في بيت ورع عرف بحب الدين والاهتمام بشعائره. كان والده رحمه الله، والذي توفي منذ سنتين، يأخذه مع اخوته الى المناطق الجبلية يعلمهم الشجاعة والاقدام، وهذا ما أهله للقيام بالدور الجهادي القيادي خلال فترة حياته. أما امه ـ بارك الله بها ـ والتي ولدت لنا هذا البطل المقاوم، فهي تركية الاصل، هاجر ابوها من تركيا بعد انهيار الخلافة على ايدي الحاقد الماسوني كمال اتاتورك. حمل القائد خطاب هم الامة ـ وما أقل من يفعل ذلك ـ منذ حداثة سنه، وهجر العيش الرغيد، وهاجر الى ارض الجهاد افغانستان حيث تدرب وشارك في الذود عن عرى الاسلام وتلقين الكفار دروس في البطولة والشجاعة، وتابع جهاده بعد انتقاله الى ارض القوقاز، وشارك اخوانه في الدفاع عن اراضيهم واعراضهم واستمر في جهاده حتى تبوأ مركزاً في مجلس الشورى العسكري للمجاهدين في الشيشان. وكان رحمه الله يشكل عنصراً أساسياً في حركة الجهاد العالمية لمقارعة الكفار الصليبيين. نسأل الله العلي العظيم ان يتقبله شهيداً ويجعل منزله الفردوس الاعلى، ويعوض امتنا بأبطال جدد يتابعون المسيرة الجهادية حتى يعود الاسلام حاكماً بشرعه السمح على الكرة الارضية انه سميع مجيب.

سقط الشهيدُ وأسدلت أحزاننا

هتفت بهم ريح العلا فأجابوا
وإلى الوغى بعد التجهز ثابوا

ملكوا نفوسهمُ فباعوا واشتروا
في الله ما خافوا العدا أو هابوا

تركوا لنا العيش الذليل وغادروا
في عزةٍ ولهم بها إسهابُ

تلك الشبيبةُ والفخار يحوطهم
رفعوا لنا بعد الرغام جنابُ

إن أصبحوا فالخصمُ يرهبهم وإن
جنَّ المساء فكلهم أوّابُ

ألقوا إلى الدنيا تحية عابرٍ
ومضوا إلى درب الإباءِ غِضابُ

نبحت كلاب العالمين ورائهم
وأمامهم كم يستميتُ ذئابُ

حملوا مدافعهم وخاضوا وانبروا
والموتُ يزأرُ والعرينُ خرابُ

هم علموا الأجيال أن صلاحها
بجهادها والباقياتُ سرابُ

هم لقنوا خصم العقيدة درسهم
ولكم يجادل حوله المرتابُ

هم نجمة في أفقنا لما غدا
في ظلِّ حامية الصليبِ ترابُ

نبأٌ يهزُّ كياننا ويزيحنا
ويحيل حالكة الظلامِ شهابُ

نبأٌ تزلزل ركنُ أمتنا لهُ
في حينِ قالوا قد مضى خطابُ

ما عذر عيني وهي بعدُ شحيحةٌ
ما عذر صمتي والفؤادُ مذابُ

دسوا له سمَّاً وكم أعياهمُ
لما تعالى في النزالِ ضِرابُ

كم أسقطت يمناك من راياتهم
ولقد سقيتهمُ الهوانَ شرابُ؟؟

كم قدت خيلك والجنود بواسلٌ
والنصر في وعر الجهاد مشابُ

كم ليلة صبحت فيها جمعهم
ولقد يُصبِّحُ للعدو عذابُ

يا سامرَ الغالي ومثلك نادرٌ
ودعتنا، والخائنون أصابوا

يفديك خلفك كل رعديدٍ إذا
ذكر الجهاد تخاذلوا وارتابوا

يفديك جيل اللهو في غفلاته
طرباً يدنسُ أرضهُ الأغرابُ

لكن طريقك موحش واجتزته
ورضيته فليفرح الأحبابُ

يارب إن سار الهمامُ وأظلمتْ
أوطاننا واستفحل الإجدابُ

فاجعل لنا من بعده مِن مثِله
وارفع لنا في العالمين جنابُ

سقط الشهيدُ وأسدلت أحزاننا
ولنا على درب الجهاد شبابُ

مواساة

رحمك الله يا خطاب

إنا لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلنصبر ولنحتسب.

إن شباب الحركة الاسلامية وأسرة نداء الاسلام يشاركون المسلمين في مصابهم بوفاة علم من أعلام الجهاد الذي ما أعطى الدنية في هذا الدين لأحد وما رضخ يوما لطاغوت لئيم والذي اغتيل على يد منافق عميل لأهل الكفر والالحاد فوضع السم للبطل المجاهد في رسالة مغلقة بعد أن عجز هو وإخوانه الكفرة من تصوب بنادقهم صوبه في ميادين القتال، ألا وهو القائد المجاهد البطل: (سامر بن صالح السويلم) الملقب بخطاب رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته.

ونحن إذ نرسل بمواساتنا وتعازينا هذه الى عائلة المجاهد البطل والى والدته الكريمة وأشقائه الأعزاء والى علمائنا الأفاضل والى كل إخواننا المسلمين في أرض الحجاز بخاصة وفي سائر بلاد المسلمين بعامة.

فإننا نسأل الله تعالى أن يغفر لشهيدنا المجاهد ويتغمده في رحمته وأن يتجاوز عن سيئاته وأن يتقبل حسانته وأن يحسن خلف الأمة فيه، إنه قريب سميع مجيب.

شباب الحركة الاسلامية - أستراليا



الحلقة الثانية

تنظيم الجهاد والسياسة الدولية

الشيخ محمد سالم الرحال

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فقد تكلمنا في الحلقة الماضية عن بداية نشأت تنظيم الجهاد في مصر وعرفنا الشيخ المؤسس وهو الشيخ سالم الرحال حفظه الله تعالى وشفاه، وفي هذه الحلقة الثانية نكمل ما سطره الشيخ في مذكراته.

قال: سجلت شريطا في مصر قلت فيه أن تساهل المسلمين مع الأحزاب العلمانية والأنظمة كان بسبب نفوذ الإستعمار وما تلاه من معركة إسرائيل، لذلك الآن يجب على المسلمين أن يرجعوا الخلافة الإسلامية المنشودة.

وظهر أثر هذا الكلام في عملية قتل السادات حيث لم تنجح جماعة إسلامية سابقاً لا (الإخوان المسلمين) ولا غيرهم في قتل رئيس وظهرت مع العملية شعارات الخلافة الإسلامية المنشود.

الإتصالات السياسية:

في سنة ١٩٨١م وبعد قتل السادات بحوالي شهر سافرت الى الكويت، وكان التنظيم قد خرج الى الساحة العالمية.

وقد فُرض عليَّ التعاون مع المخابرات الكويتية فرفضت العمل معهم وعدت الى الأردن سنة ١٩٨٣م.

وكنت قد سافرت في سنة ١٩٨٢م الى العراق ثلاث مرات، وقد عُرض علينا وعلى (الطليعة المقاتلة في سوريا) الإنضمام للتحالف الوطني الذي انضم إليه (الإخوان المسلمون في سوريا) وقد رفضنا ذلك. وقد عدت بعدها الى الكويت ثم الى الأردن.

أما الطليعة المقاتلة في سوريا فقد طردوا من العراق الى الأردن. فمنهم من بقي في الأردن، ومنهم من رجع الى سوريا فقبض على بعضهم وتخلى عن العمل بعضهم وعقد بعضهم صلحاً مع الحكومة.

أما باقي المقاتلين فخرجوا الى تركيا ومنها من سافر الى بلاد أخرى وقد تم تصفية بعضهم عند الحدود التركية السورية.

وفي نفس السنة سافرت الى أفغانستان ومكثت شهرين في مقر (سياف) ودخلت الى خوست مع الشيخ جلال الدين حقاني والشيخ أرسلان، وقد عرضت عليهم تدريب أعضاء التنظيم في المعسكرات الأفغانية فوافقوا موافقة شكلية، ولكن نفوذ الدول العربية في أفغانستان وعدم وجود إمكانيات مادية، والإعتقالات في مصر واعتقالي في الأردن منع كل ذلك من إتمام الأتفاق أو تحديد جدية الموقف الأفغاني.

ثم استقر الأمر كما نشر في الصحف على تجديد تنظيم الجهاد عن مركز القاهرة بقيادة الأخ (كمال السعيد حبيب) ولم يحصل لي أي اتصال به منذ سنة ١٩٨١م.

قطع الطريق على التآمر الشيوعي:

الثابت أن القدس وما حولها هي عاصمة الجهاد الى قيام الساعة كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة.

والثابت تاريخياً أن معركة حطين ومعركة عين جالوت قد وقعتا في شمال فلسطين، وأن معركة اليرموك وقعت شرق نهر الأردن. ولا يخفى كذلك المائتي عام من الحروب الصليبية.

لذلك فكرت الشيوعية العالمية، بالتآمر مع الصهيونية العالمية وقوى الرأسمالية العالمية على جعل فلسطين عاصمة للثورات الشيوعية ضمن الإنقلاب التاريخي ضد الاسلام.

بحيث لا تنجح ثورة في العالم الا إذا كانت شيوعية متصلة بالثورة الفلسطينية، وقد كان للفدائيين الفلسطينيين علاقات مع الجيش الأحمر الياباني والألوية الحمراء الإيطالية وغيرهما الكثير.

وكان في حركة فتح جناح مخصص للإتصال بحركات التحرر العالمية.

وكانوا يقولون إن الأخوان المسلمين عملاء للإنجليز وأن حزب التحرير عميل لأمريكا.

وفي هذه الأيام وبعد قدوم الإخوان المسلمين السوريين الى الأردن بتسعة عشر عاما طلبت منهم الأردن أن لا يكون لهم أي تواجد سياسي بل فردي فقط وقام محمد نصرالدين البيانوني بجولات عربية ليستقبلوا مكاتب الإخوان السياسية، ولكنه واجه الرفض المطلق، وتم بعد ذلك الإنتقال الى العاصمة البريطانية لندن.

واضح أنه بعد إنهيار الحركة العالمية الشيوعية وفشل الثورة الفلسطينية، وتآكل الفصائل الفلسطينية.

أن الأنظمة العربية تريد أن تثبت للناس أن الإخوان المسلمين فعلاً عملاء للإنجليز، وأن حزب التحرير عميلٌ لأمريكا.

فالإخوان وحزب التحرير لا يستخدما القوة للذب عن دعوتهما، لذلك يسهل الضغط عليها، وإذا ما أثمرت الضغوط فإن هذا من ترتيب الدول العربية المرتدة التي يرفض أبناء الحركة الاسلامية أن يتعاملوا معها مهما حصل من ضغوط وموقف الحركة الاسلامية واضح كل الوضوح. فالأنظمة العربية المرتدة تريد أن تبعد الحركة الاسلامية عن منبعها وهم جماهير الناس لكي لا تصبح الحركة هي البديل للحركات الوطنية والقومية وغيرهما.

والمهم أن أجيال المسلمين أن تعرف هذه الحقائق، أن الدول العربية والعالمية من ورائها تريد تشويه صورة الحركات الاسلامية وخصوصا العاملة منها ويظهرونها تارة عميلة للجهة الفلانية وأخرى للجهة العلانية وكل هذا من كذبهم وتلفيقهم.

فالواجب على الجماهير المسلمة في العالم العربي والاسلامي أن تقف مع هذه الحركات الاسلامية لإعادة تطبيق حكم الله تعالى في أرضه.

من مؤامرات المخابرات:

عرض علينا من قبل مباحث أمن الدولة في مصر الدخول في النزاعات التي بين الجماعة الاسلامية المصرية، وتنظيم الفنية العسكرية، وبين (جماعة المسلمين) التي تسميها الأنظمة بالتكفير والهجرة، فرفضنا ذلك.

● عرض علينا شخصين يشتبه في علاقاتهما بالمخابرات السورية التنسيق بين جميع الجماعات الاسلامية في المنطقة كلها.

وشعرنا أن الهدف هو كشف هذه الجماعات أو توريطها، وقد رفضنا ذلك.

● عرضوا علينا تحويل منهج (تنظيم الجهاد) الى جماعة تشتمل على منهج التربية ليشمل النساء، وقد رفضنا ذلك أيضاً حيث أن هذا الموضوع قد بحثته سابقاً في مصر وقد رفضت شرطاً للعضوية في ميثاق التنظيم يمنع النساء من الإنتماء للتنظيم. وقد تبنى التنظيم كتاباً يتعلق بالموضوع يسمى (بيت الدعوة) للشيخ رفاعي سرور، والشيخ سرور ليس من تنظيم الجهاد لكنه اعتقل مع التنظيم بعد قتل السادات، وسبق أن كان في جماعة تسمى: (جماعة المستشار يحيى هاشم).

● طرح علينا شخص له علاقة بالمخابرات السعودية فكراً منحرفاً يقوم على تقديم المصلحة الشخصية على المصلحة الاسلامية.

● عرض علينا من قبل أشخاص يشتبه في علاقتهم بالمخابرات الكويتية فكرة ربط التنظيم بالأنظمة الحاكمة والعمل على تطبيق الاسلام بالتدرج. وحيث أن هذا هو فكر (الإخوان المسلمين) فرفضنا ذلك وقلنا بأن تنظيم الجهاد يختلف مع (الإخوان المسلمين) في هذا الباب، والتنظيم كذلك يختلف عن تنظيم (الإخوان المسلمين).

● فرض علينا من قبل المخابرات الأردنية التعامل معهم، وذلك بعد رجوعي الى الأردن وقد رفضنا ذلك لأن التعاون مع أي جهاز مخابراتي يعني تنفيذ جميع المؤامرات السابقة الذكر لأن هناك تشابهاً بين أجهزة المخابرات في تنفيذ المؤامرات ومنها مؤامرات قد تظهر في المستقبل لا نعرفها نحن الآن. وقد رفضنا ذلك.

● ولكن الضغط الشديد أدى الى توقف نشاط التنظيم.

● شخص كان ينتمي سابقا الى (الإخوان المسلمين) وله علاقة عمل بالإمارات ولا نجزم بأنه من المخابرات، طرح علينا فكراً مفاده أن قيام الدولة الاسلامية يكون عن طريق محاربة دولة إسرائيل في الأردن ولا ندري ماذا كان يقصد بذلك.

● طلب لاجيء سياسي سوري ينتمي الى المخابرات العراقية معلومات عن تنظيم الجهاد خارج مصر لمصلحة المخابرات العراقية. وقد ظننت أنهم يقصدون الكويتيين، ولكن الحقيقة أن الكويتيين ليسوا أعضاء في تنظيم الجهاد وإنما فقط استعدوا للدعم لكن شريطة أن لا يشتركوا في القتال ولم يكم أحد منهم وإنما نزل اسم واحد منهم ضمن المتهمين ولم يصدر بحقه أي حكم وقد رفضنا طلب هذا اللاجيء السياسي السوري في العراق. ويحتمل أن ما حصل بيننا وبين الأخوة الكويتيين من سوء فهم هو ناتج عن ادعائهم الشك في علاقتي بهذا الشخص، والجميع يعلم أنني لا أشتغل لا مع العراقيين ولا مع الكويتيين ولا مع المصريين ولا مع الأردنيين لأنهم عندنا كلهم أنظمة كفر وردة، ولكن هذا التشويه متفق عليه بين جميع أجهزة المخابرات لتحطيم جميع الحركات الاسلامية العاملة لإعادة تحكيم شرع الله في الأرض، ولكن الأمر خلاف ذلك (أي لو كان لي علاقة مع جهاز واحد من هذه الأجهزة) لامتدحوني كلهم، ولكنه الفضل من الله تعالى وحده أن عصمنا من الركون إليهم جميعا.

يتبع في العدد القادم بمشيئة الله تعالى، واقرأ فيه عن تنظيم الجهاد والدولة الاسلامية ■

إنما النصر مع الصبر ٢/٦

إن مع العسر يسراً ... إن مع العسر يسرا

الاستاذ/ أشرف شعبان

لو علم أن مع العسر يسراً كما أخبر الله تعالى بذلك في سورة الشرح آية ٥و٦ قال تعالى **﴿فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسرا﴾** كما قال تعالى في سورة الطلاق آية ٧ **﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾** وروى أبو داود وابن ماجه قوله عليه الصلاة والسلام «واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا» وقال ﷺ أيضاً: «لو جاء العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه» وعن الحسن أنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسروراً فرحاً وهو يضحك وهو يقول «لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسراً إن مع العسر يسرا» تفسير القرآن العظيم لابن كثير رحمه الله تعالى جـ٤ صـ٥٢٥. ولينظر كل منا إلى حياته وسيجد مصداق هذه الآية ملء عينيه وهي لا تحتاج إلى دليل لإثبات صدقها، فقد يصاب الفرد بما يعسر عليه جانب أو أكثر من جوانب حياته، ولكنها تتيسر له في جوانب أخرى، فعلى سبيل المثال تعسرت الدعوة على الرسول صلى الله عليه وسلم في بدء الأمر بمكة وطرد منها، ومن ثم تيسرت له في المدنية إقامة دولة ملأت سمع التاريخ وبصره، وسجن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وجلد فصار إمام أهل السنة والجماعة، وحبس شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فأخرج من حبسه علماً جماً وجل فتاويه كتبها وهو محبوس، ووضع الإمام السرخسي رحمه الله تعالى في قعر بئر معطلة فألف عشرين مجلداً في الفقه، وأقعد الإمام ابن الأثير رحمه الله تعالى فصنف جامع الأصول والنهاية من أشهر وأنفع كتب الحديث، ونفي الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى من بغداد فجود القراءات السبع. وكثير من علماء عصرنا ممن ذاع صيتهم لما تيسر لهم من تفوق بل ونبوغ في مجال العلوم الشرعية أو الدعوية أو الوعي أو التربية أو الفكر أو الأدب، تعسر عليه الحصول على شهادة علمية أمثال الشيخ ابن باز والألباني وأبي زهرة والمودودي والندوي وجمع كثير غيرهم رحمهم الله تعالى جميعا.

وكثير من أذكياء العالم وبحور الشريعة أصابهم العمى كابن عباس وقتادة وابن أم مكتوم والأعمش ويزيد بن هارون رضي الله عنهم أجمعين، وكثير من العلماء كانوا موالي كعطاء وسعيد بن جبير وقتادة والبخاري والترمذي وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى جميعا، وكثير ممن أثروا في التاريخ وأثروا في حياة البشرية بالعلوم والاختراعات والكشوف من أذكياء ومخترعين وعباقرة كان بهم عاهات فهذا أعمى وذاك أصم وآخر أعرج وثان مقعد... الخ.

لو علم أن الأمل أملان، أمل في الله وأمل فيما سواه وخير الأمل ما كان في الله سبحانه وتعالى وشر الأمل ما كان في سواه، فمن يأمل في غير الله مهما كان المأمول فيه مال أو منصب أو صديق أو هيئة أو دولة فقد يخيب أمله ويفشل مراده، وقد ضرب الله تعالى لنا في القرآن الكريم مثلا في هذا قال تعالى في سورة يوسف آية ٤٢ **﴿وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين﴾** فقد أنسى الشيطان، سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ذكر الله عز وجل، وذلك عندما قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لساقي الملك حين علم أن الساقي سينجو من السجن ويعود إلى حالته الأولى مع الملك قال له **﴿اذكرني عند ربك﴾** نسى سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت أن يشكو إلى الله ويستغيث به وجنح إلى الاعتصام بمخلوق فعوقب باللبث· روي أن جبريل عليه الصلاة والسلام جاء ليوسف الصلاة والسلام فعاتبه عن الله تعالى في ذلك وطول سجنه، وقال له: يا يوسف ﷺ من خلصك من القتل من أيدي أخوتك؟! قال يوسف عليه الصلاة والسلام: الله تعالى، قال جبريل عليه الصلاة والسلام: فمن أخرجك من الجب؟ قال يوسف عليه الصلاة والسلام: الله تعالى، قال جبريل عليه الصلاة والسلام: فمن عصمك من الفاحشة؟ قال يوسف عليه الصلاة والسلام: الله تعالى، قال جبريل عليه الصلاة والسلام: فمن صرف عنك كيد النساء؟ قال يوسف عليه الصلاة والسلام: الله تعالى، قال جبريل عليه الصلاة والسلام: فكيف وثقت بمخلوق وتركت ربك فلم تسأله؟! قال يوسف عليه الصلاة والسلام: يا رب كلمة زلت مني!! أسألك يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام أن ترحمني، فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام مخبره بأمر الله تعالى: فإن عقوبتك أن تلبث في السجن بضع سنين. الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي رحمه الله تعالى جـ٩ صـ٢٤٤-٢٤٥.

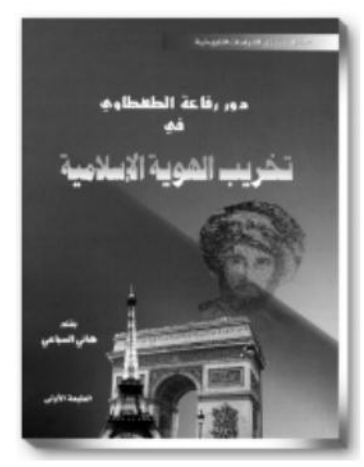
إن مع العسر يسراً

بينما من يأمل في الله تجده إذا حارب كان واثقاً بالنصر لأنه مع الله فالله معه ولأنه لله فالله له قال تعالى: **﴿إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾** (سورة الصافات آية ١٧٢- ١٧٣) وإذا مرض لم ينقطع أمله في العافية **﴿الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين﴾** (سورة الشعراء الآيات ٧٨-٨٠) وإذا اقترف ذنبا لم ييأس من المغفرة ومهما يكن ذنبه عظيما فإن عفو الله أعظم قال تعالى في (سورة الزمر آية ٥٣) **﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾** وهو إذا أعسر لم يزل يؤمل في اليسر قال تعالى في سورة الانشراح آية ٥ و٦ **﴿فإن مع العسر يسراً إن مع اليسر يسرا﴾** وهو إذا انتابته كارثة من كوارث الزمن كان علي رجاء من الله أن يأجره في مصيبته ويخلفه خيراً منها **﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾** (سورة البقرة آية ١٥٦-١٥٧) وهو إذا عادى أو كره كان قريبا إلى الصلة والسلام راجيا في الصفاء والوئام مؤمنا بأن الله يحول القلوب **﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم﴾** (سورة الممتحنة آية ٧) وهو إذا رأى الباطل يقوم في غفلة الحق أيقن أن الباطل إلى زوال وأن الحق إلى ظهور وانتصار **﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾** (سورة الأنبياء آية ١٨) **﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾** (سورة الرعد آية ١٧) وهو إذا أدركته الشيخوخة واشتعل رأسه شيبا لم ينفك يرجو حياة أخرى فيها شباب بلا هرم وحياة بلا موت وسعادة بلا شقاء قال تعالى في (سورة مريم آية ٦١-٦٢) **﴿جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتياً، لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشيا﴾.**

المراجع

١- عدة الصابرين، للإمام ابن قيم.
٢- لا تحزن، للشيخ عائض القرني.
٣- أدب الدنيا والدين، للإمام الماوردي.
٤- كيف تنال السعادة الحقيقية، لسعيد عبد العظيم.
٥- المبشرات بانتصار الاسلام، والإيمان والحياة، للقرضاوي.

دور رفاعة الطهطاوي في تخريب الهوية الاسلامية



الحمد لله قاصم الجبابرة، والصلاة والسلام على نبينا محمد نبي الرحمة والملحة، وعلى آله وصحبه أصحاب الفضل والبركة، وعلى من اهتدى بهداهم الى يوم النشر والمسائلة. وبعد:

لقد ابتليت الأمة الاسلامية على مر العصور بجماعات وفرق وأشخاص ضالة مضلة، أرادت أن تميع هذا الدين الحنيف أو أن تصتأصله من داخله، مع وجود جماعات وأفراد كذلك أعملوا على هدم هذا الدين سواء بقصد نينة أو من غير قصد لكن الحاصل أن أعمالهم تلك كانت معول هدم لهذا الدين.

عبدالعزيز أحمد

وإن من شر ما ابتليت به هذه الأمة ما ابتليت به في هذه العصور المتأخرة من القرنين المنصرمين، وإن من رواد هذه الحملة على هذا الدين في هذه القرون هم حملة الدعوة العلمانية وعلى رأسهم هذا الشيخ الأزهري الطهطاوي الذي عَرَّفَ بدوره التخريبي أخينا الأستاذ هاني السباعي في رسالته هذه القيمة، والأستاذ هاني هو أولاً من بلد ذلك الدعي، كما أنه من شباب الصحوة الاسلامية الذين كان لهم الدور المؤثر في تصحيح المفاهيم الاسلامية في الوسط الشبابي، وهو الذي تبنى مع بعض رفاقه الدفاع عن أبناء الصحوت الاسلامية في محاكم مصر الفرعونية، ولأجل تبنيه مثل تلك القضايا الاسلامية والأخوية نقم عليه النظام المصري حتى آل به الأمر الى أن يطر للخروج الى خارج البلاد مثله مثل آلاف الشباب الذين هاجروا وهجروا من أجل هذا الدين ونصرة لشرعه القويم، والأخ الأستاذ هاني السباعي الى يومنا هذا ولله الحمد لا زال يدافع عن قضايا إخوانه المسلمين والقضية الاسلامية فلا يدع مجالاً يستطيع فيه أن يظهر الحق ويفضح تلبيسات الكفرة والعلمانيين إلا وسلكه، فنسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء.

التعريف بالكتاب

لو استطردنا أن ننقل كل ما هو واجب أن نطلع عليه الأخوة القراء لما بقي في المجلة مساحة للعناوين الأخرى.

لكننا فقط نختار بعض الكلمات التي ربما تظهر للأخ خطر التيار العلماني على هذه الأمة الذي كان هو المعول الأول لتغريب تعاليم الاسلام وصرف المسلمين عنها سواء عن طريق التدليس واستخدام من يتزيون بزي أهل الصلاح والعلم، كهذا الطهطاوي وأمثاله من أفراخ هذا التيار العفن كطه حسين وأمثاله الكثير.

ونتماشى مع فصول الكتاب تدريجيا: ففي المقدمة بين أخينا الكاتب حفظه الله تعالى أنه هو كان ضحيت هذه الأفكار في صباه لكن الله تعالى منى عليه أن سخر له أن يطلع على كتابات بعض الغيورين على هذا الدين من أمثال آل شاكر رحمهم الله تعالى، والأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي، وبقية الكتاب الغيورين على هذا الدين.

التعريف بالطهطاوي: ولد رفاعة رافع الطهطاوي في سنة ١٢١٦ هـ الموافق لسنة ١٨٠١ م.

في مدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر.

إلتحق الطهطاوي في جامعة الأزهر سنة ١٢٣٢ هـ الموافق لسنة ١٨١٧ م. وتخرج سنة ١٨٢١ م.

وقد تتلمز على يد شيخ الأزهر آن ذاك حسن العطار الذي كان يعد رائداً من رواد النهضة العربية الحديثة، حيث تتلمذ على يديه جيل من رواد هذه النهضة كالطهطاوي هذا ومحمد عياد الطنطاوي وأمثالهم الكثير، وهذا العطار كانت له علاقة حميمة مع حاكم مصر آن ذاك محمد على باشا «السفاح»، كما أن الطهطاوي هذا كان من المقربين جدا لشيخ الأزهر حسن العطار حتى أنه كان يلازمه في غير دوام الدروس.

وفي سنة ١٨٢٦ م قررت الحكومة المصرية إيفاد أكبر بعثاتها الى فرنسا وكان على رأس هذه الحملة هذا الطهطاوي وكان قد رشحه لذه المهمة شيخه العطار وزكاه عند حاكم مصر السفاح محمد علي باشا.

وعاد الى مصر من فرنسا سنة ١٢٨٣ هـ الموافق لسنة ١٨٣٢ م. وبدأ بنشر الدعوة للعلمانية وإبداء فرحه بقوانين فرنسا ودعي إليها وألف التآليف لنشر فكرته التي أتى معجباً بها من فرنسا، ومن أهم هذه التآليف كتابه تلخيص الإبريز في تلخيص باريز ويسمى أيضاً الديوان النفيس بإيوان باريس، وهو الذي صور فيه الطهطاوي رحلته الى باريس وامتدح فيه قوانين الفرنسيس.

قال الأستاذ هاني السباعي في صفحة ٢٤ من هذا الكتاب الذي نعرف به: (نلاحظ أن الذي أوصل الطهطاوي الى هذا التأويل الفاسد والفهم السقيم هو انطلاقه من مقدمة مادية فاسدة فكانت النتيجة فاسدة بالتبعية لأنه كان أسير التفسير المادي للظواهر والأحداث التاريخية.

هكذا بشر الطهطاوي الأمة الاسلامية بدين الغرب الجديد وبقوانين الغرب وأخلاقهم!! ونتيجة خلطة الطهطاوي لأهل فرنسا وعلمائها (مفكريها) وانبهاره بقوانينهم وسلوكياتهم، فلا عجب إذن أن ينظر الطهطاوي الى اعتداء فرنسا على الجزائر من منظور مادي، فالخلافات التجارية والمشاحنات المالية مع التكبر والتعاظم هو سبب الإعتداء!!

وتغاضى الطهطاوي عن الباعث الحقيقي للعدوان الفرنسي وأغفل الجانب العقدي وأسقط من قاموسه التحليلي الحرب المقدسة أو الجهاد في سبيل الله تعالى «أقول مع أن الطهطاوي نفسه نقل عن فرح القساوسة بنصرهم على الجزائر فقال: (... ومما وقع أن المطران الكبير لما سمع بأخذ الجزائر، ودخل الملك القديم الكنيسة يشكر (الله سبحانه وتعالى) على ذلك!!!) هذا لفظ الشيخ الأزهري الطهطاوي أي إله يشكر هذا الملك الكافر إلهه الذي يزعم وهو المسيح عليه الصلاة والسلام الله أكبر على ما قلته يا طهطاوي» (جاء إليه ذلك المطران ليهنيه على هذا النصر).

فمن جملة كلامه ما معناه: أنه بحمد (الله سبحانه وتعالى)!!! على كون الملة المسيحية انتصرت نصرة عظيمة على الملة الاسلامية ولا زالت كذلك. انتهى (تلخيص الإبريز في تلخيص باريز صـ ٢١٩– ٢٢٠).

أساتذة الطهطاوي الفرنسيس

أساتذته الذين أشرفوا على تعليمه في فرنسا: من أمثال (جومار) المشرف على البعثة التعليمية. والكونت (دي شبرول) محافظ وعضو مجلس النواب، وأحد كبار أعضاء الحملة الفرنسية على مصر. ورئيس بعثة الاستشراق في عصره (سلفستردي ساسي) والمستشرق (كوسان دي برسفال) وقد تتلمذ الطهطاوي على مجموعة من أنبه مفكري فرنسا في ذلك الوقت وعقد معهم صداقات وعكف على مؤلفاتهم، ولم تفته أمهات هذه المؤلفات منها: (روح القوانين) لمنتسكيو و (العقد الإجتماعي) لجان جاك روسو.

وقد ذكر الطهطاوي في كتابه (تلخيص الإبريز في تلخيص باريز) بعض المراسلات التي دارت بينه وبين كبار مفكري فرنسا، وذكر عبارات الحفاوة والتشجيع التي كتبها له هؤلاء المفكرين فيقول عن نفسه: «فيمن كاتبني عدة مرات مسيو (انظر كيف يسيد الكافر) دساسي (وهذا الدساسي هو رئيس بعثة الإستشراق كما بينا من قبل) فمما قال له فيها: « ... أما بعد فإن القطعة التي أكملت

المطالعة فيها من كتابك النفيس وحوادث إقامتك في باريس رددتها إليك على يد غلامك، ويصلك صحبتها حاشية مني ... فمن الواجب عليك (انظر كيف يخاطبه بالوجوب لأنه يعلم أنه أجير له) أن تصنف كتاباً يشتمل على نحو اللغة الفرنساوية المتداولة عند أمم أوربا وفي ممالكها حتى يهتدي أهل مصر الى موارد تصانيفنا في فنون العلوم والصناعات ومسالكها، فإنه يعود لك في بلادك أعظم الفخر، ويجعلك عند القرون الآتية دائم الذكر ودمت سالما. كتبه المحب سلوستري دساسي». انتهى. (انظر تلخيص الإبريز في تلخيص باريز صـ ١٨٣).

نعم هو دائم الذكر عند العلمانيين.

هذا هو **الطهطاوي** فلعل ما قدمناه عنه فيه كفاية لمن أراد الهداية، وقبل أن ننهي هذه القراءة عن هذا الكتاب لا بد أن أنقل صفوة قول الكاتب حفظه الله تعالى في نهاية كتابه: «دور رفاعة **الطهطاوي** في تخريب الهوية الاسلامية» قال: «لقد كان للشيخ الأزهري رفاعة رافع **الطهطاوي** السبق والريادة في إدخال العلمنة بما تعنيه هذه الكلمة من تهميش الاسلام، وإقصائه عن إدارة شؤون المسلمين».

لقد استخدم **الطهطاوي** منهج التلفيق بغية اضفاء الشرعية الاسلامية على أفكاره المستوردة من فرنسا حيث كان يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وشواهد من الشعر العربي القديم والإستدلال ببعض المذاهب الفكرية. لكنه قد أبعد النجعة باستدلالاته التي كانت في غير مواضعها!!.

وفي نهاية هذا التطواف نخلص الى الأفكار الأساسية التي نادي بها **الطهطاوي**:

أولاً: التأكيد على فكرة أن الدولة الغربية اللادينية هي الأنموذج الأمثل لكي ينهض العالم الاسلامي.

ثانياً: تأكيده على أن الشريعة الاسلامية لا تمنع العمل بقوانين وضعية!!.

ثالثاً: إحياء النعرات الفرعونية والتأكيد على فكرة القومية المصرية.

رابعاً: التأكيد على ولاء الوطن قبل ولاء الدين والعقيدة.

خامساً: تأكيده على أن سفور المرأة لا يدل على انحطاط المجتمع.

سادساً: التأكيد على أن اختلاط الرجال بالنساء على الطريقة الغربية لا ينافي الدين والأخلاق.

سابعاً: تأكيده على أن فنون الرقص والغناء والتمثيل عمل ممدوح من قبل الأعمال الرياضية.

ثامناً: تثبيت فكرة أن الكتابة بالعامية المصرية أسرع وصولاً للجماهير.

أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم صورة واضحة عن شخصية الشيخ رفاعة **الطهطاوي** ودوره الخطير في تخريب الهوية الاسلامية. والله تعالى أسأل أن يحفظ الاسلام وأهله اللهم آمين) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كيفية الحصول على الكتاب: يطلب الكتاب من المكتبات الاسلامية في أستراليا. أو ترسل رسالة على عنوان الكاتب الإلكتروني:

almagreezee22@hotmail.com

هذه حكايتي مع القس!! (٢/٣)

الشيخ أبو عبد العزيز الظفيري

بدأ الشيخ (إسماعيل) بسرد رحلته الطويلة المتقلبة... ويقول:

كانت أسرتي تفتخر بي في إيطاليا أمام الأسر الأخرى بكوني قساً تفوق في الكاتدرائية الكاثوليكية وأصبحت قريتي ذات وجاهة دينية بسببي.

هذا التفوق لم يأت فجأة ودون مقدمات.. إنما كان السبب هو تبني الكنيسة لي منذ أن كان عمري (١٢) عاما، وإفرادي مع شخص آخر ببرنامج تدريبي خاص، فتدرجت من مرحلة إلى مرحلة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه.

هذا التفوق رشحني مع صاحبي الذي رافقني منذ الصغر لمهمة التنصير في دولة جزر القمر وكان الترشيح قد تم من قبل لجنة التنصير الأفريقية التابعة لمجلس الكنائس العالمي في الفاتيكان.

ذهبت إلى هناك، وقدمت التقارير التي تثبت أني أبليت بلاء حسنا في مهمتي التي أسندت إلي، ولم أتم ستة أشهر وإلا وأتفاجأ باستدعائي إلى روما مرة أخرى...

عدت إلى روما.. وهناك تم تكليفي رسميا بالإشراف على الكنائس والمتنصرين في جمهورية تشاد، فأحسست بعظم المهمة التي أسندت إلي بانتقالي من مرحلة التبعية إلى مرحلة الريادة والقيادة..

واستمر الشيخ (إسماعيل) بالحديث.. واستمرت حدقتا عيني تتأمل قسمات وجهه الذي أكل الزمان عليه وشرب، ويقطع هذا التأمل بين الحين والآخر سعالٌ حاد.. يعقبه سكوت يخيم على الأجواء، يجعلنا نترقب بلهفة.. ماذا بعد هذا السكوت؟

بادرته بسؤال كان من الأهمية بمكان بالنسبة لي.. فقلت: كم عمرك يا شيخ (إسماعيل)؟

فضحك وهو يهز رأسه ويقول: عمري (٦٩) عاماً..

وأضاف عليها وكأنه عرف ما سأقوله فسبق لسانه لساني: ولم أتزوج حتى الآن!

- سبحان الله!!

- نعم، فالمذهب الكاثوليكي يحرم على القساوسة الارتباط بهذا العقد، ويعتبره تدنيس لشرفهم!!

وعندما أسلمت.. كنت قد بلغت من الكبر عتيا، ووهبت نفسي للدعوة إلى الله.

واستمر في سرد رحلته...

عام ١٩٨٨ م حصلت مشكلة مالية بيني وبين باقي الموظفين في مكتب تشاد، فغضبت منهم وخرجت بعد تقديمي الاستقالة..

ثارت ثائرتهم، وغضبوا غضبا شديدا بسبب تصرفي.. فخاطبوا السفارة الإيطالية التي رفعت الأمر مباشرة إلى المجلس العالمي للكنائس، فجاء الأمر بإعادتي إلى إيطاليا، وخوطبت وزارة الداخلية التشادية بهذا الأمر.. فاستدعوني وأخبروني بالخبر فرفضت الخروج من تشاد، وقلت لهم أني أريد أن أعيش حياة مستقلة بعيدة عنهم، فوقف وزير الداخلية في صفي وكان مسلما، ورفض الأمر بإخراجي من تشاد.. وفشلت محاولات الكنيسة لإعادتي.

انتقلت إلى الريف، وهناك بنيت منزلا متواضعا من الخشب، وكونت مزرعة صغيرة تشغلني... ولم أزل أمارس العمل التنصيري لكن بعيدا عن الغطاء الرسمي.

حاولت الكنيسة بعد ذلك التفاهم معي فرفضت رفضا قاطعاً.. فوصل الحال إلى القيام بتهديدي إن لم استجب لهم، فتوقعت انه مجرد تخويف وكلام منفعل خرج منهم.

وفي يوم من الأيام عدت إلى منزلي.. فلم أجده!!

وكل ما وجدته بقايا من لم تحترق من الخشب.. أما المزرعة فقد احترقت بأشجارها وحيواناتها!!

والفاعل معروف لدي، لكني لم أرد أن أثير القضية.. فانسحبت عن القرية وابتعدت عنها.

أصبحت بلا مأوى.. ومشرد، وكان ذلك الوقت في موسم الأمطار، فازدادت حالتي سوءا، ولكني لم أيأس.

ذهبت إلى أحد التشاديين وطلبت منه أن يقرضني مبلغا من المال بعد أن عرف حالتي والذي حصل لي.. فأخذت المال وذهبت على منطقة تعتبر مفترق طرق للقرى والمناطق فضلا عن وقوعها على الحدود مع نيجيريا.. فكانت المنطقة حيوية ولا تهدأ أبدا من المسافرين، فقمت باستغلال المبلغ الذي استدنته ببناء مطعم بسيط يقدم المأكولات السريعة التي أستطيع من خلال ثمنها الذي احصل إليه أن أوفر لنفسي معيشة مستقرة.

كانت بدايتي موفقة، وأصبحت معروفا عند الآخرين..

وفي يوم من الأيام الممطرة..

دخل علي شرطي وسألني: هل لديك مكانا لأصلي فيه؟

فسألته لماذا؟

فقال: إنه مسلم ويبحث عن مكان لأداء الصلاة في هذا الجو الماطر.

قاطعت الشيخ (إسماعيل) هنا..

وقلت له: ماذا كانت حصيلتك عن الإسلام آنذاك؟

قال: لم أكن أعرف عنه إلا ما تعلمته في الكنيسة...

أنه دين يمقته الرب.. وأن محمداً رجل مجنون!!

أما التفاصيل فلم أكن أعرفها.

ثم استكمل حديثه فقال:

وفرت له مكانا للصلاة فصلى..

وبعد الصلاة أتاني وسألني:

هل تريد أن تنجح في مطعمك هذا؟

قلت: بالتأكيد!

قال: إذن لا تبع الخمور ولا لحم الخنزير.

فقلت له: لماذا؟

فقال: لأن الله حرمها.. والمسلم لا يتعاطاها، فإن بعتها فلن يشتري من المسلمين منك أحد.

بعد هذا اللقاء.. بدأت أفكر بذلك الرجل، وفعله وقوله.

وبدأت أسأل كل مسلم يأتيني عن الإسلام وما يتعلق به..

إلى أن أتى يوم آخر من الأيام فدخل علي أحد الزبائن وبيده كتاب..

وضعه على المنضدة..

وطلب ما يريد.. وأنا عيني لا تفارق الكتاب.

فلقد شدني عنوانه..

لأني باختصار كنت أبحث عنه منذ مدة طويلة جدا...

سألته في البداية: هل أنت من تشاد؟

قال: نعم.

قلت: هل تعرف الإيطالية؟

قال: لا.

قلت له: هل تعرف ما هو الكتاب الذي بين يديك؟

قال: لا.. فلقد جاءني هدية، ولا أعرف عن ماذا يتحدث.

قلت له: نعم.. بالتأكيد لن تعرف، لأن الكتاب مكتوب باللغة الإيطالية!!

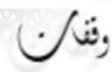
لكن...

قل لي: كيف حصلت عليه؟

وهنا أخبرني بالمفاجأة..

المفاجأة التي ساهمت بشكل كبير - بعد توفيق الله- بدخولي في الإسلام!!

ولعلي -خشية الإطالة- أكمل الرواية في طيف الأسبوع القادم بإذن الله.



وقفات

قالوا في الحكم بغير ما أنزل الله تعالى

«فلا فرق بين جواز من شرع شريعة من إيجاب أو تحريم أو إباحة بالرأي لم ينص الله تعالى عليه ولا رسوله ﷺ، وبين إبطال شريعة شرعها الله تعالى على لسان رسوله ﷺ بالرأي، والمفرق بين هذين العملين متحكم بالباطل مفتر، وكلاهما كفر لا خفاء به».

وقال أيضا: «لأن إحداث الأحكام لا يخلو من أحد أربعة أوجه: إما إسقاط فرض لازم كإسقاط بعض الصلاة أو بعض الصيام أو بعض الزكاة أو بعض الحج أو بعض حد الزنا أو حد القذف، أو إسقاط جميع ذلك، وإما زيادة في شيء منها، أو إحداث فرض جديد، وإما إحلال محرم كتحليل لحم الخنزير والخمر والميتة، وإما تحريم محلل كتحريم لحم الكبش وما أشبه ذلك، وأي هذه الوجوه كان فالقائل به كافر مشرك لاحق باليهود والنصارى، والفرض على كل مسلم قتل من أجاز شيئا من هذا دون استتابة ولا قبول توبة إن تاب واستصفاء ماله لبيت مال المسلمين لأنه مبدل لدينه، وقد قال ﷺ: من بدل دينه فاقتلوه، ومن الله تعالى نعوذ من غضبة لباطل أدت إلى مثل هذه المهالك». (الاحكام جـ٦ صـ ٣١ و ١١٠).

الامام ابن حزم رحمه الله تعالى.

البصيرة في الدين

إن إبصار القلوب للبصائر والآيات الربانية تأتي نتيجة التقوى والطاعة والاجتهاد في العبادة... وهذه البصيرة تفجّر في القلب ينابيع المعرفة والادراك وهذه لا تنال بكسب ولا دراسة. إن هو إلا فهم يؤتيه الله تعالى عبداً في كتابه ودينه على قدر بصيرة قلبه.

الشيخ المجاهد عبدالله عزام رحمه الله تعالى

استعلاء الايمان

إنه يمثل حالة الاستعلاء التي يجب أن تستقر عليها نفس المؤمن إزاء كل شيء، وكل وضع، وكل قيمة، وكل أحد، الاستعلاء بالايمان وقيمه على جميع القيم المنبثقة من أصل غير أصل الايمان.

الاستعلاء على قوى الأرض الحائدة عن منهج الايمان... وعلى أوضاع الأرض التي لم ينشئها الايمان.

الاستعلاء مع ضعف القوة، وقلة العدد، وفقر المال، كالاستعلاء مع القوة والكثرة والغنى على السواء.

الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى.

مساهمات القراء

ماذا فقد المؤمنون بغياب طالبان؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. أما بعد: إن من رحمة الله بالمؤمنين أن جعل لهم ملجأ ومأمناً يأمنون فيه على دينهم وأعراضهم، فكانت المدينة مأوى المؤمنين وملجأهم وفيها مركز دعوتهم التي أضاءت للناس الظلمات، وأخرجتهم من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة. ومرت الأيام ومضت السنون والمؤمنون في عزة ومنعة لما أقاموا الجهاد ورفعوا راية الدين في مشارق الأرض ومغاربها، ملكنا هذه الدنيا قرونا وأخضعها جدود صالحونا، وكان هذا حالنا إلى أن جاءت أجيال ركنت إلى الدنيا ونست الجهاد في سبيل تعالى، فتسلط عليها الأعداء فساموها سوء العذاب.

فأخذوا ديارها و هتكوا أعراضها وحلت عليها محن ومصائب لا تعد ولا تحصى كل ذلك لما تركت هذه الأمة عزها وضيعت ماضيها.. ونحن على هذا الذل إذ هيأ الله تعالى للمؤمنين ملاذاً يتذكرون فيه أمجاد أمتهم، ويأمنون فيه على دينهم وأعراضهم ويكون هذا الملاذ منطلقاً لنشر النور والحق في هذا العالم المظلم..

الله أكبر... جاءت إمارة أفغانستان الإسلامية لتعلن للعالم أجمع أن لدين الله رجال ودول ينصرونه ويجعلونه حياة ودستوراً يعيشون به ويتحاكمون إليه.

الله أكبر.. إمارة حقت أن تسمى إسلامية. توالي أولياء الله وتعادي أعداءه، فكانت اسماً على مسمى وشعار على حقيقة (عجل الله برجوعها ومكنها في الأرض على كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام).

فرح المؤمنون في مشارق الأرض ومغاربها بهذه الدولة الإسلامية، والإمارة المباركة على أهل التقوى والإيمان، ولكن ما إن قامت هذه الإمارة الإسلامية إلا وتكالب عليها العالم كله من مشارقه إلى مغاربه كلهم وقفوا (لا نريد للإسلام دولة بل نريد حسداً وحقداً ضد هذه الإمارة ولسان حالهم يقول تقودهم أم الكفر والإلحاد (أمريكا) طاغوت العصر، (إسلاماً كما تريده أمريكا) فسار خلفها حكام العالم وخاصة حكام الخليج الذين طالما تغنوا بالإسلام ودندنوا به، والإسلام بريء منهم، ولكن ياليت قومي يعلمون، فمضوا خلف أمريكا والصليب على ظهورهم ينصرونه ويمدونه بما استطاعوا وما أوتوا من ثروات وامكانيات نصرةً له و دفاعاً عنه، ساندهم أحبار السوء ودعاة الضلالة، حتى وصل الحال بهم أن منعوا مد يد العون للأرامل والمساكين، ولم يكتفوا بهذا بل سلطوا دعاة السوء يطوفون في المحافل وبين المساجد يصفون هؤلاء المجاهدين بالخوارج، والتكفير بل وصل الأمر ببعض دعاة السوء أن دعوا الله تعالى أن ينصر أمريكا في هذه الحرب (والعياذ بالله) كل هذا لئلا تقوم للجهاد راية ولكن يأبى الله إلا أن ينشر نوره ولو كره الكافرون. غابت طالبان بعد ما كانت ملاذاً للمؤمنين، ومهجراً للغيورين في مشارق الأرض ومغاربها فلا إقامة مؤقتة ولا فيزة مؤجلة، الناس كلهم واحد لا فرق بين أفغاني وعربي إلا بالتقوى، حتى أن العربي ليجد نفسه بين أهله وقرابته، أما الكافر فتضرب عليه الجزية وتؤخذ منه بخلاف الحكومات التي تدعي أنها إسلامية فإن الجزية (الضرائب) تؤخذ من أهل الإسلام باسم التعاليم والرخص واللوائح، أساليب خداعة وطرق ومكائد شيطانية ليحتالوا على أموال الناس غابت طالبان مركز الجهاد والمجاهدين في الأرض وميدان الفروسية والبطولات، فهؤلاء أحفاد خالد والمثنى من ميدان إلى ميدان إعدادا واستعداداً لقرع الطواغيت وإزالة الظلم عن المظلومين الله أكبر. فهذا مركز الفاروق وذاك مركز خلداً وهذا لإعداد القادة وذاك لإعداد حرب العصابات وهذا لحرب المدن، وذاك لحرب الشوارع، فليس على المسلم الغيور إلا أن ينتقل من مركز إلى مركز، يأتي بنفسه فيجد قادة يفتحون له قلوبهم قبل أن يفتحوا له بيوتهم، لا مباحث تراقبه ولا طواغيت تعذبه عز ورفعة لا ذل و لا مهانة.. فهل بعد هذا تشك في أن طالبان لن تعود؟ كلا وربي إنها ستعود وما أصابها إن هو إلا تمحيصاً من الله تعالى لصفوة عباده ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾ الله أكبر سنن الله لا تتغير ولا تتبدل فهذه المحن وهذه الفتن ابتلاء من الله تعالى لتمكين هذه العصابة المؤمنة في الأرض، فلا والله لا يكون تمكين إلا بعد ابتلاء، والأدلة أكثر من أن تحصى لا في كتاب الله سبحانه ولا في سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فقرأ يا عبد الله إن شئت قول الله تعالى: **﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾**.

نسأل الله تعالى أن يمكن المجاهدين في الأرض وأن يقر أعيوننا بنصر طالبان والمجاهدين وأن يعجل بنصرهم وأن يجعل نصرهم نصراً للإسلام والمسلمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

والحمد لله رب العالمين.

أخوكم في الله – محب المجاهدين

من عتمة السجن

شعر

أبي محمد المقدسي

من عتمة السجن بل من نور إيماني
ومن فؤادي بل من نزف شرياني
أخط دعوتي بدمي على ورق
أعددته في غد الأيام أكفاني
أتعرفين جريمتي يا أم أو تهمي
تلك التي من أجلها زجوا بجثماني
ومزقوا جسدي من بعد ما يئسوا
عن دحر دعوتي أو من نزع إيماني
لأنني عشت لا أرضى بطاغية
ولا أذل لطاغوت وخوان
لأنني لم أرتض صمتا يخلصني
من بطش جلادهم أو ظلم سجان
جريمتي أنني لا زلت أعلنها
براءتي من كفرهم جهرا بأوطاني
فلا تقولي أضعت العمر في محن
فإنها منح من فضل رحمن
ولا تقولي صغارك لست ترحمهم
فالله يرحمهم والله يرعاني
فقرّ عينا ولا تبكي على محني
إني رضيت بعيش العز ديداني
زنزانتي خير من صاحبت في زمن
الحاكمون به عبدوا كأوثان
وإن أودعها يوما وأهجرها
فبندقيتي يا أم: الصاحب الثاني



الدنيا

قيل للحسن البصري رحمه الله تعالى: ما تقول في الدنيا؟ فقال: ما عسى أن أقول؟
– حلالها حساب، وحرامها عذاب.
– فقيل: ما سمعنا كلاماً أوجز من هذا.
– قال: بلى كلام عمر بن عبدالعزيز: كتب إليه ابن أرطاة وهو على حمص أن مدينة قد تهدمة واحتاجة الى اصلاح حيطانها، فكتب إليه: حصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم.

حقائق

- إياك والثرثرة فإنها تمل سامعيك.
- إياك والنميمة فإنها تسبب لك الاحتقار.
- إيال والإلحاح فإنه يسبب الخجل والامتعاض.
- إيال والتبذير فإنه يؤدي الى الافلاس.

من هـدي الرسول ﷺ



● عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به. (رواه البخاري)

● عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «خرج علينا النبي ﷺ فقمنا إليه فقال: «لا تقوموا كما تقوم العجم لعظمائهم، فما قام أحدٌ منا بعد ذلك».

● عن ابن عمر رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «إن خرجت عليكم وأنتم جلوس فلا يقومن أحدٌ منكم في وجهي، وإن قمت فكما أنتم .. وإن جلست فكما أنتم .. فإن ذلك خلقٌ من أخلاق المشركين».

● وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله تعالى قال: «من سره أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار».

قالوا

– من مدحك بما ليس فيك وهو راضٍ عنك، ذمك بما ليس فيك وهو ساخط.
– الكذب باب من أبواب النفاق.
– كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا.
– سائلوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقراء.
– من حلم زاد، ومن تفهم ازداد.
– إذا ذهب الحياء حل البلاء.

قال الشاعر:

وحَلَلْتَ من مضرٍ بأمنع ذروةٍ
مَنَعتْ بحدِّ الشوكِ والأحجار

عنى بالشوك أخواله، وهم: قتادة وطلحة وعوسجة «كلّها أشجار لها شوك»، وبالأحجار أعمامه، وهم: صفوان وفهر وجَنْدل وصخر وجَرْوَل «كلّها مفردات للحجارة».

حسن اختيار الزوج كان لسعيد بن المسيّب جليس يقال له عبدالله بن وداعة، فأبطأ عنه أيّاما، فسأل عنه وطلبه، فأتاه معتذراً عن تأخّره بمرض زوجته وموتها، فقال له: ألا أعلمتنا بمرضها فنعودها، أو بموتها فنشهد جنازتها؟ ثمّ قال: يا عبدالله، تزوّج، ولا تلق الله وأنت أعزب. فقال: يرحمك الله، ومن يزوّجني وأنا فقير؟ فقال سعيد: أنا أزوّجك ابنتي. فقال عبدالله: فسكت استحياء واستعظاماً. فقال سعيد: ما لك سكت، أسخطاً وإعراضاً؟ قلت: وأين أنا منها؟ فقال: قم وادع نفراً من الأنصار، فدعوت له، فأشهدهم على النكاح. فلمّا صلّينا العشاء الآخرة توجّه سعيد بابنته إلى الرجل الفقير ومعهما الخادم والدراهم والطعام! وكان الخليفة عبدالملك بن مروان قد أراد أن يخطب ابنة سعيد لوليّ عهده «الوليد»، ولكن ابن المسيّب رفض!.

الخوف من النفاق جاء رجل إلى حذيفة رضي الله عنه فقال له: يا أبا عبدالله، إنّي أخشى أن أكون منافقا. فقال: تصلّي إذا خلوت، وتستغفر إذا أذنبت؟ قال: نعم. قال: إذهب، فما جعلك الله منافقاً.

إيّاكم والتخمة خطب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال: إيّاكم والبُطنة، فإنّها مكسلة عن الصلاة، مفسدة للجسم، مؤدّية إلى السقم، وعليكم بالقصد في قوتكم، فإنّه أبعد من السرف، وأصلح للبدن، وأقوى على العبادة، وإنّ العبد لن يهلك حتّى يؤثر شهوته على دينه.

الدنيا قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: مثل الدنيا مثل الحيّة: لين مسّها قاتل سمّها، فأعرض عمّا عجبك منها لقلّة ما يصاحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها، وكن أحذّر ما تكون بها، فإنّ صاحبها كُلّما اطمأنّ منها إلى سرور أشخصه (أبعده) عنها مكروه، وإن سكن منها إلى إيناس أزاله عنها إيحاش.

الحسد قال شيخ الإسلام ابن تيميّة: الحسد مرض من أمراض القلوب فلا يخلص منه إلا قليل من الناس ولهذا يقال: ماخلا جسد من حسد لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه... من وجد في نفسه حسداً لغيره فعليه أن يستعمل معه التقوى والصبر ويكره ذلك من نفسه.

التوكل قال ابن عباس: التوكل هو الثقة بالله. وصدق التوكل أن تثق في الله وفيما عند الله فإنه أعظم وأبقى مما لديك في دنياك. قال الحسن: إن من توكل العبد أن يكون الله هو ثقته. قال الإمام أحمد: هو قطع الاستشراف بالإياس من الخلق، وقال: وجملة التوكل تفويض الأمر إلى الله جل ثناؤه والثقة به.



طرائف .. طرائف .. طرائف ..

نحوي وبحار

ركب رجل نحوي في سفينة فقال للملاح: هل تعرف شيئاً عن النحو. فقال له الملاح: لا، فقال: ذهب نصف عمرك. فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت السفينة أن تغرق قال الملاح للنحوي: أتعرف السباحة؟ قال النحوي: لا، فقال الملاح: ذهب عمرك كله..

طرائف في الألقاب والكنى

● أراد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– الاستعانة برجل! فسأله عن اسمه واسم أبيه، فقال: سَرَّاق بنُ ظالم، فقال: تسرق أنت ويظلم أبوك! فلم يستعنِ به.

● كان طلحة بن عبيد الله يسمّي أولاده بأسماء الأنبياء، والزبير بن العوّام يسمّي أولاده بأسماء الشهداء، فقال طلحة للزبير: ألا أعجب مما تصنع! أسمّي ولدي بأسماء الأنبياء وتسمّيهم بأسماء الشهداء؟ فقال الزبير: أمّا أنا فإنّي أرجو أن يكونوا من الشهداء، ولا ترجو لولدك أن يكونوا من الأنبياء.



مفكَرة الإسلام

www.islammemo.com

كثافة المعلومات: ١٠
التفرّد في المعلومات: ١٠
التصميم الفنّي: ٦
سهولة التصفّح: ٥
اللغة: عربي
التقدير العام: ٨

في ظلّ الثورة الإلكترونية التي تجتاح العالم والتي توشك أن لا تدع منزلاً أو موقع عمل إلاّ وقد دخله جهاز الكمبيوتر ترافقه شبكة الإنترنت العالمية، وفي ظلّ تلك الطفرة المعلوماتية الهائلة التي فتحت لها شبكة الإنترنت الباب على مصراعيه، يجد المرء نفسه حائراً أمام ذلك الكمّ الهائل من المواقع التي لم تدع مجالاً من مجالات العلوم والفنون والهوايات والاهتمامات إلا وطرقته، لا بل استحدثت اهتمامات ومجالات لم تكن موجودة أصلا!

ونظراً للسهولة النسبية –من الناحية التقنيّة– في إنشاء المواقع، حيث تقدّم شركات كثيرة خدمة استضافة المواقع مجّاناً أو بأسعار رمزيّة، في حين توفّر برامج إنشاء صفحات الإنترنت (أو ما يعرف بلغة HTML قوالب جاهزة لصفحات وربّما مواقع كاملة، فيقتصر عمل صاحب هذا الموقع على ضغط بعض الأزرار وقصّ ولصق بعض المعلومات والصور من هنا وهناك، ليقوم بعد ذلك بتحميل «موقعه» على شبكة الإنترنت –وهو مليء بالروابط التي تنتهي بك إلى الصفحة المعهودة «قيد الإنشاء» والتي تبقى كذلك لأشهر وسنوات، فيكون ذلك الموقع في حقيقة الأمر لا يقدّم جديداً ولا مفيداً!! أقول، نظراً للسهولة النسبية في إنشاء المواقع، وإزاء هذا الكمّ الهائل من المواقع، تزداد حيرة المتصفّح، وخاصّة المسلم الجاد في تحصيل معلومة تنفعه أو توسيع أفق تفكيره أو متابعة الجديد من أخبار وحوادث –سياسية كانت أو اقتصادية أو علمية أو تكنولوجيّة– إلخ... لذلك دأبنا في هذا الباب على التركيز على المواقع المتميّزة وذات النفع الكبير إن شاء الله لزائر شبكة الإنترنت.

موقع مفكّرة الإسلام

وموقعنا اليوم يتباين تبايناً تاماً عن المثال الذي أعطيناه في الفقرة السابقة. فما هو بأحد تلك المواقع التي يمكنك أن تحصي عدد صفحاتها على أصابع اليد الواحدة، ولا هو بالموقع الذي يتمّ تحديثه مرّة أو مرّتين في السنة، ولكنّك قد تتفاجأ عندما تعلم بأنّ هذا الموقع بتصميمه المتواضع يحتوي ما يربو على ألفين وخمسمائة موضوع، وأنّ القائمين عليه –ولا شكّ– يبذلون جهوداً جبّارة لتقديم هذا الكمّ الهائل من المعلومات الشرعية والفكرية والثقافية والإخبارية والتحليلات السياسيّة والكتابات الأدبية، والتي يتمّ تحديثها وإضافتها بشكل متواصل عدّة مرّات في اليوم الواحد، فجزاهم الله خيراً.

فموقع «مفكرة الإسلام» يستحقّ بجدارة أن يقال عنه أن «له التميز والتفرد في التنوع والعرض»، وذلك لأنه «يطرق أبواباً لم يطرقها أحد، وقد يتناول بعض المواضع التي تناولها غيره من المواقع الشقيقة الأخرى، ولكنه أخذ عهداً على نفسه أن يكون عرضه متميزاً عن غيره وذلك من خلال خطة مدروسة وضعت قبل وجوده بأربع سنوات، وستكون بإذن الله الأيام المقبلة حبلى بالكثير من الأمور التي تثلج صدر كل مسلم»، كما جاء في التعريف الموجود بالموقع.

مصدر متفرّد لأخبار العالم الإسلامي

يقدّم الموقع خدمة إخبارية أقرب ما تكون إلى وكالة إخبارية كاملة، وهذه في الحقيقة إحدى طموحات القائمين عليه، حيث أنّهم يسعون إلى: «تعيين مراسلين في المناطق الإسلامية الساخنة حتى ينفرد الموقع بنقل الأخبار وصياغة التقارير من خلال معايشة الأحداث».

وباستثناء الأخطاء المطبعية التي تصادفها في هذا القسم من الموقع –بسبب السرعة وكثافة الأخبار أحياناً ولا شك–، فإنّه يتميّز بأمور عديدة، من أهمّها:

- تحديث الموقع بالأخبار الجديدة وآخر المستجدّات على مدار الساعة؛
- عدم الاقتصار على نطاق جغرافي معيّن، وإنّما شمول جميع البلدان الإسلامية أو الأحداث التي تهمّ المسلمين؛
- تحليل الأخبار وتقديمها من خلال وجهة نظر إسلامية من دون المساس بالموضوعيّة في الطرح، وعدم الاكتفاء بسرد ما يريده لنا ساسة العالم أن نسمعه ونقرأه، وإنّما دفع القارئ إلى التفاعل معها من خلال إحياء الشعور الإسلامي.

أبواب غنيّة ومتفرّدة

وبالإضافة إلى قسم الأخبار الذي قد لا يحتلّ أكثر من ٥٪ من إجمالي محتويات هذا الموقع المتميّز، يضم الموقع أبواباً كثيرة متنوّعة في اختصاصاتها، متميّزة في أسلوبها، توخّى القائمون عليها أن تكون في أفضل صورة، جديرة بالقراءة والمتابعة.

فـ«باب الفتاوى» فريد في تقسيمه. ففي حين يظهر في وسط الصفحة الأولى «الجديد» من الفتاوى التي تعالج مواضيع معاصرة أو التي تجيب على أسئلة متنوّعة وبألفاظ سهلة، تجد على يمين الصفحة روابط تحافظ على الصورة القديمة في التقسيم والتفريع. وكلا القسمين يضمّ فيه فتاوى مشايخ وعلماء قديمين ومعاصرين التزموا فيها بمنهج أهل السنّة والجماعة.

أمّا باب «مختصر الدروس»، فهو «نافذة تقوم على استخراج زبد الدروس الدعوية والتربوية حتى تكون صالحة لحلقات المنازل، ودروس المكتبات، وكلمات المساجد، بل وحتى زاد للخطيب في خطبته». وقد تمّ جمع مواد هذا القسم من عدد كبير من الكتب والأشرطة والدورات التعليمية لنخبة من الكتاب والمشايخ.

ثمّ هناك باب لطيف بعنوان «رسائل الإصلاح»، يوجّهها القائمون على الموقع لعصاة الأمة، مرتّبة بحسب موضوع النصيحة.

ولاقى تاريخنا الإسلامي العظيم الاهتمام اللازم من خلال باب «صفحات منسيّة»، والذي يعرض التاريخ الإسلامي على هيئة أجزاء يوميّة تسهل قراءتها ومتابعتها.

ويحوي باب «تأمّلات» خواطر تمسّ حدثاً في الصميم أو تناقش مشكلة ظاهرة، تعكس حرقة على الإسلام ورغبة في نصرته. كما يقدّم الموقع «أفكاراً» و«خططاً عملية» لمن يريد تقديم شيء عملي لدينه.

هذا بالإضافة إلى أقسام أخرى، كـ«حصاد الأرقام» و«فن الإدارة» و«كشّاف المجلاّت»، والتعريفات بـ«منظّمات وهيئات» و«مؤتمرات» و«مراكز بحوث» جلّها يقع ضمن شعار «إعرف عدوّك»، عداك عن «المسبار»، الذي يسعى إلى تحسّس أمراض وأدواء الأمة، و«الملفّ الصحفي».

أمّا باب الروابط links فهو فعلاً «متميّز في التصنيف، متميّز في التنويع، متميّز في العدد».

ملاحظة فنّية

قد لا يتبادر لذهن زائر هذا الموقع أنه من الممكن أن يحتوي على مثل هذه المادة الضخمة. ولعلّ هذا يرجع إلى طريقة الترتيب والعرض، وكذلك البرامج المعتمدة في التصميم الفنّي للموقع، والتي يمكن أن يطرأ عليها تحسيناً كبيراً إن شاء الله، وإن كانت ستتطلّب جهداً ليس بالقليل من قبل فريق العمل القائم على الموقع.

فنصيحتي لك أخي القارئ أن يقوم بمتابعة الروابط الموجودة على طرفي الصفحة عند تنقّلك بين أقسام الموقع، فهي قد تختلف باختلاف الباب وإن كان المظهر العام للصفحة لا يوحي بذلك، فتنبّه.

ختاماً

إن كلّ قسم وكلّ باب في هذا الموقع يصلح أن يكون موقعاً مستقلاً بنفسه، ولا أظنّني مخطئاً إن قلت أنها ستنال جميعها النجاح إن شاء الله، فهي متفرّدة في مادّتها عن غيرها من المواقع، تعتمد منهجية واضحة في طريقة عملها، تلتزم خطّاً إسلامياً صحيحاً، ويتمّ تحديثها بشكل مطّرد. ثمّ إنّ جميع أقسام هذا الموقع يربطها شيء واحد: أنّها تهمّك أنت –أخي المسلم–، فاستحقّت بالفعل اسمها عن جدارة: «مفكّرة الإسلام».

Link: http://apple.excite.com/I/hG

الجالية الاسلامية في سدني أستراليا أحيت مهرجانا لمناصرة القضية الفلسطينية تحت عنوان:

الى متى يا أمة الاسلام؟

أحيت الجالية الاسلامية في سدني أستراليا في قاعة جامعة وسترن سدني في ميلبيرا مساء يوم الجمعة بتاريخ ١٤٢٣/٢/١٣هـ الموافق لـ ٢٠٠٢/٤/٢٦م مهرجانا لمناصرة القضية الاسلامية بدعوة من هيئة الإغاثة الاسلامية وبالتعاون مع الجمعيات التالية الذكر:

شباب الحركة الاسلامية – رابطة أهل السنة والجماعة – جمعية أنصار السنة – المركز الاسلامي العالمي للشباب – المركز الثقافي الاسلامي الصومالي – جمعية مانلي ورينغا الاسلامية – مركز المعلومات الاسلامية – جمعية الهلال الاسلامي – شباب الدعوة والثقافة.

وقد تميز هذا اللقاء بكثرة المشاركة من جميع الفئات الاسلامية وبكثرة المحاضرين ومن أهم ما تميز به هذا التجمع الكلمة المباشرة من أرض الاسراء التي كان المفترض أن يلقيها الشيخ أحمد ياسين، إلا أنه لتزامن الوقت الذي أقيم فيه المهرجان مع وقت صلاة الجمعة هناك، ناب عنه مدير مكتبه: الشيخ اسماعيل أبو هنية (أبو العبد) وكانت كلمة مؤثرة.

أفتتح المرجان بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، تلاها الأخ الشاب معاذ.

ثم رحب بالحضور وألقى كلمة هيئة الإغاثة الاسلامية: الأخ أبو صهيب ومما جاء فيها: من أين نبدأ مآسينا؟؟ أنبدأ بفلسطينَ الحبيبة التي تسيلُ بأوديتها الدماءُ الزكية الطاهرة، بأيدي يهود، أبناء القردةِ والخنازير، أم نبدأ من الشيشانِ الجريحة، البلدُ الصامدُ أمام قوى الصليبِ والكفر والالحاد، أم نبدأ من أفغانستان، البلد الذي تآمرَ عليها كلُ بني الصليبِ والشركِ والردةَ، أم نبدأ من إندونسيا، البلد الذي يعمل بها بني الصليب سكينهم، فإما التنصرُ والا السيف، وهم الذين يزعُمونَ أنَ دينهم لم ينتشر أبداً بقوة السيف، وكذبوا والله فإن دينهم المحرف مليئٌ بالكُرهِ والحقدِ والحسدِ من المسلمين ودينِهم.

أم نبدأ من الفلبينَ التي ما تركت شيئاً إلا واستخدمته ضِدَ المجاهدين هناك، ومن آخرها استجادَهُم بالصليبِ الأمريكي.

أم نبدأ من كشميرَ السليبة، التي لا تقلُ مُدَةُ محنتها عن مُدةِ فلسطينَ أرضِ الاسراءِ والمعراجِ، فبني السيخ، والمجوس، قد تكالبوا على قتلِ إخواننا المسلمين هناك، وحكامُ العرب، وخنازيرُ العربِ، ومرتدوا العرب، استأمنوهم على بلادنا.

أم نبدأ من كُردستانَ الذي أعملَ أهلُ الالحادِ فيه كلَ وسائلِ التضليل والالحاد، والقتلِ والارهاب، وما من مُجيبٍ يقولُ لها، لبيك يا كُردُستاناه، كما قالَ ابنها البطل المبارك صلاحُ الدينِ الأيوبي رحمه الله رحمة واسعة، حينَ قال: لبيكَ يا أقصاه؟؟؟؟.

آه َثم آه ثم آهِ من أين نبدأ؟؟؟ أنبدأ من بلادِنا العربيةِ والمسماتِ بالاسلامية، التي لا يقلُ فِعلها بأبناء الصَحوة الاسلامية من تلك البلدانِ التي مَر ذكرها، فهذه البلادُ العربيةُ التي تَسلطَ عليها حُكامٌ كفرةٌ مُرتدونَ خوَنة، الذين جيشوا جيوشهم فقط من أجل قتل المسلمين، وحمايةُ للكيان الصهيوني الذي شاطروهُ في قتلِ وتعذيبٍ وتشريدِ أبناءِ فلسطين، وزادوا عليه تنكيلهم في كل من قال لا إله الا الله صادقاً ومَعلناً لها.

آه ثم آه ثم آه فهذا هو حال أمتنا.

ثم كانت كلمة جمعية أنصار السنة: للشيخ عيسى الحسن ومما جاء فيها:

أيها الأخوة المسلمون يجب أن تعلموا أن هذه الأمة التي تتشرفون بالانتساب إليها هي أمة مجاهدة لا تعرف إلا الجهاد... فقد قال ﷺ «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» صحيح رواه الامام أبو داود رحمه الله تعالى... أيها الأخوة ان الصراع بين الحق والباطل أبدي حتى تقوم الساعة كما أن التدافع بين الناس أبدي حتى تقوم الساعة وقد قاد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مسيرة الحق وأعلنوا الجهاد في سبيل الله نصرة للحق ودفاعاً للباطل ومن آخرهم نبي الرحمة والملحمة محمد ﷺ قال: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم» والحمد لله رب العالمين.

ثم كانت كلمة شباب الحركة الاسلامية ألقاها أميرها: الأخ الشيخ أبو رقية ومما جاء فيها: أيها الأخوة المؤمنون نلتقي في هذا اللقاء الطيب المبارك مع جرح من جراحات هذه الأمة الاسلامية الدامي، هذه الجراحات التي أصبحت تنتقل من بلد الى بلد وتتزايد من مدينة الى مدينة، فبالأمس في العراق وبعدها في البوسنة الى كوسوفا ثم الشيشان ثم أفغانستان ثم الآن في فلسطين هذه الجراحات التي طالت الحرمات والأعراض والمقدسات فما تركت شيئاً من مقومات هذه الأمة الاسلامية إلا وأتت عليها وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة الى قصعتها. قالوا أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال بل كثير ولكن غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم وليقذفنّ في قلوبكم الوهن قيل وما الوهن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت» (حديث صحيح).

فهذا هو الواقع الأليم الذي تعيشه الأمة الاسلامية اليوم، وها نحن نرى ما يجري في فلسطين الحبيبة من مذابح ومجازر من قتل وتدمير من هتك للأعراض، ترميل للنساء، تيتيم للأطفال على أيدي من لعنهم الله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير بمباركة أمريكية، كل ذلك على مرأى ومسمع حكام أمتنا الأذلاء وهم لا يحركون ساكناً لنجدتهم اللهم الا بعض الاجتماعات من باب ذر الرماد في العيون، الاجتماعات التي لا تسمن ولا تغني من جوع وإن أتت بنتيجة فإن النتيجة التي تأتي بها ليست الا استنكاراً وكذباً ونفاقاً وشجباً وتمثيلاً على المسلمين.

فأميركا الكاذبة هي التي تملك مكيالين: مكيال تكيل به المسلمين، ومكيال تكيل به غير المسلمين.

وقد نسي حكام العرب بل تناسوا بأن اليهود هم الذين حرفوا الكتب الإلهية وهم الذين قتلوا الأنبياء تقتيلاً وهم الذين أعلنوا الحرب على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين والأمة الاسلامية بأكملها نسوا بأن اليهود من لعنهم الله تعالى ليس لهم دواء إلا قول الله تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾.

هذا هو العلاج عباد الله تعالى فلا تنتظروا من حكام أمتنا خيرا، فحكام أمتنا يريدون أن يوقفوا هذه الحرب من أجل أن يعودوا الى طاولة المفاوضات الى طاولة الذل والخيانة الى طاولة الصلح مع أبناء القردة والخنازير مع الذين لعنهم الله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ولا تنتظروا خيراً ممن يفتي بجواز الصلح مع يهود الذين أصبحوا يقسمون ويفرقون بين اليهودية والصهيونية، فاليهودية والصهيونية وجهان لعملة واحدة فلا يجوز أن نقول بأن هناك صلحاً مع اليهود وليس هناك صلحاً مع الصهاينة فإن الله تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ فما قسّمهم الله سبحانه وتعالى الى صهاينة ويهود وإنما جملهم جملة واحدة حتى لا يكون للمسلمين شك في أمرهم، الله عز وجل هو القائل ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ فأحيوا فريضة الجهاد في مجتمعاتكم لتكونوا ممن يشارك في انتفاضة الأمة لإعلاء كلمة الله تعالى بصدق واخلاص وتجرد من شهوات النفس وشهوات الهوى وشهوات الدنيا الفانية بعودة صادقة الى كتاب الله تعالى والى هدي النبي ﷺ ولا تخذلوا إخوانكم المسلمين في فلسطين أو في غير فلسطين، وحسبنا قول الله تعالى: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ والحمد لله رب العلمين.

ثم عرض شريط مرئي مؤثر جدا وهو من إخراج هيئة الإغاثة الاسلامية بعنوان: «المأساة: الى متى يا أمة الاسلام؟».

ثم كانت كلمة رابطة أهل السنة والجماعة ألقاها الأخ الشيخ أبي محمد ومما جاء فيها: المسلمون اليوم في مشارك الأرض ومغاربها: مسؤولون عن كلّ عرض ينتهك في فلسطين، ومن قبله في أفغانستان والشيشان والبوسنة والهرسك، وعن كل دم يسفك هناك، إنهم – والله أعلم– مشتركون في دمائهم بسبب تقصيرهم، لأنهم يملكون أن يقدموا لهم المال، فأي حساب وأي عقاب ينتظر أصحاب الثروات والأموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثاً على الأهواء والكماليات.

ثم كانت كلمة المركز الاسلامي العالمي للشباب: للشيخ أبي هاجر وقد تميزة هذه الكلمة بكثرة الأشعار ومن بعض الأشعار كان هذا الشعر في الخائن المرتد عرفات وهو قول الشاعر فيه:

بعها فأنت لما ســــواها أبيع ... لك عارها ولها المقام الأرفع
لك وصمة التاريخ أنت لمثلها ... أهل ومثلك في المذلة يرتع
وقرأت في عينيك قصــــة غادر ... أمسى على درب الهوى يتسكع
وعلمت أنك ابن اســرائيل لم ... تفطم وأنك من هواها ترضع
يا بائع الأوطان بيعك خاسر ... بيع السفيه لمثله لا يشرع
هذه فلسطين العزيزة لم تزل ... في كل قلب مسلم تتربع
هي أرض كل موحد لا بيع من ... باعوا يتم ولا الدعاوى تسمع
سـيجيء يوم حافل بجهادنا ... الخيل تصهل والصوارم تلمع
قد طال ليـل الكفر لكني أرى ... من خلفه شمس العقيدة تسطع

ثم كانت كلمة فلسطين ألقاها بالنيابة عن الشيخ أحمد ياسين مدير مكتبه الشيخ اسماعيل أبو هنية (أبو العبد) ومما جاء فيها: أيها الأخوة الأعزاء إن إخوانكم في أرض الاسراء المباركة يتعرضون اليوم لمؤامرة خطيرة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وبذراع صهيوني ارهابي يقتل ويدمر، يرتقب المجازر والمذابح، يسعى الى إبادة الشعب الفلسطيني المسلم، أو الى طرده خارج أرض فلسطين المباركة.

هذه أمريكيا ليست منحازة اليوم ولكنها شريك في الحرب على الاسلام والمسلمين، شريك في هذه المعركة، وشريكة في الارهاب الصهيوني الموجه ضد شعبنا الجهادي المقاتل.

ثم تقوم أمريكيا نفسها الى فرض شروط الاستسلام والإذعان على شعبنا في مسعى منها لتصفية القضية الفلسطينية.

ولكن أيها الأخوة والأخوات، يا أبناء الجالية الاسلامية والفلسطينية في سدني أستراليا، في هذه القارة البعيدة عن أرض فلسطين ولكنها قريبة بوقفتكم العظيمة، بنداءاتكم، بخطاباتكم، بدعمكم للانتفاضة والمقاومة.

نقول رغم المجازر والمذابح التي تعرض لها إخوانكم على أرض فلسطين، تعرض لها مخيم جنين، رغم هذه المجازر فإن العدو الصهيوني قد فشل في كسر إرادتنا وفي انهاء روح المقاومة من صدور أبنائنا، فالجيل اليوم على أرض فلسطين جيل شهادة واستشهاد، ها هم أبناء وأشبال فلسطين الذين لم يبلغوا الحلم تحركهم مجازر العدو الى جزر المستوطنات نعم يلقون الشهادة على يد هؤلاء الصهاينة ولكنها رسالة لهذا العدو أن أجيال فلسطين لن تنسى ولن تتوقف عن مسيرة الجهاد ..

ثم كانت الخاتمة للبرعم مظهر أبو الحسن ختمها بنشيد مؤثر جداً عن مجزرة جنين وباقي الضفة الغربية.

كلمة أخيرة

يحدث في زمن النفاق

في خضم الصراع الذي يخوضه شعبنا الفلسطيني المسلم ضد أعداء البشرية المغضوب عليهم، الذين يحرقون ويدمرون ويقتلون ويشردون دون أية مراعاة لأية حقوق انسانية، يطل علينا أناس يعملون على تنفيذ مخططات اعداء الله في تحريف الأسس والمبادئ وعرضها على أنها حقائق مسلَّم بها. فيوقعون البيانات بعد الاتفاقيات بادانة ما يسمونه "قتل عمد ضد الابرياء» ويجرمون فاعله ويهجرونه بعيداً على ثقافة «الشعوب المتحضرة». وهم يقصدون ولا شك في ذلك، تلك العمليات الربانية الاستشهادية التي يقوم بها مجاهدو أمتنا في فلسطين ضد قطعان المستوطنين وجنوده. ويدعون الى «الحوار المنطقي لتحقيق السلام والامن والامان لكافة شعوب المنطقة» في الشرق الاوسط. فهؤلاء «القادة الدينيين» قد تجاوزوا كل القواعد والأسس، بعد أن نصّبوا أنفسهم ممثلين عن الجالية الاسلامية، ولا ندري من أعطاهم هذا الحق في التمثيل والتوقيع؟ لينحرفوا بهذا الحجم المريع بعيداً عن مسيرة الانبياء في قول الحق، الى بؤر الفساد والإفساد في ليِّ الحقائق والمواقف. وما أبعد اليوم عن الامس، فبالماضي القريب كانوا يدعون الى محاربة العدو الصهيوني ويخونون الانظمة الحاكمة، واليوم يوقعون بيانات الإدانة ويحرّمون العمليات الاستشهادية التي أفتى بشرعيتها علماء الأمة الربانيين. ويا ليت الامر توقف عند ذلك، ولكنهم يدعون الى «تحقيق الامن والامان» للمحتلين اليهود على أرض الإسراء والمعراج، في إطار ما أسموه بالسلام. ونتساءل، ويتساءل معنا كل ابناء جاليتنا بماذا يختلف هذا الكلام عن تصريحات حكام أمتنا المسلمة المرتدين الطائعين للطاغوت الاكبر أمريكا، ومن أعطاهم حق التنازل عن أرضنا الطاهرة بدعاوى السلام التي أثبتت عقمها وافلاسها؟!!

إن هكذا بيانات لا يمكن إلا أن توصف بالمخادعة والمنحرفة عن منهج رسول الله ﷺ، ولا يمكن أن تغطي بكلمات معسولة ما عادت لتنطلي على أي عاقل، فما معنى «تأصيل قيم السماء لينتصر الخير على الشر ويسود بين بني الإنسان قاطبة المحبة والوئام والتعاون والسلام»؟ ولا ندري أي تأصيل هذا الذين يتكلمون عنه؟ وهل هناك غير الاسلام الذي ارتضاه الله خاتماً للرسالات، قادراً على هذه المهمة؟!! أم انه الخلط العقائدي إرضاءً لحوار الأديان والسلطان. إن الأمر يجب أن يكون واضحاً لدى أبنائنا بأن هذه المواقف والبيانات مخالفة لشرع الله ونهج رسولنا الكريم ﷺ ولن تثني أبناء أمتنا عن جهادهم وفكرهم. وما أحوجنا في هذا الزمان إلى علماء ربانيين يقولون الحق وينأون عن الخداع، في ظلّ صراعنا مع أعداء الله تعالى الذين اجتهدوا في حربهم ضد الاسلام، فيعبّدون لنا الطريق حتى يتحقق وعد الله في النصر والتمكين.